دبلوماسيّة رئاسيّة

متابعة الرحلات الدولية ل

هوغو
رافائيل
تشافيز
فرياس

28 تموز 1954 – 5 آذار 2013

نسخة مختصرة بالعربية للمجموعة المتكاملة من ثمانية مجلدات

متوفر في العديد من اهم الجامعات العالمية
وفي المكتبة التابعة لكونغرس الولايات المتحدة الامريكية

1999 2000 2001 2002 2003 2004 2005 2006 2007 2008 2009 2010 2011 2012 2013

رامون لوبيز

رامون لوبيز

دبلوماسيّة رئاسيّة

متابعة الرحلات الدولية ل
هوغو رافائيل تشافيز فرياس

28 تموز 1954 – 5 آذار 2013

نسخة مختصرة بالعربية من المجموعة المتكاملة من ثمانية مجلدات

متواجدة في العديد من أهم الجامعات العالمية
و في المكتبة التابعة لكونغرس الولايات المتحدة الأمريكية

الطبعة الأولى 2018

الطبعة الثانية 2019

الطبعة الثالثة، رقمية ، 2020
© رامون لوبيز
جميع الحقوق محفوظة

ردمك : 978-980-18-1540-2
تم الإيداع قانونياً
الإيداع القانوني :DC2020001356
الترجمة إلى العربية: د. معاذ جمال موسى رقم هاتف: 58-83-281-58414+
تم تسجيل محتوى هذا البحث وحمايته فيما يخص الحقوق الفكرية وحقوق المؤلف، أي إعادة إصدار، مسموح بها قانونيا، يتوجب عليها ذكر المصدر.

لمن يود التواصل مع مؤلف هذا العمل يمكنه ذلك عبر الهاتف أو تطبيق واتس أب عبر الرقم :
+58424-132-90-49
أو عبر العناوين البريدية الالكترونية التالية :
info@diplomaciapresidencial.com أو editor@orbediplomatica.com

للمزيد من المعلومات قم بزيارة:
www.diplomaciapresidencial.com
IG:@diplomaciapresidencial

المحتوى

ماذا يحتوي المجلد 1 ؟---------- 9

(9 كانون الاول لعام 1974 / 15 آب لعام 2000)

ماذا يحتوي المجلد 2 ؟---------- 10

(28 من آب لعام 2000/ 22 آذار لعام 2002)

ماذا يحتوي المجلد 3 ؟---------- 12

(15 أيار لعام 24/2002 كانون الأول لعام 2004)

ماذا يحتوي المجلد 4 ؟---------- 14

(30 كانون الثاني لعام 2005 / 9 كانون الأول لعام 2006)

ماذا يحتوي المجلد 5 ؟---------- 16

(10 كانون الثاني لعام 2007/ 22 كانون الأول لعام 2007)

ماذا يحتوي المجلد 6؟---------- 17

(14 كانون الثاني لعام 2008/ 17 كانون الأول 2008)

ماذا يحتوي المجلد 7؟---------- 19

(24 كانون الثاني لعام 18/2009 كانون الأول لعام 2009)

ماذا يحتوي المجلد 8 ؟---------- 20

(21 شباط لعام 2010/ 18 شباط لعام 2013)

لمحة تاريخية---------- 23

المراجع---------- 77

حول المؤلف---------- 79

تقدمة

دبلوماسيّة رئاسيّة: متابعة الرحلات الدولية ل هوغو رافائيل تشافيز فرياس هو بحث شامل تم تطويره بطريقة منهجية على مدار 20 عام، بين 1998 و 2018. خلال عملية إنجازه تمت الإستعانة بألف وأربعمائة وإثنين وثمانين مرجع كتابي.

النسخة المطبوعة تتسع لتشمل ألفان وثلاثمائة وأربع وثلاثون (2334) صفحة، مدعّمة من ثلاثة آلاف وثلاثمائة وعشر (3310) استشهاداً في أسفل الصفحة.

عملاً بنصيحة دار الطباعة ونظراً لاتساعه تم تقسيمه إلى ثمانية (8) مجلدات.

العنوان الأول تم نشره في العام 2000، في مجلدٍ واحد من 231 صفحة، ولاحقاً صدر بمجموعة من ثمانية (8) كتب أو مجلدات، الطبعة الأولى للبحث الكامل، تم تقديمها في تشرين الثاني لعام 2018 في المعرض الدولي للكتاب في فنزويلا (FILVEN 2018) في مدينة كاراكاس، ومن ثم في شباط لعام 2019 في المعرض الدولي للكتاب في كوبا (FILCUBA 2019) في مدينة هافانا.

الطبعة الثانية تم تقديمها في الفصل التابع للمعرض الدولي للكتاب في فنزويلا 2019، في شهر تشرين الثاني لذاك العام في كاراكاس، فنزويلا. البحث يشمل كل الالتزامات التي تعهد بها شخصياً الرئيس الراحل هوغو تشافيز فرياس خارج فنزويلا، في مسار لفهم وتحليل سياسته الخارجية كما للظروف الدولية التي تمت خلالها.

يعتبر البحث أحد الجهود البحثية الأكثر تكاملاً حول السياسة الخارجية الفنزويلية في نهاية القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين كما يعرف إلى لحظة نشره.

كان أحد الأعمال المشاركة في المسابقة الثانية عشرة لجائزة المحرر للفكر النقدي والتي عقدت في عام 2019بدعوة من شبكة المثقفين والفنانين للدفاع عن الإنسانية.

متوفر كمرجع في مكتبات تابعة لمؤسسات أكاديمية دولية معروفة ومرموقة من بينها المكتبة البريطانية، في لندن، وفي جامعة تورونتو، في كندا.

أيضاً في فرنسا تم إدراجه كعمل مرجعي في النظام الجامعي التوثيقي، كما في الوكالة الببليوغرافية للتعليم العالي، كما في مكتبات بوردو.

في ألمانيا، تم قبوله من قبل المعهد الأيبيري الأمريكي كما من قبل المكتبة الوطنية في ألمانيا.

من جانبها، أفادت السلطات الروسية حول إحالته إلى المعهد الأمريكي اللاتيني التابع للأكاديمية العلمية في روسيا.

على مستوى أمريكا اللاتينية، فهو متاح على العديد من منصات الإنترنت.

في الولايات المتحدة الأمريكية تم إدراجه من قبل المكتبة التابعة لكونغرس الولايات المتحدة، وكذلك من قبل المكتبة العامة في نيويورك.

وبالمثل، في الولايات المتحدة، تمت إضافة البحث إلى مكتبات ما لا يقل عن سبعة عشر (17) مؤسسة أكاديمية رفيعة المستوى ، وهي: جامعة هارفارد، جامعة برينستون، جامعة يالي، جامعة ستانفورد، جامعة بريغهام يونغ، جامعة كاليفورنيا في بيركلي، جامعة نيويورك، جامعة فاندربيلت، جامعة بيتسبرغ، جامعة كورنيل، جامعة إلينوي، جامعة تكساس، جامعة نوتردام، جامعة ويسكونسن، جامعة كولومبيا، جامعة إنديانا وجامعة فلوريدا الدولية.

في نوفمبر 2020، اكتملت عملية نقله إلى النسخة الرقمية، في نسخة كتاب إلكتروني (e-book) ، والتي تم تقديمها في إصدار معرض الكتاب الدولي بفنزويلا في ذلك العام (FILVEN 2020) في مدينة كاراكاس، فنزويلا، مع هذه الطبعة الموجزة.

ينظم هذا البحث الرحلات الدولية التي قام بها هوغو رافائيل تشافيز فرياس بصفته عميد السياسة الخارجية الفنزويلية بين 2 شباط 1999 و 5 آذار 2013.

على الرغم من صحة أن الرحلات إلى الدول الأخرى التي يقوم بها رؤساء الدول لا تمثل المصدر الوحيد للاستشارة في دراسة العلاقات الدولية، نظرًا لتعدد الجهات الفاعلة التي تصوغ السياسة الخارجية وتنفذها، إلا إن هذه الرحلات الرئاسية تسمح بالحصول على التوجهات العامة التي توجه وتميز العمل الخارجي للدولة، وبالتالي تصبح مصدراً مرجعياً إلزامياً لتحليل سياستها الخارجية.

وبالتالي، بعد أربعة عشر عامًا من المتابعة الدائمة والمنهجية، بالإضافة إلى ست سنوات من معالجة المعلومات المذكورة، يتم تقديم هذه المادة بهدف تزويد القارئ برؤية متكاملة لما يمكن تسميته جيدًا بدبلوماسيّة رئاسيّة، والتي تم تنفيذها مباشرة من قبل هوغو رافائيل تشافيز فرياس، والتي تسمح لنا أيضًا بتقدير الخطوط التي حددت وميزت السياسة الخارجية الفنزويلية خلال حكومته.

ومع ذلك، فإن العمل البحثي، الذي يتم إجراؤه وفقًا للطريقة الاستقرائية، يذهب إلى أبعد من ذلك بكثير من خلال إدراج جميع الرحلات الدولية التي قام بها طوال حياته.

بالإمكان تقسيم تلك الرحلات إلى خمس مراحل.

أول تلك المراحل ذات خلفية تقع بين 9 كانون الأول 1974، بينما كان لا يزال طالبًا شابًا في الأكاديمية العسكرية الفنزويلية، و 6 كانون الأول 1998 عندما فاز في الإنتخابات الرئاسية الفنزويلية لأول مرة.

المرحلة الثانية تغطي الرحلات التي قام بها كرئيس منتخب، وجرت بين 6 كانون الأول 1998 و 2 شباط 1999، عندما تولى فترة ولايته الأولى في الحكومة دستوريًا.

المرحلة الثالثة تشمل تلك الرحلات التي قام بها كرئيس دستوري لجمهورية فنزويلا، بين 2 شباط 1999 و 19آب 2000، عندما أدى اليمين كرئيس دستوري لجمهورية فنزويلا البوليفارية، كأول رئيس للجمهورية الخامسة، بعد إعادة انتخابه في الإنتخابات العامة في 30 تموز 2000.

وتشمل المرحلة الرابعة الرحلات التي تمت بين 19 آب 2000 و 8 كانون الثاني 2007 عندما تولى الرئاسة الفنزويلية مرة أخرى بعد الانتخابات التي أجريت في 3 كانون الأول 2006.

وأخيرًا، مرحلة خامسة وأخيرة تغطي الرحلات التي تمت خلال فترة السنوات الست الدستورية التي تمتد بين 8 كانون الثاني 2007 و 10 كانون الثاني 2013 ، في تسلسل زمني يستمر حتى 5 آذار من ذلك العام.

وبهذه الطريقة، منطلقين من الخاص إلى العام، تتم مقاربة رحلاته إلى الخارج بشكل منفرد ونتطرق لعناصر مختلفة مستنبطة بشكل تدريجي من أدائه الدولي، كالمفاهيم والأفكار المعبر عنها في السيناريوهات المختلفة في سياق العلاقات الخارجية، التي تتيح لنا، مصحوبة بأفعاله، أن ندرك بوضوح وتفصيل الخطوط العامة للسياسة الخارجية الفنزويلية تحت قيادته.

من المهم أن نلحظ أنه لم يكن منشوداً إجراء تحليل شامل للسياسة الخارجية الفنزويلية أثناء حكومة هوغو تشافيز فرياس، لذلك يقتصر هذا العمل على العلاقة برحلاته الدولية فقط على أمل أن يكون بمثابة مرجع في البحث حول العلاقات الدولية المعاصرة، حول التكامل في أمريكا اللاتينية والكاريبي، وبشكل خاص حول السياسة الخارجية الفنزويلية.

يعد البحث عملًا مرجعيًا هاماً وأساسيًا لتحليل الحالة الفنزويلية في السياق الأمريكي البيني الحالي ضمن الجيوسياسة العالمية، وهذا هو سبب البحث عنه وإدراجه في المجموعة الببليوغرافية لمراكز أكاديمية وبحثية دولية مرموقة حول العالم.

رامون لوبيز

ماذا يحتوي المجلد 1 ؟

(9 كانون الأول لعام 1974 / 15 آب لعام 2000)

يغطي المجلد الأول 79 رحلة ، تشمل فترة 26 عامًا، والتي تبدأ في 9 كانون الأول 1974 عندما سافر إلى الخارج لأول مرة بعمر 20 عامًا فقط، حيث كان طالبًا في الأكاديمية العسكرية الفنزويلية، في رحلة دراسية إلى جمهورية ألبيرو، حيث قام بأنشطة في ليما وكاجاو وفي بامبا دي لا كينوا في أجاكوتشو، حيث دارت المعركة التاريخية التي حسمت استقلال أمريكا الإسبانية في عام 1824، في رحلة تعليمية جرت بمناسبة الذكرى الخمسين بعد المئة 150 لهذا العمل التحرري.

ينتهي هذا المجلد الأول في 15 آب 2000، عندما عاد من آخر رحلة قام بها قبل أن يتولى مرة اخرى المنصب الوطني الأول، بعد العملية الدستورية، التي أدت لبداية الجهورية الخامسة، الرحلة المشار لها تعود إلى تلك التي قام بها إلى الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، في إطار جولة قام بها إلى جميع الدول الأعضاء في أوبك.

أهم الأحداث الاعلامية لهذه الفترة مثلتها الرحلة التي قام بها إلى مدينة بغداد، في جمهورية العراق، حيث عقد لقاءات شخصية مع رئيسها صدام حسين، في سياق الدعوة لإجتماع القمة الثانية لرؤساء الدول والحكومات للدول الأعضاء في منظمة البلدان المصدرة للبترول الذي عقد في كاراكاس في شهر أيلول لعام 2000 .

وبهذه الطريقة، بين كانون الأول 1974 وبداية عام 1998، تم تحديد أول 23 رحلة خارجية له ؛ ثم ، بين كانون الأول 1998 وكانون الثاني 1999، 12 رحلة أخرى ولكن بحكم كونه رئيس منتخب بالفعل، وأخيراً بين 2 شباط 1999 و 15 آب 2000، تم تسجيل أول 44 رحلة دولية له كرئيس للدولة الفنزويلية.

ماذا يحتوي المجلد 2 ؟

(28 من آب لعام 2000/ 22 آذار لعام 2002)

يغطي المجلد الثاني 58 رحلة ، تشمل فترة 19 شهرًا ، والتي تبدأ في 28 آب 2000 عندما يقوم بأول رحلة دولية له كرئيس دولة بعد تجديد شرعيته، بزيارة للرئيس البوليفي هوغو بانزر سواريز، في إطار التعزيز الثنائي والتكامل الإقليمي.

ينتهي المجلد الثاني في 22 من آذار 2002 بمشاركته في المؤتمر الدولي لمنظمة الأمم المتحدة لتمويل التنمية ، الذي عقد في مدينة مونتيرّي في الولايات المتحدة المكسيكية، حيث حُكِمَ على الرئيس المضيف من قبل الرأي العام الدولي ، والتاريخ ، بعد أن كُشِفَتْ محادثة هاتفية أجراها مع رئيس الدولة الكوبي ، فيديل كاسترو روز، حيث للاسف اشتهرت جملة "أنت تأكل وتذهب" ، وهو نفس السياق الذي قال فيه للرئيس الفنزويلي " الوقت، يا رئيس! ".

هذه الرحلة تمثل الرحلة الأخيرة التي قام بها قبيل الإنقلاب الذي حدث في نيسان لعام 2002.

يغطي هذا المجلد القمة الأولى لرؤساء أميركا الجنوبية، القمة الألفية لمنظمة الأمم المتحدة، والقمة العاشرة الإيبيرية الأمريكية التي عقدت في بنما، التي اشتملت على إدانة للأعمال الإرهابية، بينما تمكنت السلطات البنمية وبفضل الأجهزة الإستخبارية الكوبية من القبض على من كان يعتبر من قبل العديدين، الإرهابي الأكبر في القارة الأمريكية لويس كليمينتي فاوستينو بوسادا كارريليس، الذي كان قد دخل إلى بنما بشكل سري لمحاولة اغتيال رئيس الدولة الكوبية، تم إلقاء القبض عليه وبحوزته متفجرات وبرفقة متآمرين آخرين وتم إصدار العفو عنه لاحقاً من قبل الرئيس ميريا موسكوسو، الأمر الذي أخبره لاحقاً عبر الهاتف للسفير الأمريكي السابق في بنما، عبر تسجيل صوتي بقي مسجلاً في التاريخ.

المجلد أيضا تابع مشاركته في القمة الثالثة للأمريكيتين، في مونتريال، كيبيك، كندا.

فقط في العام 2001 أجرى الرئيس الفنزويلي أربع وثلاثين رحلة دولية، وهي التي نذكرها فيما يأتي بذات التسلسل حيث تواجد في، بويرتوريكو،العربية السعودية، قطر، جمهورية الدومينيكان، كوبا، البرازيل، كولومبيا، كندا، الولايات المتحدة، كولومبيا، روسيا، إيران، الهند، بنغلاديش، الصين، ماليزيا، اندونيسيا، الولايات المتحدة، ألبيرو، الباراغواي، ألبيرو، البرازيل، كولومبيا، تشيلي، كولومبيا، سويسرا، فرنسا، الفاتيكان، إيطاليا، الجزائر، ليبيا، بلجيكا، النمسا، البرتغال، العربية السعودية،إيران، روسيا، المملكة المتحدة، كندا، المكسيك، الولايات المتحدة، سان فينسنت وغرانادينا س وأخيراً ألبيرو.

ومن أبرز هذه الرحلات، المحاولة الرادعة التي قام بها آل بالينجر في هيكوري، كاتاوا، كارولينا الشمالية، في الولايات المتحدة الأمريكية؛ وكذلك مشاركته في القمة الحادية عشرة لمجموعة الخمسة عشر (G-15) في جاكرتا، إندونيسيا؛ في الإجتماع العشرين لمجلس السوق المشتركة وقمة السوق المشتركة للجنوب(ميركوسور) في الباراغواي ، وفي القمة الخامسة عشرة لمجموعة ريو، في تشيلي.

وبالمثل تبرز الزيارة الثانية للفاتيكان، والثانية للزعيم الليبي معمر محمد عبد السلام أبو منيار القذافي، وأدائه في إطار الدورة 56 لاجتماعات الجمعية العمومية لمنظمة الأمم المتحدة في نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية.

ماذا يحتوي المجلد 3 ؟

(15 أيارلعام 24/2002 كانون الأول لعام 2004)

يتناول المجلد الثالث 57 رحلة، تغطي فترة تزيد قليلاً عن عامين وسبعة أشهر، والتي تبدأ في 15 أيار 2002 ، مع القمة الثانية للاتحاد الأوروبي - أمريكا اللاتينية والكاريبي ، التي عقدت في مدريد، إسبانيا، وهي أول رحلة تتم بعد انقلاب نيسان 2002.

ينتهي المجلد في 24 كانون الأول 2004 بالاجتماع الثالث للجنة المشتركة رفيعة المستوى ، الذي عقد في بكين ، جمهورية الصين الشعبية.

هذا المجلد، يتضمن، من بين جوانب أخرى، مشاركته في الاجتماع الثاني لرؤساء أمريكا الجنوبية، في غواياكيل، الإكوادور، الإجتماع الأول لقطاع الأعمال الأمازوني-الغوياني الذي عقد في ماناوس، البرازيل، في مراسم تنصيب ألفارو أوريبي فيليز؛ في مؤتمر القمة العالمية الثانية للتنمية المستدامة في جوهانسبرغ، جنوب أفريقيا؛ ورحلته إلى مابوتو، جمهورية الموزمبيق.

وبالمثل، توجد كل من مشاركته في دورة الإجتماعات السابعة والخمسين للجمعية العامة للأمم المتحدة، في نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية، كما في الاجتماع السنوي السابع والخمسين لمنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (الفاو)، في روما، إيطاليا.

رحلته إلى المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية، بدعوة من جامعة أكسفورد، القمة الرئاسية الأولى تشافيز فرياس- اوريبي فيليز، في سانتا مارتا، كولومبيا، مؤتمر القمة الثاني عشر لرؤساء الدول و / أو الحكومات الأيبيرية الأمريكية، في بونتا كانا، جمهورية الدومينيكان؛ بينما يكتمل البحث بمشاركته في مراسم تنصيب لويس إيناسيو لولا دا سيلفا ولوسيو إدوين غوتيريز بوربوا.

تسليم الرئاسة المؤقتة لمجموعة الـ 77، في منظمة الأمم المتحدة، في نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية، وإنشاء مجموعة الدول الأصدقاء لفنزويلا في برازيليا، والمنتدى الاجتماعي العالمي الثالث، في بورتو أليغري، البرازيل، تثري العمل بشكل أكبر.

سيجد القارئ أيضًا مشاركته في القمة السابعة عشر لمجموعة ريو، التي عقدت في كوزكو، ألبيرو، في التنصيب الرئاسي لنيستور كارلوس كيرشنر، في اجتماع قطاع الأعمال الثالث بين البرازيل وفنزويلا، في ماناوس، البرازيل، في الاجتماع الرابع والعشرين لمجلس السوق المشتركة وقمة السوق المشتركة للجنوب (ميركوسور) في الباراغواي، وفي المجلس الرئاسي الرابع عشر لدول الأنديز، في كولومبيا.

وبنفس الطريقة، من بين أحداث أخرى، خلال تطور هذه المرحلة، يتم تغطية تأسيس جبهة فرانسيسكو دي ميراندا، في هافانا، كوبا، مشاركته في مراسم تنصيب الرئيس نيكانور دوارتي فروتوس في جمهورية الباراغواي، في الذكرى الثالثة والعشرين لتأسيس الرابطة الأمريكية اللاتينية للتكامل في

مونتيفيديو، الأوروغواي، في المؤتمر السادس للأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر والجفاف، في هافانا، كوبا، وفي القمة الرئاسية الأيبيرية الأمريكية الثالثة عشرة، في سانتا كروز دي لا سييرا، بوليفيا.

يختتم المجلد بالرحلات الـ 22 التي تمت خلال عام 2004، والتي تناولت، من بين جوانب أخرى متعددة، أدائه في القمة الاستثنائية للأمريكتين، التي عقدت في مونتيرّي، المكسيك؛ في مؤتمر القمة الثالث لأمريكا اللاتينية والكاريبي والاتحاد الأوروبي، في غوادالاخارا، كذلك في المكسيك، كما في الاجتماع السادس والعشرين لمجلس السوق المشتركة وقمة رؤساء دول السوق المشتركة للجنوب (ميركوسور) والدول المرتبطة والضيوف الخاصين في بويرتو إجوازو، الأرجنتين، حيث دخلت فنزويلا كدولة مرتبطة إلى السوق المشتركة للجنوب.

ويبرز أيضًا هذا العام أدائه في المجلس الرئاسي الخامس عشر لدول الأنديز في كيتو، الإكوادور؛ في الإجتماع الثامن عشر لرؤساء دول وحكومات مجموعة ريو في البرازيل، الإجتماع الرئاسي الرابع تشافيز-أوريبي في كارتاخينا دي إنديياس، كولومبيا؛ والاجتماع الثالث لرؤساء أمريكا الجنوبية في ألبيرو؛ الاجتماع في هافانا، كوبا، لتطبيق البديل البوليفاري لشعوب أمريكا؛ والإجتماع السابع والعشرون لمجلس السوق المشتركة للجنوب (ميركوسور) في أورو بريتو؛ البرازيل.

ماذا يحتوي المجلد 4 ؟

(30 كانون الثاني لعام 2005 / 9 كانون الأول لعام 2006)

يتناول المجلد الرابع 70 رحلة ، تغطي فترة عامين ، بدءاً من 30 كانون الثاني 2005، وهو العام الذي قام فيه بـ 27 رحلة،بدءاً من مشاركته في النسخة الخامسة من المنتدى الإجتماعي العالمي، في بورتو أليغري، البرازيل؛ حتى 9 كانون الأول 2006، وهو العام الذي قام فيه بما مجموعه 43 مغادرة دولية توّجت بالقمة الثانية لرؤساء تجمع دول أمريكا الجنوبية، في كوتشابامبا، بوليفيا.

في الجزء الأول من هذا المجلد، الموافق لعام 2005، سيجد القارئ جوانب مثل مشاركته في مراسم التنصيب الرئاسي للرئيس تاباريس فاسكيس، في مونتيفيديو، الأوروغواي؛ الرحلة إلى نيودلهي وكلكتا وبنغالور في الهند؛ الاجتماع الثالث النصفي لمحاربة منطقة التجارة الحرة للأمريكتين (ألكا) والإجتماع الفنزويلي الكوبي الأول لتطبيق البديل البوليفاري لشعوب أمريكا (الألبا)، في هافانا، كوبا.

يتجول المؤلف أيضًا في القمة الأولى لأمريكا الجنوبية - الدول العربية، التي عقدت في برازيليا؛ الإجتماع الثامن والعشرون لمجلس السوق المشتركة وقمة السوق المشتركة للجنوب (ميركوسور)، في أسونسيون، الباراغواي؛ والمجلس الرئاسي السادس عشر لدول الأنديز، في ليما، ألبيرو؛ زيارة العمل إلى كوبا في سياق تخريج الدفعة الأولى من طلاب كلية أمريكا اللاتينية للعلوم الطبية؛ التوقيع على خطاب نوايا لتأسيس منظمة بترول الكاريبي (بتروكاريبي) في كينغستون، جامايكا؛ الإجتماع مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك في فور دو فرانس، مارتينيك ؛ ومؤتمر القمة الثاني لرؤساء دول وحكومات منظمة بترول الكاريبي (بتروكاريبي)، في مونتيغو باي، جامايكا.

خلال ذات العام، سيتمكن القارئ أيضًا من العثور على مداخلته في الدورة الستين (60) للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك؛ وبالمثل مشاركته في الإجتماع الأول لتجمع دول أمريكا الجنوبية، معمقاً التكامل في أمريكا الجنوبية، في برازيليا؛ في القمة الأيبيرية الأمريكية الخامسة عشر لرؤساء الدول والحكومات، في إسبانيا؛ في الذكرى الستين (60) لتأسيس منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو)، في إيطاليا، وأخيراً دفن المشروع الأمريكي في مار ديل بلاتا، الأرجنتين، وهم يهتفون iiiألكا ، ألكا إلى الجحيم !!! والإجتماع التاسع والعشرون لمجلس السوق المشتركة وقمة السوق المشتركة للجنوب (ميركوسور) حيث تم التوقيع على الإتفاق الإطاري لانضمام جمهورية فنزويلا البوليفارية إلى السوق المشتركة للجنوب (ميركوسور).

في الجزء الثاني من هذا المجلد، الموافق لعام 2006، يوجد بين العديد من الجوانب الأخرى ، مشاركته في الإجتماع الثلاثي الثالث بين فنزويلا والأرجنتين والبرازيل، الذي عقد في برازيليا ؛ زيارته إلى بوليفيا،

لحضور مراسم تنصيب الرئيس إيفو موراليس أيما؛ وإلى سانتياغو دي تشيلي بمناسبة التنصيب الرئاسي لميشيل باشيليت.

ويتواصل العمل مع الإجتماع الثاني بين الأقليمي للتكامل في كوريتيبا، البرازيل ؛ الإجتماع الثلاثي الرابع بين الأرجنتين والبرازيل وفنزويلا في ساو باولو، أيضاً في البرازيل ؛ انضمام بوليفيا إلى البديل البوليفاري لشعوب أمريكا (الألبا) بالتزامن مع توقيع معاهدة تجارة الشعوب في هافانا، كوبا ؛ والإجتماع في بويرتو إجوازو بالأرجنتين بين نيستور كيرشنر وإيفو موراليس أيما ولويس إيناسيو لولا دا سيلفا وهوغو رافائيل تشافيز فرياس.

كما يتابع البحث رحلته إلى روما بإيطاليا التي تعرضت للتجسس الأمريكي؛ لقائه مع جوزيف ألويس راتزينغر، بنديكتوس السادس عشر، في مدينة الفاتيكان؛ مشاركته في القمة الرابعة لرؤساء دول الاتحاد الأوروبي وأمريكا اللاتينية والكاريبي في فيينا، النمسا؛ الزيارة الخاصة إلى المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية؛ فضلا عن تلك التي تمت مع عبد العزيز بوتفليقة في الجزائر ومعمر محمد أبو منيار القذافي في طرابلس.

خلال هذه الفترة شارك في القمة السابعة للاتحاد الأفريقي، في بانجول، جمهورية غامبيا؛ في القمة الثلاثين لرؤساء دول السوق المشتركة للجنوب (ميركوسور) والدول المرتبطة، وفي قمة الشعوب في الأرجنتين ؛ قام بأول زيارة لرئيس من أمريكا اللاتينية إلى جمهورية بيلاروسيا ، وأول زيارة لرئيس فنزويلي إلى جمهورية فيتنام الاشتراكية، كما وصل إلى باماكو في مالي وكوتونو في بنين.

الرحلة الأولى مع نيكولاس مادورو موروس كوزير خارجية جديد قام بها إلى هافانا، كوبا؛ في ذات العام سافر مرة أخرى إلى جمهورية الصين الشعبية، إلى كوالالمبور، ماليزيا؛ والجمهورية العربية السورية، وقام أيضًا بأول زيارة لرئيس دولة فنزويلي إلى جمهورية أنغولا.

من بين الجوانب البارزة المختلفة أيضًا تلك المتأصلة في مؤتمر القمة لرؤساء دول و / أو حكومات حركة دول عدم الإنحياز والإجتماع الثاني عشر لمجموعة الخمسة عشر وكلاهما عقد في هافانا، كوبا؛ خطابه الرمزي في الدورة الحادية والستين (61) للجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة في مدينة نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية، حيث خُلِّد التعبير : لا تزال رائحة الكبريت هنا !

ماذا يحتوي المجلد 5 ؟

(10 كانون الثاني لعام 2007/ 22 كانون الأول لعام 2007)

يغطي المجلد الخامس 36 رحلة ، تمت بين 10 كانون الثاني 2007 و 22 كانون الأول من نفس العام.

يبدأ هذا المجلد في ماناغوا، نيكاراغوا، بتنصيب الرئيس خوسيه دانيال أورتيغا سافيدرا؛ ويتابع في كيتو، الإكوادور، مع تنصيب الرئيس رافائيل فيسنتي كوريا ديلجادو؛ لاحقاً يتناول القمة الحادية والثلاثين لرؤساء الدول الأطراف في السوق المشتركة للجنوب (ميركوسور) والدول المرتبطة ، التي عقدت في ريو دي جانيرو، البرازيل؛ زيارة خاصة إلى هافانا، كوبا ؛ وكذلك الإجتماعات الثنائية في كومنولث دومينيكا، وسانت فنسنت وجزر غرينادين، وفي جمهورية الأرجنتين.

يتجول المؤلف خلال تلك السنة، مع أداء تشافيز فرياس في بوليفيا ونيكاراغوا وجامايكا وهايتي وكوبا والبرتغال وروسيا وبيلاروسيا وإيران والأوروغواي وكولومبيا والبرازيل، من بين وجهات أخرى.

كما يتم التطرق إلى الإجتماع الثلاثي بين رافائيل فيسينتي كورّيا ديلجادو، وهوغو رافائيل تشافيز فرياس، وألفارو أوريبي فيليز، الذي عُقد في بونتا باجيناس، كولومبيا، ومشاركته في القمة الإجتماعية لصداقة وتكامل الشعوب؛ وفي القمة السابعة عشرة لرؤساء الدول والحكومات الأيبيرية الأمريكية، حيث عقد كلاهما في سانتياغو دي تشيلي؛ القمة الثالثة لرؤساء دول وحكومات منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) في المملكة العربية السعودية؛ بالإضافة إلى زيارات إلى طهران وباريس ولشبونة وهافانا.

يُختتم المجلد بالتنصيب الرئاسي لكريستينا فرنانديز دي كيرشنر، وتوقيع الميثاق التأسيسي لبنك الجنوب في بوينس آيرس، الأرجنتين ؛ الإجتماع الرابع والثلاثون لمجلس السوق المشتركة وقمة السوق المشتركة للجنوب (ميركوسور)، في مونتيفيديو، الأوروغواي، والقمة الرابعة لبترول الكاريبي (بتروكاريبي) في جمهورية كوبا.

ماذا يحتوي المجلد 6؟

(14 كانون الثاني لعام 2008/ 17 كانون الأول 2008)

يغطي المجلد السادس 30 رحلة، تمت جميعها خلال عام 2008 ، بين 14 كانون الثاني و 17 كانون الأول. يبدأ هذا المجلد في جمهورية غواتيمالا، مع مراسم التنصيب الرئاسي لألفارو كولوم كاباجيروس، ويتابع برحلة إلى تيغوسيغالبا، في جمهورية هندوراس، وإلى ماناغوا في جمهورية نيكاراغوا.

يتناول مؤتمر القمة العشرين لمجموعة ريو، في سانتو دومينغو، جمهورية الدومينيكان ، في سياق كانت هناك محاولات ضد وحدة أمريكا اللاتينية والكاريبي من خلال كولومبيا بقيادة ألفارو أوريبي فيليز، عبر علاقاته في الإكوادور ونيكاراغوا وفنزويلا.

في نفس العام سافر إلى هافانا والبرازيل ، وشارك في القمة الخامسة لأمريكا اللاتينية والكاريبي - الاتحاد الأوروبي التي عقدت في ليما، ألبيرو ؛ وكذلك في الإجتماع التاسيسي لاتحاد دول أمريكا الجنوبية في برازيليا.

لاحقا سيكون في هافانا، كوبا، ومن ثم المشاركة في مؤتمر القمة الخامس والثلاثين لللسوق المشتركة للجنوب(ميركوسور)، في سان ميغيل دي توكومان، الأرجنتين؛ معطيا دفعة لمجمع التكرير والبتروكيماويات للمحيط الهادئ، في مقاطعة مانتا، في الإكوادور، وفي اجتماع ثلاثي بين البرازيل وبوليفيا وفنزويلا، عقد في ريبرالتا، بوليفيا.

نتابع زيارته إلى ماناغوا، نيكاراغوا، في إطار المشاركة في الذكرى التاسعة والعشرين للثورة الساندينية؛ كما تواجده في روسيا وبيلاروسيا والبرتغال وإسبانيا. بعد هذه الوجهات، لقاء ثلاثي بين الأرجنتين والبرازيل وفنزويلا، عقد في بوينس آيرس، تزامنًا مع احتجاجات غريبة في بوليفيا.

كما تم تضمين الزيارة التي قام بها الى الباراغواي بمناسبة التنصيب الرئاسي لفرناندو أرميندو لوغو ميندیز؛ أيضًا في القمة الاستثنائية الثانية لرؤساء دول وحكومات بلدان البديل البوليفاري لشعوب أمريكا (الألبا)، التي عقدت في تيغوسيغالبا، هندوراس، حيث شهدت دخول هذه الدولة إلى الألبا؛ رحلته إلى جوهانسبرج وبريتوريا في جنوب إفريقيا للتحضير للقمة الثانية لأمريكا الجنوبية - أفريقيا ؛ والقمة الاستثنائية لاتحاد دول أمريكا الجنوبية في سانتياغو دي تشيلي.

تتواصل المتابعة مع الرحلات التي تمت إلى هافانا، كوبا؛ إلى بكين في جمهورية الصين الشعبية؛ إلى موسكو وأورنبرغ، في الاتحاد الروسي؛ إلى باريس في الجمهورية الفرنسية؛ لشبونة في الجمهورية البرتغالية؛ مرة أخرى إلى هافانا، كوبا؛ و ثم لقاء في البرازيل بين إيفو موراليس أيما، لويس إيناسيو لولا دا سيلفا، هوغو رافائيل تشافيز فرياس ورافائيل فيسينتي كورّيا ديلجادو.

ينتهي هذا العام في كوستا دو ساويبي، السلفادور؛ ولاية باهيا ، في جمهورية البرازيل الاتحادية، حيث تم عقد قمة السوق المشتركة للجنوب (ميركوسور)، قمة لأمريكا اللاتينية والكاريبي، اجتماع استثنائي لمجموعة ريو، و قمة استثنائية لإتحاد دول أمريكا الجنوبية (أوناسور).

ماذا يحتوي المجلد 7؟

(24 كانون الثاني لعام 2009/18 كانون الأول لعام 2009)

يغطي المجلد السابع الرحلات التي تمت خلال عام 2009، والتي يبلغ مجموعها 29 رحلة، تمت بين 24 كانون الثاني و 18 كانون الأول.

يبدأ النشاط برحلة إلى كارتاخينا دي إنديياس، في جمهورية كولومبيا، لمتابعة قضايا التجارة الثنائية، ويتبعها المنتدى الاجتماعي العالمي في بيليم دو بارا، في جمهورية البرازيل الاتحادية، ثم هافانا، كوبا.

يبرز في هذا المجلد، القمة الثانية لدول أمريكا الجنوبية والدول العربية في الدوحة، دولة قطر، وكذلك الأنشطة التي تم تنفيذها في الرحلات إلى الجمهورية الإسلامية الإيرانية، واليابان، وجمهورية الصين الشعبية وجمهورية كوبا وجمهورية ترينيداد وتوباغو، بمناسبة القمة الخامسة للأمريكتين.

بعد ذاك الإجتماع النصفي، يتوجه الى دولة بوليفيا المتعددة القوميات، وكذلك إلى جمهورية الإكوادور وإلى هافانا، كوبا، للمشاركة لاحقًا في الاجتماع الإستثنائي لمجلس رؤساء ومسؤولي الدول لإتحاد دول أمريكا الجنوبية، الذي تم عقده في باريلوش، في جمهورية الأرجنتين.

كما يتم التطرق لرحلته إلى الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الإشتراكية العظمى في سياق قمة الإتحاد الأفريقي والذكرى الأربعين للثورة الليبية؛ وكذلك زياراته إلى الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، والجمهورية العربية السورية، والجمهورية الإسلامية الإيرانية، وجمهورية تركمانستان، والجمهورية الإيطالية، وجمهورية بيلاروسيا، والإتحاد الروسي، ومملكة إسبانيا.

يستحق الذكر بشكل خاص حضوره في الدورة الرابعة والستين (64) للجمعية العامة للأمم المتحدة، في مدينة نيويورك، في الولايات المتحدة الأمريكية، وفي قمة الألبا السابعة في كوتشابامبا، بوليفيا.

يتابع العمل البحثي بزيارة الى هافانا، ثم جمهورية أوروغواي الشرقية في إطار القمة الثامنة والثلاثين للسوق المشتركة للجنوب (ميركوسور)، الذي يضاف إليه اجتماع ثنائي جديد مع كريستينا فرنانديز دي كيرشنر، في بوينس آيرس، الأرجنتين، لتعزيز التغير في حجم العلاقات الثنائية.

وتنتهي المرحلة بالمشاركة في قمتين ، الأولى هي القمة الثامنة لمنظمة الألبا ومعاهدة التجارة بين الشعوب المنعقدة في هافانا، جمهورية كوبا؛ والثانية، المؤتمر الدولي الخامس عشر بشأن تغير المناخ في كوبنهاغن، الدنمارك ، حيث أشار "... ما زلت أشتم رائحة الكبريت هنا ...".

ماذا يحتوي المجلد 8 ؟

(21 شباط لعام 2010/ 18 شباط لعام 2013)

يغطي المجلد الثامن الرحلات التي تمت خلال السنوات 2010 و 2011 و 2012 في تسلسل زمني يمتد حتى عام 2013، وبالتالي يبدأ في 21 شباط 2010 مع قمة رؤساء إتحاد دول أمريكا اللاتينية والكاريبي التي عقدت في ريفييرا مايا، في المكسيك، لينتهي بعودته إلى مدينة كاراكاس، من هافانا، كوبا، في 18 شباط 2013.

خلال عام 2010، تم تسجيل 25 وجهة دولية، حيث بالإضافة لزيارته إلى المكسيك المذكورة أعلاه، تضمنت، في بداية ذلك العام، لقاءًا في هافانا مع لويس إيناسيو لولا دا سيلفا والأخوين كاسترو روز. لاحقاً يتناول رحلته إلى مونتيفيديو، الأوروغواي، في إطار مراسم التنصيب الرئاسي لخوسيه ألبرتو موخيكا كوردانو؛ الإجتماع الرئاسي الثنائي السابع بين هوغو رافائيل تشافيز فرياس - رافائيل فيسنتي كورّيا ديلجادو في كيتو، الإكوادور؛ زيارة الى ماناغوا، نيكاراغوا؛ والإجتماع الفصلي الرئاسي التاسع مع نظيره البرازيلي في جمهورية البرازيل الإتحادية.

في نفس العام، تم تسجيل حضوره أيضًا في جمهورية الأرجنتين، بمناسبة الإجتماع الإستثنائي لمجلس رؤساء ورئيسات حكومات إتحاد دول أمريكا الجنوبية (أوناسور)، حيث تم، من بين أمور أخرى، انتخاب الأمين العام لهذه المنظمة من التكامل الإقليمي. وبنفس الطريقة، نجده في زيارة عمل مع الرئيس ليونيل فرنانديز في جمهورية الدومينيكان؛ في الذكرى المئوية الثانية لثورة 25 أيار 1810 في بوينس آيرس، الأرجنتين؛ وفي القمة العاشرة لرؤساء التحالف البوليفاري لشعوب أمريكا –معاهدة التجارة بين الشعوب في كيتو، الإكوادور.

تستمر وجهاته الدولية نحو كولومبيا وكوبا ومشاركته في الإجتماع الإستثنائي لإتحاد دول أمريكا الجنوبية (أوناسور) الذي عقد في بوينس آيرس، الأرجنتين، بسبب محاولة الإنقلاب في الإكوادور .

يشتمل على الجولة التي قام بها في ذلك العام إلى سبع دول في القارة الأوروبية والشرق الأوسط وأوراسيا وشمال إفريقيا، بدءًا من الجمهورية البرتغالية؛ الإتحاد الروسي، حيث تم وضع خطة العمل 2010-2014؛ جمهورية بيلاروسيا، حيث ستكون الزيارة الخامسة والأخيرة لهذه الدولة؛ أول زيارة رئاسية فنزويلية إلى أوكرانيا؛ زيارته الأخيرة إلى الجمهورية الإسلامية الإيرانية؛ الزيارة الثالثة والأخيرة إلى الجمهورية العربية السورية، والتي تم إدراجها كدولة ضيف في التحالف البوليفاري لشعوب أمريكا (ألبا) ؛ آخر زيارة للزعيم الليبي محمد أبو منيار القذافي، في طرابلس، وأخيراً البرتغال مرةً أخرى.

بالعودة إلى القارة الأمريكية، شارك في جنازة الأمين العام لاتحاد دول أمريكا الجنوبية في بوينس آيرس، الأرجنتين. أهي خطوة مؤسفة من القدر؟ ينتهي هذا الجزء الأول في جمهورية كوبا، في إطار الذكرى

السنوية العاشرة لاتفاق التعاون الشامل كوبا وفنزويلا، في جمهورية غويانا التعاونية، في زيارته الثانية لهذه الدولة بمناسبة القمة الرابعة لإتحاد دول أمريكا الجنوبية (أوناسور)، وزيارة دولة إلى جمهورية سورينام.

في عام 2011، تم تحديد ثلاثة عشر وجهة دولية بدءًا من كانون الثاني مع مراسم التنصيب الرئاسي لديلما روسيف، في برازيليا، جمهورية البرازيل الإتحادية؛ زيارته الأخيرة للأرجنتين. زيارة الى مونتيفيديو، في جمهورية أوروغواي الشرقية؛ كوتشابامبا، في زيارته الأخيرة إلى بوليفيا، وكذلك في كارتاخينا دي إندياس ، في كولومبيا ، بوجود قضية بورفيريو لوبو من هندوراس،كستار في الخلف.

مرحلة جديدة بدأت في حياته، بدأت بالظهور عندما كان في برازيليا، في جمهورية البرازيل الإتحادية، حيث بدأت تبرز أولى المظاهر العامة لحالة صحية غريبة؛ ومن هناك يتوجه إلى مدينة ساليناس في رحلته الأخيرة إلى جمهورية الإكوادور.

من هافانا، في جمهورية كوبا، نظرًا لوجوده في إطار الإجتماع الحادي عشر للّجنة الحكومية المشتركة للتعاون بين كوبا وفنزويلا، تبدأ الدلائل حول الإحتمال المؤكد أنه كان ضحية لطفرات خلوية عبر أساليب إدخال غير جراحية. من بين وجهاته الخمس الأخيرة لهذا العام، توجه في أربعة منهم إلى هافانا، ثلاثة منهم لتلقي دورات العلاج الكيميائي والرابع لتقييم طبي شامل.

أنهى العام في جمهورية أوروغواي الشرقية، في الإجتماع الثاني والأربعين لمجلس السوق المشتركة وقمة السوق المشتركة للجنوب (ميركوسور)، رحلته الأخيرة إلى هذه الدولة.

في عام 2012، قام بـ 11 رحلة دولية، أولها إلى مراسم التنصيب الرئاسية لخوسيه دانييل أورتيجا سافيدرا في ماناغوا، نيكاراغوا؛ فيما بعد قام بسبع رحلات إلى هافانا، تم الإبلاغ في أولها عن إصابة صغيرة بقطر حوالي سنتيمترين، وفي الثانية خضع لعملية جراحية (الثالثة)؛ في الرحلة التالية بدأ دورة من العلاج الإشعاعي؛ الجلسات التي ستستمر في الرحلات الثلاث القادمة إلى هذه الدولة الشقيقة، والتي يعود إليها لإجراء فحص عام.

لاحقًا في برازيليا، جمهورية البرازيل الإتحادية، شارك في الجلسة التاريخية التي منحت الدخول النهائي لجمهورية فنزويلا البوليفارية إلى السوق المشتركة للجنوب (ميركوسور)، وستكون هذه آخر رحلة له إلى البرازيل.

مرة أخرى في هافانا، بدأ العلاج بالأكسجين عالي الضغط، وأُعلن عن عودة ظهور الخلايا السرطانية؛ أخيرًا ، في 10 كانون الأول 2012، غادر مرة أخرى للعناية بصحته إلى جمهورية كوبا، وعاد إلى كاراكاس في 18 شباط 2013، حيث غادر في رحلته الأخيرة إلى الخلود في 5 آذارمن ذلك العام ، في 4:45 مساءً، مات الرجل ، وولد إرثه.

دبلوماسيّة رئاسيّة

متابعة الرحلات الدولية ل
هوغو رافائيل تشافيز فرياس

28 تموز 1954 – 5 آذار 2013

نسخة مختصرة

لمحة تاريخية

في إحدى المداخلات العامة الأولية أمام جمهور كبير في الخارج، مثل تلك التي جرت في جامعة هافانا، كوبا، في كانون الأول 1994، بالكاد بعد تسعة أشهر من حصوله على حريته، أثار الحاجة السياسية لخلق رابطة لدول أمريكا اللاتينية.

كانت أول رحلة له إلى الخارج كرئيس منتخب إلى جمهورية البرازيل الإتحادية في 15 كانون الأول 1998، بعد تسعة (9) أيام فقط من إعلان نتائج الإنتخابات الرئاسية يوم الأحد ، 6 كانون الأول من ذلك العام. في ذاك الإجتماع، في قصر بلانالتو، اقترح على نظيره فرناندو انريكي كاردوسو التحاق فنزويلا في السوق المشتركة للجنوب (ميركوسور).

أيضًا كرئيس منتخب، في 17 كانون الأول 1998، وصل هوغو تشافيز فرياس إلى كولومبيا وعقد اجتماعًا مع الرئيس أندريس باسترانا أرانجو، الذي أوضح له استعداده للتعاون في عملية السلام التي كانت حكومة تلك الدولة تتفاوض حوله مع مجموعات الفدائيين الكولومبية.

وبالمثل، واستمراراً في رحلاته إلى الخارج، يصل الرئيس الفنزويلي المنتخب حديثًا في 21 كانون الأول 1998، إلى مكسيكو سيتي، حيث استقبله الرئيس إرنستو زيديلو، وكان قد أشار إلى أن سياسته الخارجية ستهدف إلى تعزيز تكامل فنزويلا مع القارة الأمريكية بأكملها، وهي فرصة أشار فيها، بالإضافة إلى ذلك، إلى الحاجة الملحّة لوضع استراتيجية مشتركة لتعافي أسعار برميل النفط.

بالكاد بعد أربعة وعشرين يومًا من فوزه الإنتخابي في عام 1998، وبعد أن زار البرازيل والأرجنتين وكولومبيا والمكسيك، في 30 كانون الأول من ذلك العام، تم أول اتصال رسمي مع الحكومة الأمريكية في كاراكاس، عندما عقد اجتماع مع المبعوث الخاص للرئيس ويليام جيفرسون كلينتون، بيتر روميرو، وكيل وزارة الخارجية الأمريكية لشؤون البلدان الأمريكية في حينها.

في نهاية هذا الإجتماع، الذي عقد في مَرافق فينييتا –سيركولو ميليتار، أشار وكيل الوزارة روميرو، في معرض حديثه عن عملية الإصلاح التي تلوح في الأفق في فنزويلا، إلى أن الولايات المتحدة ستدعم التغييرات المؤسسية التي يعتزم الرئيس الفنزويلي الجديد تنفيذها طالما تمت في الإطار الدستوري.

جاء هذا التصريح في وقت كان الجدل محتدما في البلاد حول كيفية تنفيذ الدعوة للعملية الدستورية؛ حيث تمحور الخلاف في مسألة تفسيرية مجردة حول الأطروحتين اللتين تم طرحهما، وهما إصلاح أو عدم إصلاح الدستور الوطني، للدعوة إلى استفتاء، من أجل عقد مجلس وطني تأسيسي، وهو استفتاء لم يكن منصوصًا عليه في دستور عام 1961 المعمول به في ذلك الوقت.

حتى عندما لم يتم الإعلان عنه صراحةً، فإن تصريح وكيل الوزارة روميرو، بالنسبة لبعض المحللين، تم تفسيره على أنه تدخل في الشؤون الداخلية، ويشكل في نفس الوقت بدايةً للعديد من البيانات في نفس السياق، سيصدرها ممثل حكومة الولايات المتحدة في سيناريوهات مختلفة.

في الأسبوعين الأولين من شهر كانون الثاني 1999، عندما كان لا يزال رئيسًا منتخبًا، أثناء وجوده في فرنسا، بعد لقاء مع جاك شيراك، أعلن عن وصول وفد من رجال الأعمال والخبراء رفيعي المستوى إلى فنزويلا لدراسة أشكال اتفاق ثنائي لتعزيز وحماية الاستثمارات ، والذي تم التوقيع عليه لاحقًا في مدينة كاراكاس في 2 تموز 2001، ونشر في الجريدة الرسمية لجمهورية فنزويلا البوليفارية رقم 37896، بتاريخ الخميس 11 آذار 2004 .

في تلك المناسبة من باريس ،أعلن تشافيز فرياس عن نيته تعزيز منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) واحترام اتفاقيات خفض الإنتاج المتفق عليها مع المملكة العربية السعودية والمكسيك، والتي دخلت حيز التنفيذ في شهر حزيران 1998. وتحقيقاً لهذه الغاية، أعلن أنه تواصل مع جميع دول أوبك من أجل عقد اجتماع القمة للمنظمة ، وذكر الجهود التي تم بذلها لعقد الإجتماع المذكور في فنزويلا.

في منتصف كانون الثاني 1999، وبينما كان لا يزال في منصب الرئيس المنتخب، قام بزيارة إيطاليا يومي الخميس 14 والجمعة 15، طُرِحَ عقد اجتماع بين هوغو تشافيز ومستشار الأمن القومي للولايات المتحدة الأمريكية، صموئيل ريتشارد "ساندي" بيرغر، الذي سينضم إليه الرئيس كلينتون نفسه.

في أول زيارة له إلى كندا في 16 كانون الثاني 1999 في لقاء مع رئيس الوزراء جان كريتيان، تمت مناقشة إمكانية التفاوض على معاهدة لتجنب الإزدواج الضريبي، والتي تم التوقيع عليها لاحقًا في مدينة كاراكاس في 9 تموز 2001، ونشرت في الجريدة الرسمية لجمهورية فنزويلا البوليفارية رقم 37927، بتاريخ 29 نيسان 2004.

في 16 و 17 كانون الثاني 1999، التقى في جزيرة كوبا مع كل من فيديل كاسترو والرئيس الكولومبي آندريس باسترانا، حيث ناقش معهما مرة أخرى عملية السلام التي كانت تجري بين الحكومة الكولومبية و القوات المسلحة الثورية لكولومبيا - الجيش الشعبي .

في يوم الأربعاء الموافق 27 كانون الثاني 1999، استقبله رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، ويليام جيفرسون كلينتون ، لمدة عشرين (20) دقيقة تقريبًا، في المبنى الرمزي الواقع في 1600 شارع بنسلفانيا، شمال غرب مقاطعة كولومبيا؛ ستكون هذه هي المرة الأولى والوحيدة التي سيكون فيها في البيت الأبيض.

بالإضافة إلى الإجتماع في مقر السلطة التنفيذية الأمريكية، التقى الرئيس الفنزويلي الجديد أيضًا بوزير الطاقة بيل ريتشاردسون، الذي حضر لاحقًا مراسم تنصيبه الرئاسي نيابة عن الرئيس كلينتون في فنزويلا في 2 شباط 1999؛ وكذلك مع وزير الخزانة روبرت روبين، ومع مدير صندوق النقد الدولي مايكل

كامديسوس، حيث بالإضافة إلى الحديث عن الوضع الإقتصادي الفنزويلي ومكانة الدولة في تلك المنظمة المالية الدولية تحدث معه بشأن خطط الحكومة الفنزويلية الجديدة في مجال المالية العامة.

لاحقاً، من 15 إلى 18 نيسان 1999، في جمهورية الدومينيكان، في إطار القمة الثانية لرابطة دول الكاريبي، وعند تعيينه بالإجماع لاختتام الإجتماع، طَلَبَ من القادة الحاضرين إمكانية تشكيل إتحاد كونفدرالي لدول أمريكا اللاتينية، مقترحاً لهذا الغرض، عقد مؤتمر شامل لدول أمريكا اللاتينية والكاريبي في فنزويلا.

في القمة الرئاسية الحادية عشرة لدول الأنديز، التي عقدت في مدينة كارتاخينا دي إندياس، كولومبيا، في الفترة من 25 إلى 27 أيار 1999، بمناسبة الذكرى الثلاثين لتأسيس مجموعة دول الأنديز دون الإقليمية، وفي رحلته الرابعة إلى الخارج كرئيس دستوري، لقيت مبادرته للتشاور حول القرارات والأنظمة المجتمعية مع الفعاليات الوطنية للتكامل ، ومن بينهم النقابات، الصناعية والتجارية على حد سواء، وكذلك المنتجين والعمال، ترحيباً مما عرف بوثيقة كارتاخينا.

خلال هذه الرحلات الأولى، بدأ بإصرار في طرح فكرة تشكيل شركة طاقة كبيرة في المنطقة، بترول أمريكا، من خلال شركات النفط في البرازيل والمكسيك وفنزويلا، والتي يمكن إلحاق شركات أخرى مماثلة فيها.

من ناحية أخرى، خلال ذلك العام (1999)، رفضت حكومة تشافيز فرياس تحليق الطائرات العسكرية الأمريكية فوق الأراضي الفنزويلية، بطلب من تلك الحكومة، بدعوى مكافحة المخدرات.

بالإضافة إلى ذلك، تم اتخاذ القرار السابق، في سياق التصويت الذي حدث يوم 23 نيسان لعام 1999، في لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة في جنيف، سويسرا، حين صوتت فنزويلا لصالح كوبا والصين وإيران، ضد الإقتراح الذي قدمته الولايات المتحدة الأمريكية للهيئة الدولية المذكورة لإعلان إدانة حكومات هذه الدول بسبب الإنتهاكات المزعومة لحقوق الإنسان في بلدانها؛ مع أداء مشابه في إجتماع نيسان 2000، والذي شكل حدثاً، سيحدد دون أدنى شك وبشكل ملحوظ التغيير الذي بدأت السياسة الفنزويلية تطبعه في العمل الخارجي للدولة.

في نهاية شهر حزيران 1999، يومي 28 و 29، في مدينة ريو دي جانيرو بالبرازيل، في القمة التاريخية الأولى لرؤساء دول وحكومات أمريكا اللاتينية والكاريبي - الاتحاد الأوروبي، قال أنه يجب أن يتم التفكير، ليس فقط في التكامل والتحالفات الاقتصادية الخالصة، ولكن في الإتحاد السياسي وحتى احتمالية إمتلاك قيادات عسكرية مشتركة، مؤكدا أن حكومته تطمح إلى تطوير نموذج الكونغرس الأنفكتيوني الذي عقد في بنما كمرجع لتحقيق التكامل بين بلدان أمريكا اللاتينية.

بعد بضعة أيام، في 5 تموز 1999، غادر في رحلة قصيرة ولكنها مهمة لعقد إجتماعات شخصية مع جميع قادة منطقة البحر الكاريبي الرئيسيين تقريبًا، بمناسبة إجتماع قمة رؤساء الدول والحكومات

للدول المنتسبة لمنظمة تجمع دول الكاريبي (كاريكوم)، استجابة لدعوة وجهوها له، بناء على الإهتمام الخاص الذي أعرب عنه تشافيز فرياس في عدة مناسبات بشأن تعزيز العلاقات مع تلك المنطقة في إطار السياسة الخارجية الفنزويلية الجديدة.

في 21 أيلول 1999، شارك في الدورة الرابعة والخمسين (54) للجمعية العامة للأمم المتحدة، وفي هامشها عقد لقاءً ثانيًا مع رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، ويليام جيفرسون كلينتون.

وفي تلك المناسبة، من داخل الولايات المتحدة، أشار إلى ضرورة تنفيذ نظام نطاقات لأسعار النفط، بسقفٍ وأرضيةٍ ثابتين، من أجل التحرر من تقلب الأسعار والسيطرة على المعروض من الخام لمصلحة كل من المنتجين والمستهلكين.

الإجتماع بين الزعيمين، الذي عقد لمدة ساعة في مقر البعثة الدبلوماسية الأمريكية لدى الأمم المتحدة، كانت أجندته مفتوحة، دون موضوعات محددة مسبقًا، برز من بينها، المرحلة التأسيسية الدستورية الفنزويلية، والوضع في كولومبيا، حقوق الإنسان، تقرير المصير، تهريب المخدرات،الفساد الدولي، العلاقات التجارية ومبيعات النفط.

أيضًا، في الجولة التاريخية للقارة الآسيوية في ذلك العام ، كان وصوله إلى سيؤول في جمهورية كوريا في تشرين الأول لعام 1999 أول زيارة يقوم بها رئيس دولة فنزويلي إلى هذا البلد. وبالمثل، فإن الزيارة الرسمية إلى جمهورية سنغافورة تمثل أول زيارة يقوم بها رئيس لدولة فنزويلا.

في إطار الإستراتيجية الدولية لتشافيز فرياس، كان لسياسة النفط وتعزيز أسعار النفط أهمية كبيرة ، من خلال إدارة أوبك، حيث كانت الدعوة لعقد القمة الثانية في فنزويلا للسادة ورؤساء الدول والحكومات للدول الأعضاء في هذه المنظمة النفطية.

خلال عام 2000، قام الرئيس تشافيز فرياس بما مجموعه ثمانية وعشرون رحلة دولية، والتي يمكننا الفصل بينها قبل وبعد يوم السبت، 19 آب من ذلك العام، وهو اليوم الذي أدى فيه اليمين كأول رئيس دستوري، شرعي ومنتخب ديمقراطياً،لجمهورية فنزويلا البوليفارية، وفقًا للنص الدستوري الجديد المنبثق عن الجمعية التأسيسية الوطنية، التي تم انتخاب أعضائها أيضًا من خلال ممارسة الإقتراع بطريقة عامة ومباشرة وسرية وحرة وديمقراطية.

وهكذا، في رحلة إلى جمهورية أوروغواي الشرقية، بين 28 شباط و 2 آذار 2000، بمناسبة تنصيب الرئيس خورخي لويس باتلي إيبانيز، في مداخلة ألقيت أمام ممثلي رابطة أمريكا اللاتينية للتكامل، طرح فكرة استشارة الشعوب من خلال استفتاء لتنفيذ خطة وحدة قارية من 2000 إلى 2010 ، في إشارة إلى أمريكا اللاتينية والكاريبي، كمضاد لتشكيل منطقة التجارة الحرة في الأمريكيتان، التي لم يعتبرها قابلة للحياة لتحقيق التكامل الكامل لأمريكا اللاتينية والكاريبي.

مشاركته في القمة التاسعة لمجموعة السبعة والسبعين (G-77)، التي عقدت في مدينة هافانا، كوبا ، في الفترة من 10 إلى 14 نيسان 2000، حيث كان الرئيس اللاتيني الأمريكي الوحيد الذي شارك فيما سمِّي الملتقى الكبير للجنوب، على الرغم من أن الرئيس الدومينيكي ليونيل فرنانديز كان حاضراً أيضًا عن منطقة البحر الكاريبي، فقد تم تمثيل بقية دول شبه القارة الأمريكية اللاتينية على مستوى وزراء الخارجية والوفود المختلفة.

حضر هذا الإجتماع اثنان وأربعون (42) رئيس دولة و / أو حكومة، وثلاثة عشر (13) نواب رؤساء ونواب رؤساء وزراء، بالإضافة إلى سبعة وستين (67) وزير خارجية وممثلي وفود مختلفة من مائة واثنين وعشرين (122) دولة. ومن بين الشخصيات الكثيرة جدا التي شاركت، كان الأمين العام للأمم المتحدة، كوفي عنان.

كانت مجموعة الـ 77، التي تأسست في عام 1964، مؤلفة حتى ذاك الحين من مائة وثلاثين (133) دولة تمثل، ككل، حوالي مليارين (2000000000) من سكان الأرض، وكان هذا الإجتماع في هافانا، أول إجتماع ينعقد على مستوى رؤساء الدول و / أو الحكومات، منذ إنشائها.

وفي هذا السياق التاريخي المميز، أشار، فيما يتعلق بقضية النفط، إلى أن أحد الأهداف الرئيسية لفنزويلا هو تحقيق تعزيز أوبك، لاستخدامها كسلاح تفاوضي لدول الجنوب.

في هذه الخلفية، استغل فرصة الاجتماع المهم لقادة العالم للقاء قادة دول أوبك الذين كانوا حاضرين، من أجل معالجة الجوانب الملازمة لقمة كاراكاس النفطية، وحصل على تأكيد بالحضور من عدد منهم.

في 4 أيار 2000، في رحلته الحادية والثلاثين إلى الخارج منذ أن تولى رسميًا قيادة الدولة، وقَّع مع نظيره الكولومبي، أندريس باسترانا أرانجو، ما يسمى بـ "التزام سانتا مارتا"، تماشيا مع اسم المدينة الكولومبية حيث عقد هذا الإجتماع، الذي تم فيه الاعتراف صراحةً بجهود الرئيس تشافيز فرياس في البحث عن حل تفاوضي للنزاع الداخلي في كولومبيا.

في 10 حزيران 2000، بمناسبة انعقاد القمة الرئاسية الثانية عشرة لدول الأنديز، في ليما، ألبيرو، تسلَّم موقع الرئاسة في المجلس الرئاسي لهذه المنظمة السياسية.

وبالعودة إلى جوهر خطابه السياسي، أثار حاجة دول أمريكا اللاتينية إلى الإتحاد لتشكيل مركز للقوة العالمية من شأنه أن يسمح بوجود عالم متعدد الأقطاب.

بمناسبة القمة الرابعة عشرة لرؤساء دول و / أو حكومات مجموعة ريو، المنعقدة في مدينة كارتاخينا دي إنديأس، كولومبيا، في 16حزيران 2000، أشار إلى أن هذه المنظمة السياسية الإقليمية تفتقر إلى الوزن الجيوسياسي الذي يتناسب وإياها، معلناً، بالتالي، ضرورة إعادة طرح هذه الآلية بقوة. وفي تلك المناسبة أيضًا، اقترح إنشاء صندوق نقد لأمريكا اللاتينية كوسيلة لمواجهة هجمات المضاربة فيما يتعلق

بالمسائل النقدية. وبخصوص هذه المبادرة، أشار إلى أنها كانت فكرة أصلية للصندوق الإحتياطي لأمريكا اللاتينية بقيادة الفنزويلي روبرتو غوارنييري.

من 6 إلى 15 آب 2000، قام بما يمكن أن يكون، حتى تلك اللحظة، أهم جولة دولية في تنفيذ سياسته الخارجية، والتي دفعته إلى زيارة الدول العشر (10) التي تشكل مع فنزويلا منظمة أوبك، وهكذا سافر إلى المملكة العربية السعودية والكويت وقطر والإمارات العربية المتحدة وإيران والعراق وإندونيسيا وليبيا ونيجيريا والجزائر.

كان الهدف الرئيسي من هذه الجولة هو إعادة التأكيد، هذه المرة شخصيًا، على دعوته لنظرائه من الدول الأعضاء في منظمة النفط لحضور القمة التاريخية الثانية للسادة و رؤساء دول وحكومات أوبك التي ستعقد في كاراكاس، من 26 إلى 28 أيلول 2000؛ مصمماً على إعادة التأكيد على الثقل الدولي للمنظمة النفطية التي تسيطر على إثنين وأربعين في المائة (42٪) من سوق النفط العالمية.

في الإجتماعات التي عقدها مع قادة الدول النفطية، تم التطرق إلى ضرورة تثبيت الأسعار، وكذلك الإختلالات الظرفية في حصص الإنتاج، وإمكانية التنفيذ النهائي لنظام النطاقات الذي اقترحته فنزويلا اعتباراً من قمة كاراكاس.

في رحلته التي حظيت بأكبر تفاعل على المستوى العالمي، حتى تلك اللحظة، وبفضل الدعم الذي قدمته الحكومة الإيرانية، وصل إلى جمهورية العراق يوم الخميس 10 آب، للقاء الرئيس صدام حسين عبدالمجيد التكريتي (صدام حسين)، وبذلك أصبح أول رئيس دولة يزور هذا البلد منذ حرب الخليج في عام 1991. حيث زار الرئيس العراقي قبل الرئيس الفنزويلي كل من الملك حسين ملك الأردن، أثناء تطور الصراع، والأمين العام للأمم المتحدة، كوفي عنان، خلال مفاوضات عام 1998 بشأن خطة "النفط مقابل الغذاء"، فقط.

من بين المبادرات المقترحة على نظرائه في أوبك، تبرز تلك التي تشير إلى إنشاء بنك أوبك لمنح القروض للدول الفقيرة و / أو النامية.

بين نهاية آب وبداية أيلول 2000، شارك الى جانب رؤساء دول اثني عشرة (12) دولة في المنطقة حاضرين في برازيليا في القمة الأولى لرؤساء أمريكا الجنوبية، كان هذا الإجتماع، بلا شك، علامة فارقة في عملية التكامل الإقليمي، حيث كانت المرة الأولى في تاريخ أمريكا الجنوبية التي التقى فيها جميع قادة البلدان التي تتكون منها دون مشاركة جهات من خارج المنطقة، بالإضافة إلى ذلك، قاموا بذلك برفقة مؤسسات مختلفة لهندسة التكامل المشترك، وهي: رابطة أمريكا اللاتينية للتكامل، تجمع دول الأنديز، الصندوق المالي لتنمية حوض نهر لا بلاتا، برلمان أمريكا اللاتينية والكاريبي، اللجنة الإقتصادية لأمريكا اللاتينية، النظام الإقتصادي لأمريكا اللاتينية وبنك أمريكا اللاتينية للتصدير.

ساهم اجتماع برازيليا في تعزيز عملية التكامل في أمريكا الجنوبية من خلال إنشاء نقطة دعم إقليمية جديدة، ويمكن القول أن هذه القمة الأولى لرؤساء أمريكا الجنوبية ركزت على إنشاء أسس التكامل الإقليمي .

في مؤتمر قمة الألفية الرمزي للأمم المتحدة، الذي عقد في أيلول 2000، في المقر الرسمي لهذه المنظمة في مدينة نيويورك، حيث حضر أكثر من مائة وخمسين (150) رئيس دولة و حكومة، كان الرئيس هوغو رافائيل تشافيز فرياس هو الرئيس الوحيد من أمريكا اللاتينية الذي ترأس إحدى الموائد المستديرة الأربعة (4) التي عُقدت، في منهجية جديدة لمعالجة القضايا بطريقة أكثر فاعلية، دون القيود الخاصة التي يفرضها البروتوكول في هذا النوع من الاجتماعات.

شارك في كل مجموعة من مجموعات العمل الأربع التابعة للأمم المتحدة ما بين ثلاثين (30) وأربعين (40) رئيس دولة و / أو حكومة؛ وناقشت الإجتماعات مواضيع مختلفة تتراوح من الفقر إلى إصلاح الأمم المتحدة.

أكد تشافيز فرياس، بعد مشاركته كرئيس لإحدى هذه المجموعات، أن هذه الصيغة المبتكرة عززت بالتأكيد الحوار بين القادة، ولكن لم يتضح بعد ما إذا كانت البلدان قادرة على الانتقال من الخطابات إلى الممارسة.

وبهذه المناسبة، سلط الضوء على إجماع أمريكا اللاتينية لدمقرطة الأمم المتحدة.

باختصار، كان الفقر والجوع وإصلاح المنظمة الدولية من الجوانب الرئيسية التي ركزت وشغلت اهتمام القادة في طاولات العمل، وهي آلية سمحت بمشاركة أكبر لقادة أمريكا اللاتينية، وفي هذا السياق أعلن الرئيس الفنزويلي التحضير لاتفاق جديد للطاقة لصالح منطقة أمريكا الوسطى.

بالاضافة لذلك، وفي إطار هذه القمة، أجرى اتصالات ثنائية مع رؤساء آخرين حاضرين، بمن فيهم الأمريكي ويليام جيفرسون كلينتون.

في وقت لاحق، من جمهورية غواتيمالا، في تشرين الثاني 2000، أشار إلى أن فنزويلا مستعدة للتوقيع على أي اتفاق لإنشاء كونفدرالية لدول أمريكا اللاتينية والكاريبي، معتبرا أن منظمة الدول الأمريكية لا تمثل فكر بوليفار التكاملي.

في عام 2001 قام بثلاث وأربعين (43) رحلة دولية. في الواقع، بنفس الترتيب المذكور أدناه، تواجد في بويرتوريكو، المملكة العربية السعودية، قطر، جمهورية الدومينيكان، كوبا، البرازيل، كولومبيا، كندا، الولايات المتحدة، كولومبيا، روسيا، إيران، الهند، بنغلاديش، الصين، ماليزيا، إندونيسيا، الولايات المتحدة، ألبيرو، الباراغواي، ألبيرو، البرازيل، كولومبيا، تشيلي، كولومبيا، سويسرا، فرنسا، الفاتيكان، إيطاليا، الجزائر، ليبيا، بلجيكا، النمسا، البرتغال، المملكة العربية السعودية، إيران، روسيا، المملكة المتحدة، كندا، المكسيك، الولايات المتحدة، سانت فنسنت وجزر غرينادين، وأخيراً في ألبيرو.

وهكذا بدأ يوم السبت 17 شباط 2001 زيارةً رسميةً للمملكة العربية السعودية، ركزت على توسيع العلاقات الثنائية وتعزيز سياسات منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) بحثاً عن نفوذ لاحق لهذه المنظمة في سوق النفط العالمية.

بعد أقل من خمسة (5) أشهر من القمة التاريخية الثانية للسادة، رؤساء الدول والحكومات للدول الأعضاء في منظمة أوبك في كاراكاس، في الفترة من 26 إلى 28 أيلول 2000، لبى دعوة صادرة عن السلطات في المملكة العربية السعودية للدفاع عن المصالح المشتركة.

سعى تشافيز فرياس إلى زيادة نفوذ أوبك في سوق النفط الدولية، من خلال الحفاظ على سياسة الأسعار العادلة، سواء بالنسبة للمستوردين أو المصدرين، والتي تم تحقيقها في قمة كاراكاس.

من خلال هذه السياسة، تم تحديد زيادة أو نقصان فوريين في حصة الإنتاج إذا تجاوز سعر برميل النفط ثمانية وعشرون دولارًا (28 دولارًا أمريكيًا) أو، على العكس من ذلك، إذا انخفض سعره لأدنى من اثنين وعشرين دولاراً (22 دولاراً أمريكياً)، بحيث يبقى متوسط سعر الخام في سلة أوبك دائما بين إثنين وعشرين دولاراً (22 دولاراً) وثمانية وعشرين دولاراً (28 دولاراً) للبرميل (159 لتر).

عملت هذه الآلية التي سميت بسياسة الأسعار العادلة بشكل مثالي، حيث أفادت المنتجين والمستهلكين على حد سواء، حتى بدأ القصف وما تلاه من غزو للولايات المتحدة والأنظمة الأخرى على الشعب والدولة العراقية في 20 آذار 2003.

روَّجت المؤسسة الأمريكية وبدأت حرب الغزو هذه على أساس الحيازة المزعومة لأسلحة الدمار الشامل والصلات بين حكومة صدام حسين العراقية وتنظيم القاعدة، وهي حججٌ ثبت بعد فترةٍ وجيزةٍ أنها زائفة.

لم تحظ العمليّة الحربيّة بدعم الجهات الفاعلة المهمّة في المجتمع الدولي، مثل فرنسا وبلجيكا وألمانيا وروسيا أو الصّين، الذين عارضوها بشكل فعال، ولكن، بالإضافة إلى ذلك، تم تنفيذها خارج مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، لذلك، وبالإضافة إلى كونها غير أخلاقية، كانت غير قانونية ؛ كما أشار في ذلك الوقت البابا يوحنا بولس الثاني الذي وصفها بأنها "حرب غير عادلة وغير أخلاقية وغير قانونية"، وأضاف في تلك المناسبة، أن من قرر انهاء الوسائل السلمية التي يمنحها القانون الدولي لحل الخلافات، يتحمل مسؤولية كبيرة أمام الله وضميره وأمام التاريخ.

من ناحية أخرى، خلال القمة الثالثة للأمريكتين، في كيبيك، كندا، في 20 و 21 نيسان من نفس العام، رسم مرة أخرى منعطفًا في السياسة الخارجية الفنزويلية مع التحفظات التي وضعها على إعلان كيبيك، والتي أظهرت شكوك الدبلوماسية الفنزويلية فيما يتعلق بهذا المشروع ذي الطموح القاري، لدرجة أن تشافيز فرياس نفسه سيكون مسؤولاً عن الإعلان عن دفنه في قمة الأمريكيتين المقبلة، التي عقدت في مار ديل بلاتا، الأرجنتين، في الرابع و الخامس من تشرين الثاني 2005 بعبارة " الألكا الى الجحيم".

قبل قمة الأمريكيتين هذه، سافر الرئيس الفنزويلي إلى البرازيل، التي التقى في عاصمتها برازيليا يوم الثلاثاء 3 نيسان 2001 مع نظيره فرناندو انريكي كاردوسو، بهدف أساسي هو التوصل إلى توافق في الآراء حول نوايا الولايات المتحدة،برفقة تشيلي وبعض الدول الأخرى في القارة، لتقديم موعد الإنتهاء من عملية مفاوضات الألكا (منطقة التجارة الحرة بين الأمريكيتين) من عام 2005، الذي تم تحديده في الأصل، إلى عام 2003.

بالنسبة لبعض المحللين، فإن نية الولايات المتحدة لتسريع الألكا كان على وجه التحديد لاستباق احتمال ترابط كل من السوق المشتركة للجنوب (ميركوسور) وتجمع دول الأنديز، كتل التكامل في أمريكا الجنوبية.

في الواقع، أوصت القمة الأولى لرؤساء أمريكا الجنوبية، التي عقدت في برازيليا بين 31 آب و 1 أيلول من العام السابق، بتقوية نظامي التكامل وتقاربهما بشكل أكبر بهدف تشكيل كتلة واحدة تتخذ مواقف مشتركة أمام الهياكل الدولية الاخرى.

وفي هذا السياق، أعلن الرئيس الفنزويلي، من برازيليا، عن قرار بدء عملية إنضمام جمهورية فنزويلا البوليفارية إلى السوق المشتركة للجنوب (ميركوسور)، فضلاً عن أهمية ربط هذه الكتلة بتجمع دول الأنديز.

من المهم أن نلاحظ أنه بعد القمة الثالثة للأمريكيتين، يوم الأحد 22 نيسان 2001، قام بزيارة خاصة إلى كاس بالينجر، الممثل الجمهوري المحافظ في كونغرس الولايات المتحدة الأمريكية عن منطقة الكونغرس العاشرة من ولاية كارولينا الشمالية، ثم رئيس اللجنة الفرعية لنصف الكرة الغربي التابعة للجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب، الذي دعاه إلى هيكوري بولاية كارولينا الشمالية، وهي بلدة أمريكية صغيرة يبلغ عدد سكانها أقل من أربعين ألفًا (40.000) نسمة،حيث حطت الطائرة التي أقلته في مطارها المتواضع.

لا يُعرف سوى القليل عما تمت مناقشته في محادثاتهم الخاصة. ومع ذلك ، فقد نشأ هامش ثقة كبير بين الإثنين، لدرجة أن تشافيز أخبر بالينجر في إحدى المرات "... يا كاس ، أعتقد أنهم يريدون قتلي ..." [1]

في 13 أيار 2001، في جولة إلى روسيا وست (6) دول آسيوية أخرى، وهي: إيران والهند وبنغلاديش والصين وماليزيا وإندونيسيا. بدأت الدبلوماسية الفنزويلية في إظهار نظرتها إلى عالم متعدد الأقطاب.

مرت أكثر بقليل من خمسة وعشرين (25) عامًا على الزيارة الأخيرة لرئيس دولة فنزويلي إلى المدينة العاصمة لأهم مركز قوة في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية السابق، ليعود من جديد رئيس دولة فنزويلي آخر إلى موسكو.

[1] لوس آنديس (صحيفة، الارجنتين)، الموقع على الانترنت.اسوشييتد برس."مشرّع امريكي يوطد الصداقة مع تشافيز"؛ الأربعاء 24من تشرين الثاني 2004. مأخوذ من http://www.losandes.com.ar/notas/2004/11/24/un-134969.asp. استشارة تمت يوم الأحد 17 آذار 2013 الساعة 6:25 صباحاً

في هذه المناسبة، تم إنشاء آلية تعاون بين تجمع دول الأنديز، الذي كانت رئاسته المؤقتة مسؤولية الرئيس الفنزويلي، والاتحاد الروسي، وهي دولة بدأت، اعتبارًا من ذاك التاريخ، كمنتج نفط مستقل، في تقديم دعم مهم لمواقف فنزويلا وقراراتها في هذا الشأن؛ بالإضافة إلى أوبك، التي كانت فنزويلا ترأسها أيضاً في ذاك الوقت. في هذه المناسبة، إلى جانب ذلك، تم الإعلان عن دعم تشافيز فرياس لإعادة إطلاق حركة بلدان عدم الإنحياز.

قام يوم الثلاثاء 22 أيار 2001 بزيارة رسمية إلى جمهورية بنغلاديش، وهي الزيارة الوحيدة التي يقوم بها رئيس دولة فنزويلي لهذه الدولة. في ذاك التاريخ، كانت بنغلاديش عضوًا في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة وتخطط أيضًا لاستضافة قمة حركة عدم الإنحياز في العام التالي.

زيارته لجمهورية الصين الشعبية في ذلك العام تعتبر الثالثة من إجمالي سبع زيارات قام بها لهذه الدولة الآسيوية. الزيارة الوحيدة في تاريخ العلاقات الثنائية، قبل أن يتولى الرئيس تشافيز السلطة في فنزويلا، كانت من قبل لويس هيريرا كامبينس في عام 1991.

وسبقت هذه الزيارة الجديدة إلى الصين زيارة قام بها الرئيس الصيني جيانغ زيمين إلى فنزويلا قبل شهر. بالتوقيع على مجموعة من الصكوك القانونية، توطدت الشراكة الإستراتيجية بين البلدين، في إطار تنفيذ خطة الطاقة الإستراتيجية بين الصين وفنزويلا، 2001-2011، لتزويد هذه الدولة الآسيوية بالطاقة.

كذلك، خلال هذه الرحلة إلى آسيا، في أيار 2001، تولى رئاسة مجموعة الـ 15 في جاكرتا، إندونيسيا، بمناسبة إجتماع القمة الحادية عشرة لهذه المنظمة للتوافق السياسي؛ المنتدى الذي دعا من خلاله لعقد قمة تالية في العاصمة الفنزويلية، كاراكاس، في شباط 2004. لاحقًا، في تشرين الأول من ذلك العام، ذهب في رحلة استغرقت عشرين (20) يومًا إلى سبع عشرة (17)) مدينة في خمس عشرة (15) دولة، تقع في أربع (4) قارات، قاطعا مسافة ثلاثة وأربعين ألفًا وثمانمائة وواحد وتسعين كيلومترًا (43891 كم)، عائدا إلى فنزويلا يوم السبت 27 من نفس الشهر.

كانت هذه الجولة، على حد تعبير تشافيز فرياس نفسه، قد مثلت "حملة حقيقية"، كانت واحدة من أكثر الرحلات كثافة وعمقًا من حيث الإتصالات والإتفاقات والإنجازات والإلتزامات التي تم التوصل لها، سواء على المدى القصير أو من حيث تطوير خط إستراتيجي متوسط وطويل الأمد.

خلال تلك الجولة، عقد أربع وثمانين (84) مقابلة شخصية، من بينها مع عشرة (10) رؤساء، وسبعة (7) رؤساء وزراء، وعشرات الوزراء من مجالات الطاقة والنفط والصحة والتعليم، من بين آخرين.

كما زار دولاً من أوبك وخارجها محققاً تعزيز استراتيجية وسياسة الدفاع عن الأسعار العادلة التي تم تنفيذها بمبادرته نتيجة قمة أوبك التي عقدت في كاراكاس عام 2000.

وكان من بين نتائجها تحديد موقف "أوبك"، الذي تم تبنيه لاحقًا في الإجتماع الذي عقد في مقرها في فيينا، في 14 من تشرين الثاني لذلك العام، لتثبيت أسعار النفط العالمية.

لهذا الغرض، شاركت دول منتجة من خارج أوبك الى جانب دول مستهلكة.

من ناحية أخرى، عقد خلال هذه الجولة لقاء مع السيد مايك مور، المدير العام لمنظمة التجارة العالمية، ناقش فيه جوانب الجولة العالمية الجديدة من المفاوضات التجارية التي ستبدأ في تشرين الثاني من ذلك العام في مدينة الدوحة، قطر، في المؤتمر الوزاري الرابع لمنظمة التجارة العالمية.

حافظ الرئيس الفنزويلي على وجهة النظر القائلة بأن البلدان النامية، مثل جمهورية فنزويلا البوليفارية، لا يمكنها التخلي عن حرية وضع سياسات التنمية الخاصة بها فيما يتعلق بالتجارة.

أثار الحاجة إلى إنفاذ اتفاقيات جولة الأوروغواي، مشددًا، علاوةً على ذلك، على أن هذا هو الموقف التوافقي لمجموعة الخمسة عشر، الذي تم الإتفاق عليه في القمة التي عقدت في جاكرتا، إندونيسيا، تحديداً في الوقت الذي تولت فيه الدبلوماسية الفنزويلية رئاسة مجموعة الـ 15؛ وهي المناسبة التي طلب فيها الإذن لبدء إجراءات بهدف تعزيز هذه المجموعة لإعادة تموضعها كمُحاور فاعل من أجل تعزيز التعاون بين دول جنوب - جنوب والحوار بين شمال - جنوب.

في الواقع، في هذا الإجتماع، بدأت خطة 2001-2002 لتقوية المجموعة، وفي هذا الإطار تمت الدعوة لاجتماع لمجموعة الـ 15 في وقت لاحق في كاراكاس، فنزويلا، في تموز 2002.

تم استقباله من قبل العديد من السلطات الدولية في مقرات منظماتهم، بما في ذلك المدير العام لمؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية البرازيلي روبنز ريكوبيرو؛ وكذلك من قبل المفوضة السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، في وقت احتلت فيه قضية أفغانستان معظم اهتمام هذه الهيئة المتخصصة التابعة لمنظومة الأمم المتحدة.

ترأس الوفد الفنزويلي الذي كان حاضرًا في مؤتمر الأطراف لإتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر، وفي ذلك الوقت إجتمع مرة أخرى بممثلي رؤساء و / أو مسؤولي دول مجموعة ال 15.

وبنفس الطريقة، بدأ آلية عمل مع مديري وكالة الطاقة الدولية، وهي هيئة مكونة من القوى الرئيسية المستهلكة للنفط، حيث كان الإجتماع الأول لرئيس دولة عضو في أوبك مع قيادة وكالة الطاقة الدولية.

وفي السياق ذاته، استقبله دونالد جونسون، الأمين العام لمنظمة التعاون الإقتصادي والتنمية، وكذلك المدير العام لليونسكو كوشيرو ماتسورا؛ أيضاً جاك ديو، المدير العام لمنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو)، والبابا يوحنا بولس الثاني.

خلال هذه الجولة، وحسب ما كشف هو بنفسه، أحد الموضوعات التي تحدث بها مع جميع القادة الأوروبيين، بمن فيهم رئيس المفوضية الأوروبية الإيطالي رومانو برودي، هو الموضوع المتعلق بالقضية الفلسطينية.

أيضًا، خلال هذه الرحلة، قام بتنسيق إجراءات من العاصمة النمساوية فيينا، مع الأمين العام لمنظمة أوبك، الفنزويلي علي رودريغيز أراكي، جنبًا إلى جنب مع مجلس الإدارة وجزء مهم من موظفي المنظمة النفطية، في مقر المنظمة، في إطار إجتماع عقد لتقييم أوضاع سوق النفط العالمية بهدف أساسي هو بلورة استراتيجية الدفاع عن أسعار النفط العالمية.

في هذه العاصمة، قام أيضًا بتنسيق الإجراءات مع مدير منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية، الأرجنتيني كارلوس ألفريدو ماغارينيو، وهي الهيئة التي تم توقيع اتفاقية تعاون معها لتقديم المساعدة الفنية إلى فنزويلا في إعادة تنشيط المنطقة الصناعية الوطنية، من أجل تسريع عملية إعادة التصنيع والتطوير التقني لجهاز الإنتاج في البلاد.

والتقى يوم الخميس 18 تشرين الأول مع كبار المسؤولين في الحكومة السعودية برئاسة الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود (الذي توفي في 1 آب 2005) وولي العهد الأمير عبد الله بن عبد العزيز آل سعود. كما حظي بتأييد الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة، وكذلك الزعيم الليبي محمد أبو منيار القذافي، الذين تحدث معهم بالفعل في عاصمة كل منهما. كانت المقاربة الأساسية للصفقة هي الخفض العالمي لإنتاج النفط، في استراتيجية مشتركة مع بعض الدول المنتجة الرئيسية التي لا تنتمي إلى أوبك.

في عام 2001 شارك في نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية، في الدورة السادسة والخمسين (56) للجمعية العامة للأمم المتحدة. مداخلته كانت يوم السبت 10 تشرين الثاني من ذلك العام.

أشار إلى الدور الذي كانت فنزويلا تضطلع به على الساحة الدولية، مستشهداً كأمثلة بالمبادرة المقترحة داخل منظمة الدول الأمريكية، بالتقدم نحو إعتماد ميثاق اجتماعي للبلدان الأمريكية، بالإضافة إلى الميثاق الديمقراطي للبلدان الأمريكية.

ذكر الدور الذي تلعبه فنزويلا في منظمة البلدان المصدرة للبترول، وإعادة تنشيط الحوار والتعاون بين دول الشمال - الجنوب نتيجة لإعادة تفعيل مجموعة الـ 15 برئاسة فنزويلا. مرة أخرى، تطرق إلى القضية الفلسطينية وإقامة دولة فلسطينية، لينتهي بالإشارة إلى ضرورة تغيير مؤسسات بريتون وودز (صندوق النقد الدولي والبنك الدولي).

خلال عام 2002 قام بإحدى وعشرين (21) رحلة دولية، من ضمنهم رحلتين إلى الولايات المتحدة الأمريكية، الأولى في كانون الثاني والثانية في أيلول، والأخيرة بسبب مشاركته في الدورة السابعة والخمسين (57) للجمعية العامة للأمم المتحدة.

كانت السياسة الخارجية الفنزويلية قد بدأت تكتسب مشاركة في الساحة الدولية أعلى من أي وقت مضى .

بدأ هذا العام مع الأمانة العامة لمنظمة أوبك ورئاسة مجموعة الـ 15 بقيادة فنزويلا، وفي يوم 11 كانون الثاني 2012 في حفل مراسم أقيم في مقر الأمم المتحدة في مدينة نيويورك، تولى هوغو تشافيز فرياس رئاسة مجموعة الـ 77 .

ومن بين الموضوعات التي تناولها، بهذه المناسبة، مشكلة الديون الخارجية لأمريكا اللاتينية والكاريبي، مشيرًا، من بين اعتبارات أخرى، إلى أن ديون المنطقة كانت قبل عقدين من الزمان تبلغ حوالي سبعمائة مليار دولار أمريكي (700.000.000.000 دولار أمريكي)، وهي الفترة التي دفعت خلالها أكثر من ثمانمائة مليار دولار (800.000.000.000دولار أمريكي)، والديون الآن، تقيَّم بحوالي 900 مليار (900.000.000.000 دولار أمريكي)، أشار إليها على أنها "الدين الأبدي" في إعادة صياغة لما قاله فيديل كاسترو روز، بينما تغرق الشعوب في البؤس.

كمنظمة أوبك، منظمة دولية أخرى لدول الجنوب، مجموعة الـ 77، في ما يقرب من أربعين (40) عامًا من وجودها، كانت قد عقدت إجتماع قمة واحد فقط، عُقد في هافانا، حيث كان قد تقرر عقد قمة كل خمس (5) سنوات.

وعلى جدول الأعمال الدولي لذلك العام، من بين أمور أخرى، الإجتماع الاستثنائي للمجلس الرئاسي لدول الأنديز الذي عقد في سانتا كروز دي لا سييرا، بوليفيا؛ ومؤتمر قمة الأمم المتحدة لتمويل التنمية في مونتيرّي بالمكسيك؛ القمة الثانية للاتحاد الأوروبي وأمريكا اللاتينية والكاريبي، في مدريد، إسبانيا؛ الاجتماع الثاني لرؤساء أمريكا الجنوبية، في غواياكيل، الإكوادور؛ مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة في جوهانسبرغ، جنوب أفريقيا؛ مؤتمر القمة العالمي للأغذية الذي عقدته منظمة الأغذية والزراعة في روما، إيطاليا؛ ومؤتمر القمة الثاني عشر لرؤساء الدول و / أو الحكومات الأيبيرية الأمريكية، الذي عقد في بونتا كانا، جمهورية الدومينيكان.

لا ينبغي أن ننسى أنه، في ذلك الوقت، في السياق الأمريكي البيني بحلول عام 2002، كانت عملية المفاوضات لتشكيل الألكا تجري في مدينة بنما.

خلال مشاركته في المؤتمر الدولي لمنظمة الأمم المتحدة لتمويل التنمية الذي عقد في مونتيري بالولايات المتحدة المكسيكية في الفترة من 18 إلى 22 آذار، أمام ممثلين عن أكثر من مائة وسبعين (170) دولة، من بينهم أكثر من خمسين (50) رئيسًا ومسؤول دولة؛ وإلى جانب رؤساء وقادة المنظمات المتعددة الأطراف ومندوبي المنظمات غير الحكومية ورجال الأعمال والخبراء، أشار إلى طلب فنزويلي، تم الإعراب عنه بالفعل، في كل من قمة الألفية وقمة الأمريكتين، لإعلان حالة طوارئ اجتماعية.

كان الهدف من هذا الطرح هو الإعتراف بأن العالم كان بالفعل في حالة طوارئ اجتماعية خطيرة للغاية، لذلك كان لا بد من الإعلان عنها والتصرف وفقًا لذلك.

ولهذه الغاية، اقترح إنشاء صندوق إنساني دولي كأداة لمواجهة هذه الحالة الطارئة.

في نفس العام ، يوم الإثنين 2 أيلول في جوهانسبرغ، جنوب أفريقيا، في مداخلته في القمة العالمية الثانية للتنمية المستدامة، نيابة عن مجموعة الـ 77 + الصين، كرر مرةً أخرى الحاجة إلى إنشاء صندوق إنساني دولي، الذي تصوره كصندوق إلزامي لصالح أفقر الدول في العالم، حيث تساهم فيه الدول بنسبة عشرة بالمائة (10٪) من الإنفاق العسكري العالمي و عشرة بالمائة (10٪) من الدين الخارجي الذي كانت الدول الأكثر فقراً تدفعه للقوى الإقتصادية، بالإضافة الى الأموال المصادرة من تهريب المخدرات ومن الفساد.

خلال عام 2003، نفذ ثماني عشرة (18) رحلةً دولية، ضمن أجندة حضر من خلالها في كانون الثاني مراسم الإنتقال الرئاسي إلى لويس إيناسيو لولا دا سيلفا في البرازيل؛ ولوسيو إدوين غوتيريز بوربوا في الإكوادور؛ نيستور كيرشنر في الأرجنتين في أيار؛ وأخيراً نيكانور دوارتي فروتوس، في أسونسيون، الباراغواي ، في آب.

في كانون الثاني، في مقر الأمم المتحدة في نيويورك، نقل الرئاسة المؤقتة لمجموعة الـ 77 + الصين، إلى ملك المغرب محمد السادس.

في أيار، شارك في ألبيرو في القمة السابعة عشرة لمجموعة ريو، في كوزكو، وفي الشهر التالي في الإجتماع الرابع والعشرين لمجلس السوق المشتركة وقمة السوق المشتركة للجنوب (ميركوسور)، في الباراغواي، وفي مجلس الأنديز الرابع عشر الرئاسي في كولومبيا.

وبالمثل، في الأوروغواي، شارك في أنشطة الذكرى السنوية الثالثة والعشرين لرابطة التكامل لأمريكا اللاتينية، في آب، وفي أيلول؛ في المؤتمر السادس للأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر والجفاف، في هافانا، كوبا، كما سيشارك في تشرين الثاني في القمة الرئاسية الأيبيرية الأمريكية الثالثة عشرة، التي عقدت في سانتا كروز دي لا سييرا، في بوليفيا.

من المهم أن نلاحظ أنه من بين الرحلات الثمانية عشر التي تمت هذا العام، ذهب في خمس (5) منها إلى البرازيل، واحدة منها بمناسبة المنتدى الاجتماعي العالمي.

في المنتدى الاجتماعي العالمي في بورتو أليغري، قدم هوغو تشافيز فرياس فكرة "اشتراكية القرن الحادي والعشرين" كتيار إنساني للتغلب على الليبرالية الجديدة والرأسمالية.

زار الأرجنتين في مناسبتين، كما تواجد أيضًا في كوبا وجامايكا وألبيرو وترينيداد وتوباغو.

بمناسبة مراسم تنصيب الرئيس الإكوادوري لوسيو جوتيريز، طرح عليه فكرة إنشاء آلية دولية لاستعادة رأس المال الكبير للفساد، المودع في الملاذات الضريبية والحسابات السرية، لغرض مزدوج هو إعادته إلى بلدانهم الأصلية. وفي نفس الوقت تخصيص نسبة مئوية لإنشاء صندوق إنساني دولي لمكافحة الفقر. سيتم تقديم هذا الفكرة أيضًا بعد أربع وعشرين (24) ساعة، في مقر الأمم المتحدة في نيويورك.

في آخر وجهة دولية له في عام 2003، سافر هوغو تشافيز فرياس إلى جمهورية بوليفيا لحضور القمة الرئاسية الأيبيرية الأمريكية الثالثة عشرة. تضمنت الوثيقة النهائية إقتراحه بشأن تكوين صندوق إنساني دولي، بالإضافة إلى إقتراحه لإعلان عام 2004 السنة الأيبيرية الأمريكية لمكافحة التمييز ضد الأشخاص ذوي الإعاقة، وقد تم قبوله كوسيلة لتعزيز إندماج هذا القطاع من السكان.

في كانون الثاني 2004، شارك في القمة الإستثنائية للأمريكيتين، التي عُقدت في مونتيرّي بالمكسيك، والتي تضمنت وثيقتها النهائية (إعلان نويفو ليون) إقتراحه بشأن تكوين الصندوق الإنساني الدولي بالكامل، في إحدى فقراته، وهو نفسه الإقتراح الذي كان يروج له في محافل دولية مختلفة، ومرة أخرى، إقترح إعلان حالة طوارئ اجتماعية في جميع أنحاء القارة.

كما أصر على أنه، تمامًا كما تم اعتماد الميثاق الديمقراطي للبلدان الأمريكية في المجال السياسي، يجب إنشاء أداة مماثلة، ولكن ذات طبيعة اجتماعية، والتي سماها الميثاق الاجتماعي للبلدان الأمريكية للقارة بأكملها. وفي هذا الإتجاه، أشار إلى أن هذه الفكرة قد تم قبولها في قمة منظمة الدول الأمريكية في مارغاريتا.

في ذلك الشهر واصل رحلاته باجتماع عمل في جمهورية كوبا، في 14 كانون الثاني 2004. في وقت لاحق، في شباط، قام برحلته الأولى إلى جمهورية غويانا التعاونية المجاورة.

في أيار، فعل الشيء نفسه في القمة الثالثة لأمريكا اللاتينية والكاريبي والاتحاد الأوروبي، التي عقدت في المكسيك، حيث إقترح تشكيل صندوق إنساني للكاريبي لتخطيط سياسات من شأنها أن تساعد على الحد من الفقر في منطقة البحر الكاريبي، وكذلك إعلان أمريكا اللاتينية في حالة طوارئ، في مواجهة الفقر والجوع، للعمل بسرعة. في وقت لاحق، قام برحلة ثانية إلى كوبا.

في تموز، شارك في الأرجنتين في الإجتماع السادس والعشرين لمجلس السوق المشتركة وقمة رؤساء دول السوق المشتركة للجنوب (ميركوسور) والدول المرتبطة والضيوف الخاصين، وهي المناسبة التي دخلت فيها فنزويلا كدولة مرتبطة إلى السوق المشتركة للجنوب (ميركوسور)؛ مع نظيره الأرجنتيني، قام بتقديم الإجراءات التي أدت إلى إنشاء قناة تلفزيونية أمريكية جنوبية، والتي ستتشكل لاحقًا تحت اسم تلفزيون الجنوب.

في الشهر نفسه، قدم مداخلة في المجلس الرئاسي لدول الأنديز الخامس عشر في الإكوادور. ثم، في أيلول، قام برحلته الثالثة عشرة إلى البرازيل، وعاد إليها مرة أخرى في تشرين الثاني لحضور الإجتماع الثامن عشر لرؤساء دول وحكومات مجموعة ريو، من ثم تابع رحلته في الأيام التالية إلى جمهورية الدومينيكان، كوبا وكولومبيا.

قبل نهاية شهر تشرين الثاني، بدأ جولة شملت إسبانيا وليبيا وروسيا وإيران وقطر ثم مرة أخرى إلى إسبانيا.

وبنفس الطريقة، في الشهر الأخير من العام شارك في الاجتماع الثالث لرؤساء أمريكا الجنوبية، في ألبيرو، حيث تم إنشاء تجمع دول أمريكا الجنوبية؛ سافر مرة أخرى إلى كوبا، قدم مداخلة في البرازيل في الإجتماع السابع والعشرين لمجلس السوق المشتركة للجنوب، وأخيراً اختتم العام بزيارة إلى جمهورية الصين الشعبية.

بلغ رصيد عام 2005 ما مجموعه 27 رحلة إلى الخارج، والتي بدأت في كانون الثاني بمشاركته في النسخة الخامسة للمنتدى الاجتماعي العالمي، الذي عقد في بورتو أليغري، البرازيل؛ وبزيارة إلى الأرجنتين، وهي المناسبة التي تم فيها توقيع إتفاق في بوينس آيرس لتعزيز محطة تلفزيون الجنوب الجديدة، ويقترح إنشاء كيان مصرفي في أمريكا اللاتينية، موجه نحو ائتمانات التنمية، دون شروط منظمات الإئتمان المتعددة الأطراف؛ كما عرض فكرة إنشاء بنك الجنوب تغذيه الإحتياطيات الدولية لدول المنطقة.

كما أعلن موقفه لناحية تأسيس إتحاد دول ذات ديون خارجية كبيرة.

في شهر آذار، شارك في مراسم تنصيب الرئيس تاباري فاسكيز، في مونتيفيديو، الأوروغواي. ولدى وصوله، حمَّل رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، جورج دبليو بوش، المسؤولية في حال حدوث أي شيء لحياته، مشيراً إلى تأكده من وجود تهديدات ضده، بحسب معلومات حصلت عليها مصادر استخباراتية، وأشار إلى أن الرئيس الكوبي فيديل كاسترو تلقى معلومات مماثلة.

في نفس الشهر، بدأ على الفور جولة أخذته إلى جمهورية الهند ودولة قطر والجمهورية الفرنسية، ولكن قبل مغادرته مونتيفيديو، أشار إلى وصول حاملة طائرات تابعة للبحرية الأمريكية إلى أروبا، العمل الذي وصفه بأنه استفزاز جديد لإدارة الرئيس بوش تجاه فنزويلا. وذكر أن السفينة العسكرية كانت تحمل على متنها خمساً وعشرين(25) طائرة هليكوبتر حربية وألف وخمسمائة (1500) من مشاة البحرية وألف (1000) من أفراد الطاقم.

في هذا الصدد، صرَّح في مؤتمر صحفي أنه إذا اتخذت الولايات المتحدة إجراء ضده، فلن تذهب قطرة نفط لتلك الدولة. وأكد مجدداً على وجود أدلة قوية على تهديدات ضد شخصه من قبل المؤسسة الأمريكية التي اتهمها بالتحضير لتحركات جديدة، محذراً من أن بلاده مستعدة لرفض أي محاولة للإطاحة بحكومته.

بالنسبة للدبلوماسية الفنزويلية، تعتبر زيارته إلى الهند أول زيارة يقوم بها رئيس فنزويلي. وقد اشتملت على يومين (2) من الأنشطة الرسمية في نيودلهي ، ثم في كلكتا (العاصمة القديمة)، وأخيراً في بنغالور، قطب الدولة لتطوير التكنولوجيا وتكنولوجيا المعلومات.

في إطار هذه الجولة الصغيرة، أثناء وجوده في فرنسا، استنكر مرة أخرى وجود مؤامرة أمريكية لإنهاء

حياته.[2] ولهذه الغاية ، أصر على أن أي شيء يحدث له "... سنعرف أن الشخص المسؤول هو رئيس الولايات المتحدة ..."[3]، جورج دبليو بوش، الذي اتهمه بقيادة إدارة عديمة الضمير وتمثل" ... تهديد حقيقي للعالم ... ".[4]

وحول الموضوع، أوضح، على النحو التالي: ".. عندما نتهم إدارة بوش بدعم أو التحضير لمحاولة اغتيال، فذلك لأننا نعرف ما نتحدث عنه .."[5]، مضيفًا: ".. هناك أشياء كثيرة لا أستطيع أن أقولها لأسباب واضحة، لا أريد البقاء دون مصادر مخابراتية ... ".[6]

في نيسان، وضع أجندة عمل في هافانا، بمناسبة الإجتماع الفنزويلي الكوبي الأول لتطبيق الألبا (البديل البوليفاري لشعوب أمريكا، والإجتماع النصفي الثالث لمحاربة الألكا ، والإجتماع الثالث للَّجنة الإدارية لإتفاقية التكامل الإقتصادي.

في أيار، فعل الشيء نفسه في البرازيل، في إطار القمة الأولى لأمريكا الجنوبية والدول العربية.

من وجهة النظر السياسية، مأسسة هذا المنتدى كآلية جديدة للاتفاق السياسي لاستمرارها مع الوقت وتحديد تواريخ جديدة لإعطاء استمرارية لهذه اللقاءات لقطبين مهمين في الجغرافيا السياسية العالمية، والتي تضم اثنين وعشرين (22) دولة من جامعة الدول العربية و 12 دولة من أمريكا الجنوبية، تشكل الإنجاز الرئيسي لهذا الحدث الذي جمع المنطقتين.

في حزيران، شارك في أسونسيون، الباراغواي، في الإجتماع الثامن والعشرين لمجلس السوق المشتركة وقمة السوق المشتركة للجنوب (ميركوسور)، حيث دعا إلى تنفيذ خمس (5) مقترحات: بترول الجنوب، غاز الجنوب، جامعة الجنوب، حلقة الطاقة الجنوبية و تلفزيون الجنوب.

في تموز في ألبيرو، في المجلس الرئاسي السادس عشر لدول الأنديز، تولى الرئاسة المؤقتة لتجمع دول الأنديز، وهي كتلة تكامل دون إقليمية جمعت بين بوليفيا وكولومبيا والإكوادور وألبيرو وفنزويلا، ويبلغ عدد سكانها حوالي 120 مليون (120.000.000) نسمة، خمسون بالمائة منهم (50٪) كانوا تحت خط الفقر.

في هذا الاجتماع الرئاسي السادس عشر لمنطقة الأنديز دون الإقليمية، قدم أربعة (4) مقترحات فيما يخص التكامل سيكون لها تأثير قوي أبعد من منطقة الأنديز الجغرافية. كانت المقترحات: إنشاء بترول الأنديز؛ إنشاء تلفزيون الجنوب، الذي بدأ عملياته في 24 من تموز في ذلك العام؛ تدويل مهمة المعجزة؛

---

[2] لاناسيون (صحيفة،كوستاريكا) الموقع على الانترنت. "تشافيز يعزز علاقاته مع باريس وسط توتر مع واشنطن" الاربعاء 9 آذار لعام 2005. مأخوذ من http://www.nacion.com/ln_ee/2005/marzo/09/ultima-la17.html . استشارة تمت يوم الأحد 8 آذار لعام 2015، 12:34 بعد الظهر.

[3] المصدر نفسه

[4] المصدر نفسه

[5] المصدر نفسه

[6] المصدر نفسه

وتأسيس الصندوق الإنساني الدولي، على الرغم من أنه إقترح هنا متغيراً هوصندوق إنساني لدول الأنديز.

في شهر آب، قام بجولة قصيرة إلى جنوب القارة الأمريكية عشية اجتماع نصف الكرة في مار ديل بلاتا في نفس العام، وبالتالي وصل إلى الأوروغواي والأرجنتين والبرازيل.

في آب ، قام أيضًا بزيارة عمل إلى جمهورية كوبا؛ وتابع إلى جامايكا، حيث تم التوقيع على خطاب النوايا المتعلق ببتروكاريبي، وفي المارتينيك يلتقي بالرئيس الفرنسي جاك شيراك، في عاصمته فورت دي فرانس.

في أيلول عاد إلى جامايكا، بمناسبة القمة الثانية لرؤساء دول و / أو حكومات بتروكاريبي، وهي الفرصة التي تم من خلالها التوقيع مع تسع (9) دول جزرية كاريبية، نفس العدد من الإتفاقيات الثنائية في مجال التعاون في الطاقة، إتفقت جمهورية فنزويلا البوليفارية من خلالها، في إطار بتروكاريبي، وهي شركة طاقة متعددة الدول تتكون من أربع عشرة (14) دولة من حوض البحر الكاريبي، مع حكومات هذه الدول التسع (9) على توريد سبعة وسبعين ألفًا وثلاثمائة برميل يوميًا. (77300 برميل في اليوم) من النفط الخام والمنتجات المكررة، لا تشمل الكميات الموجهة إلى جامايكا وكوبا، اللتين تم توقيع اتفاقيات ثنائية معهما مسبقاً.

وبهذه الطريقة، في مجموعها نصت إتفاقيات التشغيل عبر الدول الموقعة على بتروكاريبي، على توفير أكثر من مائتي ألف (200000) برميل من النفط الخام ومشتقاته من قبل شركة النفط الفنزويلية، لشركات النفط في كل من الدول الثلاثة عشر الأخرى (13) الموقعة على الاتفاقية.

في ذلك الشهر، شارك أيضًا في الدورة الستين (60) للأمم المتحدة، في نيويورك، والتي تمثل المرة الخامسة التي يخاطب فيها الجلسة العامة لأعلى منتدى متعدد الأطراف، من إجمالي سبع مداخلات أدلى بها فيها، خلال إدارته الحكومية.

وفي هذا المضمار، قدم أربعة (4) مقترحات موجهة نحو نموذج جديد لأعلى منتدى عالمي. إقترح، في المقام الأول، توسيع مجلس الأمن، في كل من أعضائه الدائمين وغير الدائمين، وإتاحة دخول الدول النامية الى الفئة الأولى من هذه الفئات.

ثانياً ، أشار إلى ضرورة زيادة الشفافية، الإحترام والإشراك في جميع أجهزتها وأساليب عملها.

كنقطة ثالثة، الإلغاء الفوري لحق النقض في قرارات مجلس الأمن، وهو الموقف الذي ظلت فنزويلا تتخذه، بشكل منهجي، منذ ست (6) سنوات، معتبرةً أنه بقايا نخبوية لا تتوافق مع الديمقراطية ومبدأ المساواة السيادية بين الدول.

رابعاً: تعزيز دور الأمين العام وخاصة في إطار الدبلوماسية الوقائية.

وقرب نهاية خطابه، أدان الناشط البارز بات روبرتسون، المرشح الرئاسي الأمريكي عام 1988، الذي طلب اغتياله من داخل الولايات المتحدة الأمريكية، وكذلك على شاشات التلفزيون، دون أن تتخذ حكومة تلك الدولة أي فعل. في تلك المناسبة، في برنامج متلفز على شبكة الإذاعة المسيحية (CBN)، صرح روبرتسون بصراحة أنه: "... إذا اعتقد (تشافيز) أننا نحاول اغتياله، أعتقد أنه يجب علينا المضي قدمًا والقيام بذلك ..." [7] في الواقع، أشار إلى أن اغتياله سيكون أقل تكلفة من الذهاب إلى حرب للإطاحة به.

أنهى ذاك الشهر في البرازيل، في الإجتماع الأول لتجمع دول أمريكا الجنوبية، حيث لفت انتباه رؤساء المنطقة أنه في مخطط التكامل الجديد هذا لن يتم فعل أي شيء إذا تضمن هيكله المؤسسي مشاركة السوق المشتركة للجنوب (ميركوسور) و تجمع دول الأنديز، وكذلك بقية المؤسسات التي كانت معروفة بالفعل؛ لأنه، حسب رأيه، يجب أن تتجاوز المؤسسة الجديدة التي يتم بناؤها ميركوسور وتجمع دول الأنديز، مع اختفاء هذه المؤسسات تدريجياً.

في تشرين الأول، قام مرة أخرى بجولة صغيرة لثلاثة بلدان، هذه المرة إلى إسبانيا، حيث شارك في القمة الخامسة عشر لرؤساء الدول والحكومات الأيبيرية الأمريكية؛ في وقت لاحق، في إيطاليا، قدم مداخلة في الذكرى الستين (60) لمنظمة الأغذية والزراعة حيث أشار إلى الولايات المتحدة الأمريكية على أنها أكثر دول العالم تلويثًا للبيئة، مذكراً أنها ب 5 ٪ من سكان العالم تستهلك ما يقرب من 25٪ من الطاقة المولدة على كوكب الأرض؛ وفي الوقت نفسه خصصت أكثر من أربعمائة وخمسين ألف مليون دولار للنفقات العسكرية، إضافة إلى رفضها التوقيع على بروتوكول كيوتو.

وتنتهي تلك الجولة باجتماع ثنائي في باريس بفرنسا مع سلطات البلد.

بحلول تشرين الثاني، انعقدت القمة التاريخية الرابعة للأمريكيتين في مار ديل بلاتا، الأرجنتين، حيث تم وضع ضريح الألكا.

أخيرًا، في شهر كانون الأول، قام بزيارة جمهورية أوروغواي الشرقية بمناسبة الإجتماع التاسع والعشرين لمجلس السوق المشتركة وقمة السوق المشتركة للجنوب (ميركوسور)، حيث تم التوقيع على الاتفاق الإطاري لإنضمام جمهورية فنزويلا البوليفارية إلى ميركوسور. من هناك، توجه نحو جمهورية الباراغواي، ومن هناك إلى البرازيل لوضع حجر الأساس لبناء مصفاة الجنرال خوسيه اغناسيو ابريو وليما، في ريسيفي، بيرنامبوكو؛ وأخيراً، إلى سانتا مارتا، كولومبيا، في 17 كانون الأول 2005.

خلال عام 2006، توجه هوغو رافائيل تشافيز فرياس إلى ما مجموعه ثلاثة وأربعين (43) وجهة دولية.

---

[7] الاونيفرسو (صحيفة، الإكوادور) الموقع على الانترنت. "أب يطالب بقتل تشافيز" ا.ف.ب، واشنطن، الولايات المتحدة، الاربعاء 24 آب لعام 2005. مأخوذ من http://www.eluniverso.com/2005/08/24/0001/14/A91EFFE330F34B789F62E61DA4706ABE.html استشارة تمت يوم الاحد 7 آب لعام 2016 الساعة 6:26 مساء.

يبدأ شهر كانون الثاني في البرازيل، مع اللقاء الثلاثي بين فنزويلا والأرجنتين والبرازيل، قبل شهر من هذا الموعد، في 18 كانون الأول 2005، كان إيفو موراليس أيما هو الفائز في الصناديق الانتخابية في بوليفيا، وهي الحقيقة التي لم تغب عن اعتبارات تشافيز فرياس ونظرائه، وكان هذا هو الجانب الأول الذي أشاروا إليه في بيان مشترك صدر بمناسبة هذا الاجتماع الرئاسي. كما إقترح هوغو تشافيز فرياس إنشاء مجلس دفاع في أمريكا الجنوبية يتألف من الإثني عشرة (12) دولة جنوبية في القارة الأمريكية.

في نفس الشهر، حضر مراسم التنصيب الرئاسي لإيفو موراليس أيما، في بوليفيا، التي وقع مع حكومتها اتفاقيتين بشأن مسائل الطاقة.

في شباط، سافر إلى هافانا، كوبا، في سياق حدث فيه في اليوم السابق، توترات مع الولايات المتحدة الأمريكية تضمنت الطرد المتبادل للموظفين الدبلوماسيين بين كاراكاس وواشنطن؛ كان وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد قد أشار إلى الرئيس تشافيز فرياس على أنه أدولف هتلر لديه الكثير من أموال النفط، وكان يعمل بشكل وثيق مع فيديل كاسترو وإيفو موراليس. بينما، من جهته، اتهم مدير المخابرات الوطنية، جون ديمتري نيجروبونتي، الرئيس الفنزويلي بمسلكية التدخل في المنطقة.

في آذار، يتابع جدول الأعمال في تشيلي، بمناسبة مراسم التنصيب الرئاسي لميشيل باشيليت، وهي فرصة عقد فيها الإجتماع الذي التقى فيه خوسيه مانويل "ميل" زيلايا روساليس، رئيس جمهورية هندوراس آنذاك.

في نيسان، سافر إلى الباراغواي، في زيارة تجاوزت النطاق الثنائي فقط، حيث أنه بالإضافة إلى رؤساء الباراغواي نيكانور دوارتي وفنزويلا هوغو تشافيز ؛ كان زعماء بوليفيا إيفو موراليس أيما والأوروغواي تاباري فاسكيز أيضًا في أراضي الباراغواي، لتشكيل ما يسمى مخروط الطاقة في أمريكا الجنوبية .

طرحوا جدوى بناء ما يسمى بخط أنابيب الغاز الجنوبي الذي، يبدأ من فنزويلا، يمر عبر البرازيل والأرجنتين للتواصل مع الأوروغواي، ويتقارب مع خط أنابيب الغاز الذي سيتم بناؤه بين حكومات بوليفيا والباراغواي والأوروغواي.

بالنسبة لتشافيز فرياس، جعلت احتياطيات الغاز الموجودة في المنطقة إتحاد كلا المشروعين بين فنزويلا والأرجنتين والبرازيل من ناحية؛ وبوليفيا والباراغواي والأوروغواي من ناحيةٍ أخرى؛ أمرًا ممكنًا، بالاضافة الى زيادة الاستكشاف والعثور على احتياطيات أكبر من الطاقة.

بعد ذلك، شارك في البرازيل في الإجتماع بين الإقليمي الثاني للتكامل، وهي الرحلة التي أكد فيها على أن فنزويلا بدأت بالإنفصال عن تجمع دول الأنديز، معتبراً أنه نموذج تكامل فاشل، ركّز أكثر على الجانب التجاري ومهملاً الاجتماعي والسياسي. وأشار إلى أنه على الرغم من أن فنزويلا اختارت السوق المشتركة للجنوب (ميركوسور)، إلا أنه كان لا بد من إصلاح هذه الكتلة أيضًا.

سافر إلى هذه الدولة مرة أخرى للمرة الثانية في ذلك الشهر للمشاركة في الإجتماع الثلاثي الرابع بين الأرجنتين والبرازيل وفنزويلا.

في ساو باولو، جنبًا إلى جنب مع لويس إيناسيو لولا دا سيلفا ونيستور كيرشنر، تم إحراز تقدم في المناقشات الخاصة بمشروع بناء خط أنابيب الغاز الذي سيتم تنفيذه في فترة تتراوح بين خمس (5) وسبع (7) سنوات، بطول أكثر من عشرة آلاف كيلومتر (10000 كم)، من فنزويلا إلى الأرجنتين؛ باستثمار يقدر بنحو ثلاثة وعشرين مليار دولار أمريكي (23.000.000.000 دولار أمريكي)، ضمن عملية تكامل أمريكا اللاتينية، مع القدرة على نقل، في المرحلة الأولى، مائة وخمسون مليون متر مكعب (150.000.000) من الغاز يوميًا.

من وجهة نظره الشاملة، فإن جمهورية كولومبيا ستكون أيضاً من بين البلدان التي سيتم توفير احتياجات الغاز لها، من خلال البناء في شمال شبه القارة لخط أنابيب الغاز ترانس غواخيرو، بين باراغوانا ولاغواخيرا، والذي سيرتبط فيما بعد، مع منطقة الأنديز في القارة، عبر جبال الأنديز في ألبيرو.

ويختتم في كوبا في نشاط يتم فيه إنضمام بوليفيا الى الألبا والتوقيع على معاهدة تجارة الشعوب.

نشأت مبادرة الألبا، التي روَّج لها، في مواجهة الألكا، التي روَّجت لها المؤسسة الأمريكية، واستندت الألبا، من بين جوانب أخرى، إلى التضامن والتكامل، وكذلك على التعاون الاقتصادي وتكامل الطاقة، ولكن في نفس الوقت تضمنت عناصر أخرى مثل احترام دور الدولة كمنظم للنشاط الإقتصادي، والدفاع عن هوية الشعوب، والتوافق في المواقف على المستوى الدولي.

وبهذه الأدوات، ألغت جمهورية فنزويلا البوليفارية وجمهورية كوبا على الفور ليس فقط التعريفات الجمركية ولكن أي نوع من الحواجز غير التعريفية أمام جميع الصادرات من جمهورية بوليفيا.

بحلول شهر أيار، تم تسجيل حضوره في عشر وجهات دولية بدءًا من بوليفيا، في إطار الإهتمام بتنسيق سياسات الطاقة في إطار عملية التكامل الإقليمي؛ تليها الأرجنتين، في إجتماع عمل مع نيستور كيرشنر وإيفو موراليس أيما ولويس إيناسيو لولا دا سيلفا.

يتواصل نشاطه بجولة في العديد من الدول الأوروبية، والتي أخذته أولاً إلى إيطاليا، حيث أقام علاقات مع القيادة الجديدة ليسار الوسط الإيطالي الذي كان قد وصل لتوه إلى السلطة، حيث اكتشف بعد حوالي سبع (7) سنوات من تاريخه أن وكالة الأمن القومي التابعة للولايات المتحدة الأمريكية أجرت عملية تجسس دقيقة ومفصلة في هذه الزيارة.

في ما وصف بأنه عملية ضخمة استمرت لمدة أسبوع "... تميزت بالتنصت، واللجوء إلى استخدام التقنيات الأكثر تقدمًا وتكلفة ..."[8] ... محذوف "... تمت الموافقة على العملية من قبل الرئيس الأمريكي آنذاك جورج دبليو. بوش (2000-2008)، الذي كان بحلول ذلك التاريخ في "مواجهة" مع تشافيز وأراد أن يعرف "حتى أصغر التفاصيل عن زيارة عدوه" لإيطاليا ... ".[9]

في تموز 2013، كشفت الصحيفة الإيطالية غلوباليست، نقلاً عن وكالة روسيا اليوم (RT)، أن اسم العملية كان "Sigint"، وهو اختصار لـ "Signal Intelligence"، وتمثل بداية قدرات جديدة للتحكم والإختراق مع أخذ ترددات الراديو، بما في ذلك تلك الخاصة بالمعدات الإيطالية، لإجراء التنصت من مسافات طويلة وإلتقاط المحادثات دون الحاجة إلى تركيب ميكروفونات.[10]

أشارت المعلومات المعنية أيضًا إلى أنه "... عندما ينتقل الهدف من مكان إلى آخر، أو إذا اشتملت موجات الراديو على تداخل يمنع التنصت، يمكن لوكالة الأمن القومي تنشيط جهاز قادر على ضرب الموجات في محيط 600 متر ... ".[11]

لأجل العملية التجسسية والإستخبارية الضخمة، والتي تعتبر غير قانونية، "... وصلت مجموعة من عملاء وكالة الأمن القومي إلى إيطاليا قبل ثلاثة أيام من زيارة تشافيز، حاملين معدات حديثة قادرة على توجيه تفاعل نظام الأقمار الصناعية مع طائرات التجسس ... ".[12] تضيف المعلومات أنه في اليوم السابق لوصول تشافيز فرياس: "... حلقت طائرتا تجسس فوق سماء روما ..." ، وكانتا "... تحت سيطرة العملاء الذين ظلوا أثناء مهمتهم في السفارة الأمريكية في العاصمة الإيطالية، دون أي اتصال بالعالم الخارجي، أو مع موظفي المفوضية ... "[13]

في وقت لاحق، في الفاتيكان، عقد اجتماعاً مع بنديكتوس السادس عشر، جوزيف ألويس راتزينغر، حيث، على الرغم من الدور السياسي الذي لعبه جزء من التسلسل الهرمي الكنسي في فنزويلا خلال انقلاب نيسان 2002، وكذلك في الأحداث التي سبقت هذا الحدث وبعده، أطلق تشافيز فرياس إقتراح "طي الصفحة" لتعزيز العلاقة بين الكنيسة الكاثوليكية والحكومة الفنزويلية؛ مشيراً إلى أن التوترات المؤقتة التي كانت قائمة بين بعض أعضاء الكنيسة والسلطة التنفيذية الوطنية يجب أن تبقى في الماضي، والنظر بمبادئ المساواة والحرية، إلى مستقبلٍ جديد.

---

[8] كوبا ديباتي، موقع على الانترنت."تم التجسس على القائد تشافيز فرياس من قبل الولايات المتحدة خلال زيارته إلى روما في 2006" الأول من تمور لعام 2013. مأخوذ من : http://www.cubadebate.cu/noticias/2013/07/01/comandante-chavez-fue-espiado-por-ee-uu-durante-su-visita-a-roma-en-2006/ استشارة يوم الاحد 3 من تشرين الثاني لعام 2013 الساعة 7:23 مساء.

[9] المصدر نفسه

[10] المصدر نفسه

[11] المصدر نفسه

[12] المصدر نفسه

[13] المصدر نفسه

في النمسا، شارك في القمة الرابعة لرؤساء دول أمريكا اللاتينية والكاريبي - الاتحاد الأوروبي. وقد اجتمعت هذه الآلية لأول مرة في ريو دي جانيرو بالبرازيل عام 2000؛ بعد ذلك بعامين في مدريد بإسبانيا ثم في جوادالاخارا بالمكسيك عام 2004.

في هذه القمة الرابعة لمسؤولي ورؤساء دول حكومات أمريكا اللاتينية والكاريبي والاتحاد الأوروبي، إقترح إنشاء بترويوروأمريكا. وبهذه المناسبة، شاركت ستون (60) دولة في هذه القمة البين إقليمية الرابعة.

في وقت لاحق، قام بزيارة خاصة إلى المملكة المتحدة، حيث أجرى اتصالات مع العديد من الجهات الفاعلة السياسية،النقابية،الاجتماعية،الإقتصادية،الأكاديمية والفكرية، من بين آخرين، شرح لهم أن سياسته الخارجية تقوم على التكامل والتضامن والمعاملة بالمثل واحترام سيادة كل دولة مع التركيز على السياسات الاجتماعية في عملية التكامل لأمريكا اللاتينية لمواجهة الفقر، وتعميق الديمقراطية في إطار الاشتراكية الديمقراطية.

في الجزائر يلتقي برئيسها عبد العزيز بوتفليقة. كانت العلاقات الدبلوماسية بين فنزويلا والجزائر، حتى عندما بدأت في 23 آذار 1971، مقتصرة بشكل أساسي على نطاق أوبك، وهو الوضع الذي استمر حتى وصوله إلى رئاسة فنزويلا، عندها شهدت تلك العلاقات انعطافة، متوسعةً لتشمل مجالات مختلفة وبتعميقها في بُعد يعتمد على النماذج الجديدة والمبادئ الإستراتيجية للسياسة الخارجية الفنزويلية المتمثلة في التعددية القطبية والسيادة وتقرير المصير والإستقلال.

وفي ليبيا، فعل الشيء نفسه مع معمر محمد أبو منيار القذافي، بهدف إعادة إطلاق العلاقة على أعلى مستوى من خلال التكامل والتعاون المتبادل في مختلف مجالات الإلتقاء، وتوقيع إتفاقية تعاون عام بين الدولتين.

كانت آخر جولتين دوليتين له في ذلك الشهر في أمريكا الجنوبية، الأولى في بوليفيا ؛ والثانية في الإكوادور. في بوليفيا، أطلق فكرة إنشاء إتحاد بوليفاري للأنديز أو كونفدرالية أمريكية محلية كآلية للتكامل السياسي،الإقتصادي،الاجتماعي والعسكري حسب تعريفه ل"قوس الأنديز"، والذي يمتد من بوليفيا إلى منطقة البحر الكاريبي.

أما الزيارة التي قام بها إلى الإكوادور، فهي الأولى التي قام بها في عهد لويس ألفريدو بالاسيو غونزاليس المعروف باسم ألفريدو بالاسيو، وقد حدثت في وقت كانت الدولة الإكوادورية تشهد توترات مع الإدارة الأمريكية، بعد إلغاء العقد مع شركة أوكسيدنتال للإستكشاف والإنتاج، المعروفة باسم OXY، والتي كانت تسيطر على استغلال موارد الطاقة حتى أيام قليلة مضت.

واعتبر أنه من المثير للقلق وجود ردود فعل سلبية من قبل القطاعات السياسية والتجارية الإكوادورية، في مواجهة قرار يسعى إلى إستعادة موارد الطاقة في البلاد؛ من أجل ذلك دعاهم إلى الخجل وإستعادة الروح الوطنية لإنقاذ كرامة شعوب أمريكا اللاتينية.

أشار إلى انسحاب فنزويلا من تجمع دول الأنديز، باعتباره لا رجعة فيه وأصر على أنه إذا لم يضع نظام التكامل هذا القضية الاجتماعية فوق أي شيء آخر، فلن تتعدى عن كونها أكثر من هيئة عديمة الفائدة. في هذا الصدد، أشار إلى أنه في السنوات السبع (7) الماضية لم تكن هناك الإرادة اللازمة لتكون قادرة على تصميم شكل جديد لـ تجمع دول الأنديز ، وألقى باللوم على المؤسسة الأمريكية في الإنتهاء من ما تبقى من تجمع دول الأنديز.

لم توافق الحكومة الفنزويلية على الطريقة التي تم بها توقيع إتفاقيات التجارة الحرة بين كولومبيا وألبيرو مع الولايات المتحدة الأمريكية. عندما حدث ذلك، كانت فنزويلا مع نيستور كيرشنر ولولا دا سيلفا وتاباري فاسكيز ونيكانور دوارتي، في رئاسات الأرجنتين والبرازيل والأوروغواي والباراغواي، على التوالي، تعمل من أجل إتحاد ميركوسور-تجمع دول الأنديز. بعد حوالي عام ونصف من المفاوضات، تم تأسيس إتفاقية التكامل الإقتصادي رقم 59، وهي إتفاقية تقارب بين تجمع دول الأنديز وميركوسور ، وفيما بعد، تجمع دول أمريكا الجنوبية ، في كوسكو.

في حزيران، قام برحلة إلى بنما في إطار الذكرى الثمانين بعد المئة (180) للكونغرس الانفكتيوني في بنما.

وفيما يتعلق بالهجمات الدائمة والممنهجة على الحكومة الفنزويلية، أشار إلى حقيقة أن هذه الهجمات قد تم تكثيفها لتبرير أي عمل ضده، مثل الانقلاب الذي تم تنفيذه في 11 نيسان 2002. وفي هذا الصدد، ظهرت فرضيات تفيد بأن الهجمات المستمرة تهدف إلى إضفاء الشرعية على أي حادث، وحتى أحد أنواع التلقيح بتقنية النانو للإنحلال الجزيئي، من خلال ما يسمى بآليات أو أساليب الإدخال غير الجراحية.

خلال شهر تموز، استؤنفت كثافة الرحلات الدولية، ليتواجد في ثماني وجهات؛ وبذلك شارك في بانجول، غامبيا، في القمة السابعة للاتحاد الأفريقي ، وهي فرصة عقد من خلالها، بالإضافة إلى ذلك، ما مجموعه ثلاثة عشر (13) إجتماعا ثنائيا مع مختلف قادة الدول الأفريقية.

في المنتدى القاري الهام لأفريقيا، تمت دعوته "كضيف خاص" للمشاركة كمتحدث أساسي أمام أعلى تمثيلات الدول الأفريقية. بالإضافة إلى الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان؛ رئيس الاتحاد الأفريقي، دينيس ساسو نغيسو، رئيس الكونغو؛ ورئيس الدولة المضيفة، غامبيا، يحيى جامع.

منذ نهاية عام 2005، تم قبول جمهورية فنزويلا البوليفارية كعضو مراقب في الإتحاد الأفريقي، مما جعلها الدولة الثامنة عشرة (18) غير الأفريقية التي تنضم إلى مجموعة المراقبين لهذه الآلية القارية، وكانت هذه المرة الأولى التي يُمارس فيها حق الحضور في اجتماعات وتجمعات المجموعة الأفريقية.

أصبح تشافيز فرياس أيضًا الرئيس الوحيد غير الأفريقي الذي يلقى خطابًا في هذه القمة السابعة للإتحاد الأفريقي. وبهذه الطريقة، كان له شرف فريد بكونه قادرًا على مخاطبة ثلاثة وأربعين (43) رئيس

دولة أفريقية حاضرين، والتفاعل معهم بشكل مباشر في مواضيع مختلفة من العلاقات الدولية؛ وقد مثَّل هذا، بلا شك، تقدمًا كبيرًا في السياسة الخارجية الفنزويلية، بتعزيز التقارب مع الدول الأفريقية.

أشار إلى أنه بعد إنتهاء فترات الإستعمار، ظهرت موجات جديدة في أمريكا اللاتينية وإفريقيا، وأنه في هذه الموجة، التي أطلق عليها إسم الموجة الثالثة، والتي بدأت مع القرن الحادي والعشرين، يجب أن تسير المنطقتان معًا، كبديل للسياسات الإمبريالية لكبرى الشركات العابرة للقارات.

وبالمثل، إقترح تعيين لجنة لإنشاء هيئة تنسيقية للدراسات وتنفيذ مشاريع الطاقة وصياغة استراتيجية واسعة للنفط والغاز والطاقة.

وأشار إلى إمكانية انضمام الدول الأفريقية إلى مشروع بترول الجنوب، وكذلك تلفزيون الجنوب، وإنشاء آليات تعاون في مسائل التبادل الثقافي والتواصل بين أفريقيا وأمريكا اللاتينية والكاريبي.

وبنفس الطريقة، أثار الحاجة إلى العمل المشترك لتأسيس بنك الجنوب، كآلية من شأنها أن تدعم التنمية في إطار نموذج اقتصادي يعطي الأولوية للإنسان، على المصالح الإقتصادية وأخيرًا، دعم إنشاء جامعة الجنوب للتأهيل والتنمية المتكاملة لشباب الجنوب.

وبهذه المناسبة، من بانجول، أعربت عدة دول أفريقية عن دعمها لفنزويلا للحصول على مقعد غير دائم في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة.

ثم، في الأرجنتين، كان حاضرًا في قمة رؤساء دول السوق المشتركة للجنوب (ميركوسور) والدول المرتبطة، بمناسبة الإجتماع الثلاثين لمجلس السوق المشتركة، وهو الإجتماع الذي جمع ثمانية (8) رؤساء من موجة القادة ذوي الخطاب اليساري في أمريكا اللاتينية: من الأرجنتين، نيستور كيرشنر؛ من بوليفيا، إيفو موراليس؛ من البرازيل لويس ايناسيو لولا دا سيلفا؛ من كوبا: فيديل كاسترو روز؛ من تشيلي، ميشيل باشيليت؛ من الباراغواي نيكانور دوارتي فروتوس؛ من الأوروغواي تاباري فاسكيز ومن فنزويلا هوغو تشافيز فرياس.

تم توقيع تعهد مع جمهورية كوبا لمضاعفة كمية المنتجات القابلة للتصدير إلى هذه الدولة بدون أو مع تعريفات جمركية مخفضة، وبالتالي توسيع قائمة السلع ذات التفضيلات التعريفية من ألف وثلاثمائة (1300) إلى ألفين وسبعمائة (2700).

في هذه المناسبة، قدم تشافيز فرياس فكرة إنشاء منظمة دفاعية في أمريكا الجنوبية لثلاثة أهداف أساسيّة وجوهرية. في المقام الأول، الدفاع عن الموارد الطبيعية الهائلة المتاحة للمنطقة؛ ثانياً، تثبيط أي محاولة خارجية للتدخل المباشر في المنطقة. وأخيرًا، تخفيف التوتر في العلاقات بين الدول التي ستشكل منظمة الدفاع المذكورة.

بالإضافة إلى ذلك، خلال هذه الزيارة للأرجنتين، شارك في ما يسمى بقمة الشعوب.

في وقت لاحق، في أوروبا، وصل لفترة وجيزة إلى البرتغال، ومن هناك تابع إلى بيلاروسيا، وبالتالي أضحت جمهورية فنزويلا البوليفارية، ممثلةً بهوغو تشافيز فرياس، أول دولة في أمريكا اللاتينية مع وفد رفيع المستوى يزور بيلاروسيا، وتوقّع إتفاقيات تعاون معها في مختلف المجالات ذات الإهتمام المشترك.

كما هو معروف، دخلت بيلاروسيا المشهد الدولي المعاصر في عام 1991، كدولة مستقلة جديدة، بعد أن شكلت جزءًا من إتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية السابق.

يستمر نشاطه في مدن فولغوغراد وإيشيك وموسكو في روسيا. منذ وصوله إلى السلطة السياسية في فنزويلا، تكثفت العلاقات مع العملاق الأوراسي الروسي بشكل لم يسبق له مثيل في السياسة الخارجية الفنزويلية.

بعد اجتماع مع مدير شركة الأنابيب المعدنية الروسية، ديميتري بامبينسكي، أعرب تشافيز فرياس عن إهتمامه بالتوصل إلى إتفاق مع روسيا لبناء مصنع أنابيب في فنزويلا يسمح بمد خط أنابيب الغاز الجنوبي بالفولاذ الفنزويلي والتكنولوجيا الروسية.

وبالمثل، خلال هذه الزيارة الرابعة إلى روسيا الإتحادية، تم التفاوض على عقد لتزويد فنزويلا بستين (60) طائرة مقاتلة، سيتجاوز ثمنها مليار دولار (1.000.000.000)، حسب ما أعلن ضباط من كلا البلدين، بما في ذلك سيرغي إيفانوف، وزير الدفاع الروسي، لتزويد أولي من ثلاثين (30) مقاتلة سوخوي سو 30، لتحل محل أسطول F-16،بسبب رفض المؤسسة الأمريكية الإلتزام بالإتفاقية التجارية في هذا الشأن، والعديد من طائرات الهليكوبتر الروسية MI-172، للقوات المسلحة الوطنية البوليفارية، بشكل خاص للطيران العسكري والحرس الوطني وطيران الجيش.

في نهاية هذه الزيارة، أعربت روسيا عن دعمها لترشيح فنزويلا لعضوية مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة.

في قطر، وبنفس الطريقة، يستكمل أجندة عمل في الدوحة، ولاحقًا في إيران، حيث دعم حق الدولة الفارسية وجميع البلدان في تطوير الطاقة النووية للأغراض السلمية؛ بينما أعلنت السلطات الإيرانية من جانبها دعمها لفنزويلا لشغل مقعد عضو غير دائم في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة.

ينتهي شهر تموز ويبدأ شهر آب في جمهورية فيتنام الاشتراكية، وبذلك يكون أول رئيس فنزويلي يصل إلى هذه الدولة الآسيوية.

تتواصل أنشطة ذلك الشهر في باماكو، جمهورية مالي؛ كوتون، جمهورية بنين؛ هافانا في كوبا وجامايكا، حيث قام رسميًا بزيارة عمل في المناسبة السادسة التي زار خلالها جزيرة جامايكا، وهي جزيرة كاريبية كانت، إلى جانب ثلاث عشرة (13) دولة أخرى في المنطقة، جزءًا من بتروكاريبي، وهي مبادرة للتعاون في مجال الطاقة تم تطويرها وتنفيذها، في إطار توجهات السياسة الخارجية الفنزويلية الجديدة.

وفي هذا السياق، كان تجمع دول الكاريبي (كاريكوم) قد اتخذ موقفًا لصالح فنزويلا فيما يتعلق بالترشيح لتصبح عضوًا غير دائم في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، وهي نقطة تم تضمينها في بيان مشترك.

قبل نهاية شهر آب، وصل مرة أخرى إلى هافانا، كوبا، حيث غادر منها متوجهاً إلى جمهورية الصين الشعبية، حيث بدأ جولة شملت ماليزيا وسوريا وأنغولا؛ وهي التي اصبحت أول زيارة لرئيس فنزويلي لهذه الدولة الأفريقية.

من جانب آخر،شهدت العلاقات الصينية الفنزويلية، توطيدًا غير مسبوق. في وقت هذه الزيارة، كان هناك مائة وثماني وأربعين (148) اتفاقية ثنائية موقعة بين البلدين؛ قبل وصول تشافيز فرياس إلى رأس الدولة الفنزويلية، كان هناك سبعة وثلاثين (37).

قبل خمس سنوات، كان التبادل التجاري بين فنزويلا والصين صفرًا تقريبًا. وبحلول عام 2005، وصل إلى 2140 مليون دولار، وفي الأشهر الخمسة الأولى من ذلك العام، وصل بالفعل إلى 70٪ من مبلغ العام السابق، حوالي 1500 مليون دولار.

من ناحية الطاقة، بعد بدء بيع النفط الفنزويلي للصين لأول مرة في التاريخ، وصل مستوى الإمداد إلى مائة وخمسين ألف برميل يوميا، بهدف الوصول إلى نصف مليون برميل عام 2010، وإلى مليون برميل يوميًا في العقد الثاني من القرن الذي كان في بدايته.

في ذلك الوقت، وصف تشافيز فرياس هذه الزيارة بأنها أهم زيارة قام بها إلى جمهورية الصين الشعبية خلال فترة ولايته.

في شهرين فقط، تلقت فنزويلا دعمًا، ليس فقط من الصين، ولكن أيضًا من روسيا، ومعظم دول الإتحاد الأفريقي، وميركوسور، وكاريكوم، والعديد من الدول الأخرى فيما يتعلق بتطلعها للإنضمام كعضو غير دائم في مجلس الأمن التابع لمنظمة الأمم المتحدة.

من المهم أن نلاحظ أنه في ذلك الوقت، كان بإمكان دولتين من أمريكا اللاتينية كل عام الدخول عبر التصويت على مقعد غير دائم في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة. وفي تلك المناسبة، قدمت غواتيمالا وفنزويلا طلبيهما، وهو السياق الذي أعلنت فيه بلدان ميركوسور وكاريكوم في المنطقة تصويتها لصالح ترشيح فنزويلا.

وفي هذه المناسبة، أعربت سوريا أيضًا عن دعمها لفنزويلا، وذهبت إلى أبعد من ذلك بالتزامها بالتحدث مع جامعة الدول العربية بحثًا عن دعم أعضائها لترشيح فنزويلا.

في ذلك العام، أدرج هوغو رافائيل تشافيز فرياس في سجلات الدبلوماسية الفنزويلية الزيارة الأولى لرئيس دولة فنزويلي إلى جمهورية أنغولا، الواقعة على الساحل الغربي لجنوب إفريقيا، في نشاط لتعزيز العلاقات الثنائية بين بلدين مهمين منتجين للنفط؛ بالإضافة إلى ذلك، في إطار التعاون بين دول جنوب - جنوب، وخاصة مع دول القارة الأفريقية.

في 1 أيلول ، بدأ في هافانا، كوبا، حيث عاد مرة أخرى في منتصف الشهر بمناسبة مؤتمر القمة الرابع عشر لرؤساء دول و / أو حكومات بلدان حركة عدم الإنحياز، والإجتماع الثاني عشر لمجموعة الخمسة عشر.

من وجهة نظر السياسة الخارجية لفنزويلا، في سياق قمة حركة عدم الإنحياز هذه، تم التوقيع على مذكرة تفاهم بين حكومة جمهورية فنزويلا البوليفارية والأمانة العامة لجامعة الدول العربية، ينص الاتفاق على التعاون المتبادل في مختلف المجالات ذات الإهتمام. ووقَّعها نيكولاس مادورو موروس بصفته وزير خارجية فنزويلا وعمرو محمد موسى الأمين العام لجامعة الدول العربية.

خلال إقامته في هافانا، عقد أربعة عشر (14) اجتماعاً ثنائياً مع نظرائه من نفس العدد من البلدان؛ بينما قام وزير الخارجية نيكولاس مادورو موروس من جانبه بنفس الشيء مع نظرائه من أكثر من ثلاثين (30) دولة.

أدائه الدولي يستمر في أيلول بحضور الدورة الحادية والستين (61) للجمعية العامة للأمم المتحدة، في الولايات المتحدة الأمريكية.

من تلك المنصة الدولية، طلب إصلاح الأمم المتحدة، وبأسلوبه المميز قام بمداخلة من شأنها أن تدخل التاريخ بعبارة شهيرة "لا تزال رائحة الكبريت هنا".

بدأ الشهر الأخير من ذلك العام جولة في أمريكا الجنوبية، حيث تواجد في البرازيل، ومنها تابع نحو الأرجنتين والأوروغواي، لينتهي في بوليفيا بحضور القمة الثانية لرؤساء تجمع دول أمريكا الجنوبية.

خلال العام الأخير من المرحلة الرابعة من رحلاته الدولية، الموافق 2007، قام بما مجموعه ستة وثلاثين (36) رحلة، ابتداءً من شهر كانون الثاني في جمهورية نيكاراغوا، لحضور مراسم التنصيب الرئاسي لخوسيه دانييل أورتيغا سافيدرا، حيث أعلن في بيان مشترك وقعه ممثلو بوليفيا وكوبا ونيكاراغوا وفنزويلا عن دمج جمهورية نيكاراغوا في الألبا –إتفاقية التجارة بين الشعوب.

بعد ذلك، فعل الشيء نفسه في الإكوادور لحضور مراسم تنصيب الرئيس رافائيل فيسنتي كورّيا ديلجادو.

من هذه اللحظة فصاعدًا، كما كان يحدث مع دول أخرى في المنطقة، بما في ذلك كوبا ونيكاراغوا والبرازيل والأوروغواي والأرجنتين، فضلاً عن خطوط العرض البعيدة مثل الإتحاد الروسي وجمهورية الصين الشعبية، كذلك ستدخل جمهورية الإكوادور في مرحلة جديدة وقوية من العلاقات الثنائية.

في منتصف كانون الثاني، شارك في البرازيل في القمة الحادية والثلاثين لرؤساء الدول الأعضاء في السوق المشتركة للجنوب (ميركوسور) والدول المرتبطة، التي عقدت في ريو دي جانيرو واختتم الشهر الأول من ذلك العام بزيارة خاصة إلى هافانا، كوبا.

بعد حوالي شهر، في منتصف شباط، قام بزيارة إلى دومينيكا، ومن هناك واصل رحلته نحو سانت فنسنت وجزر غرينادين.

كان تشافيز فرياس بدأ بتنشيط علاقة مكثفة وديناميكية مع جميع دول الكاريبي في خضم تطوير سياسته الخارجية، من بين مبادرات أخرى مع بتروكاريبي التي انضمت إليها هاتان الدولتان بالفعل.

كانت فنزويلا هي الدولة الأولى التي أقامت علاقات دبلوماسية مع دومينيكا، وهي علاقات ستكتسب الآن قوة وحيوية أكبر بكثير. من وجهة نظر ثنائية، تبدأ هذه الزيارة في نسج الإطار القانوني الذي ستتكئ عليه العلاقة الجديدة بين البلدين.

من جانب آخر، وقَّع في سانت فنسنت وجزر غرينادين، بالاشتراك مع رئيس الوزراء رالف غونسالفيس، وكذلك مع نظرائه من دومينيكا وأنتيغوا وبربودا، إعلان تصادق فيه الدول الأربع على الالتزام بالمضي قدمًا لتحقيق مستوى أعلى من التكامل في مبادئ الألبا –إتفاقية التجارة بين الشعوب.

وبهذه الطريقة، تم تمهيد الطريق لإدراج هذه الدول الجزرية الكاريبية لاحقًا في الألبا-إتفاقية التجارة بين الشعوب، والذي سيحدث في حالة دومينيكا في 26 كانون الثاني 2008، وفي حالة سانت فنسنت وجزر غرينادين، وكذلك أنتيغوا وبربودا، 24 حزيران 2009.

في آذار، عزز وجوده في منطقة أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي بجولة في خمس دول في المنطقة تأخذه على نحو الترتيب التالي إلى، الأرجنتين وبوليفيا ونيكاراغوا وجامايكا وهايتي.

في الأرجنتين، تم التوقيع على وثيقة يعرب فيها الرئيسان نيستور كيرشنر وهوغو تشافيز فرياس عن موافقتهما على ضم جمهورية بوليفيا إلى مجموعة العمل لإنشاء بنك الجنوب.

كما وقع الرئيسان معاهدة في مجال الطاقة لإنشاء منظمة الدول المنتجة والمصدرة للغاز في أمريكا الجنوبية (أوبيغاسور).

خلال هذه الزيارة، أشار تشافيز فرياس، في نشاط جماهيري، إلى أنه لا ينوي محاربة "الجثة السياسية" لجورج بوش، الذي ألقى باللوم عليه في تقسيم الحركات الشعبية وخداعها وإبطائها.

في بوليفيا، قام بتسليم مواد غذائية ومعدات وأدوية لآلاف البوليفيين المتضررين من ظاهرة "النينيو"، المساعدة التي تمت ضمن اتفاقيات ألبا، وإقترح إنشاء صندوق ألبا-الأمازون، على غرار صندوق ألبا-منطقة البحر الكاريبي، والذي يمكن أن يساعد في دعم مشاريع التنمية الاجتماعية في منطقة الأمازون، والتي تمتد عبر تسع (9) من اثنتي عشرة (12) دولة في أمريكا الجنوبية: الإكوادور، كولومبيا، ألبيرو، بوليفيا، البرازيل، الباراغواي، غويانا، سورينام وفنزويلا.

في نيكاراغوا، كان موجودًا في مدينة سانتياغو دي لوس كاباجيروس دي ليون التاريخي، حيث قدم تفاصيل عن مشروع بناء لمحطة تكرير النفط في مقاطعة ليون، بقيمة إستثمار بلغت حوالي ألفين وخمسمائة مليون دولار أمريكي (2.500.000.000 دولار أمريكي) سيكون لديها القدرة على تكرير حوالي

150،000 برميل من النفط الخام يوميًا، لتلبية الطلب في نيكاراغوا وتحويل البلاد إلى مصدِّر للمشتقات البترولية.

من الواضح أن الزيارات إلى جامايكا وهايتي كانت جزءًا من سياسة التعاون مع الدول الجزرية في منطقة البحر الكاريبي.

في منتصف حزيران، قام برحلة إلى هافانا، كوبا، في زيارة تمت، بعد زيارة قام بها الأسبوع السابق الرئيس البوليفي إيفو موراليس أيما، الذي كان أيضًا في الجزيرة الكوبية. مدعوا من قبل فيديل كاسترو ايضا، في نفس السياق الذي تم فيه وصول رئيس نيكاراغوا دانييل أورتيغا إلى هافانا، والذي كان قد علَّق في اليوم السابق زيارة كانت مقررة لإيطاليا للذهاب مباشرة من طهران، حيث كان، باتجاه كوبا.

في وقت لاحق، في نفس الشهر، بدأ جولة ثانية في ذلك العام ستقوده إلى التواجد في البرتغال وروسيا وبيلاروسيا ومرة أخرى في روسيا وأخيراً في إيران؛ حيث ستكون زيارته السادسة للدولة الفارسية المتجذرة لآلاف السنين في التاريخ.

في تموز، قام بزيارة قصيرة إلى جمهورية نيكاراغوا حيث قام مع رئيسها بوضع حجر الأساس للمصفاة المذكورة أعلاه.

في آب، قام بجولته الثالثة في ذلك العام، والتي حملته لتحقيق أهداف في أربع دول في أمريكا الجنوبية. ولهذا سافر الى الأرجنتين،الأوروغواي،الإكوادور وبوليفيا.

وأشار من الأرجنتين إلى أنه بعد الذي حدث في قمة مار دل بلاتا التاريخية، كان من الضروري الاستعداد للصعوبات التي كانت ستنشأ من أجزاء مختلفة لتشويه إيقاع التكامل الإقليمي.

وقد حدد هذه التحليلات في اليوم التالي بتفاصيل أكبر من عاصمة الأوروغواي، مشيرًا إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت ضد دخول فنزويلا إلى السوق المشتركة للجنوب (ميركوسور) في سياسة وصفها بأنها غير عقلانية، وكشف أن لديه أدلة على ذلك.

وأشار إلى ما وصفه بالمعركة الدبلوماسية التي أخذت أبعاداً عالمية في العام السابق (2006)، عندما قررت فنزويلا ترشيح اسمها للانضمام إلى مجلس الأمن كعضو غير دائم في الأمم المتحدة، وهو الأمر الذي أثار حفيظة المؤسسة الأمريكية مما دفعها لاتخاذ إجراءات متعددة لمنع ذلك.[14]

مع ذلك، قال، أنه على الرغم من التهديدات والضغوط، صوتت معظم دول القارة والكاريبي وأفريقيا لصالح فنزويلا من بين العديد من دول العالم، مستذكراً أن الأيام مرت و تم إغلاق التصويت، لدرجة

14هوغو رافائيل تشافيز فرياس."توقيع اتفاق مشترك بين فنزويلا والاوروغواي" مونتيفيديو، جمهورية اوروغواي الشرقية، 8 آب لعام 2007. معهد الدراسات العليا لفكر القائد السامي هوغو رافائيل تشافيز فرياس. جمهورية فنزويلا البوليفارية. مأخوذ من http://www.todochavez.gob.ve/todochavez/2249-firma-de-acuerdo-conjunto-entre-venezuela-y-uruguay استشارة تمت يوم الجمعة 12 آب لعام 2016 الساعة 1:36 بعد الظهر

بات هناك حاجة لإيجاد مخرج، لذلك تم إقتراح بنما، وبالتالي دخول هذه الدولة من برزخ أمريكا الوسطى إلى مجلس الأمن.

وكشف أن لديه نسخاً من المراسلات التي أرسلتها حكومة الولايات المتحدة الأمريكية إلى زعماء الكاريبي حتى لا يحضروا اجتماعات بتروكاريبي، من خلال تهديدات مبطنة.[15]

كما ندد بأن "...من واشنطن صدر أمر باغتيالي، الأمر أصدره رئيس الولايات المتحدة ...".[16]

عند الخوض في هذه الإعلانات، أشار إلى محادثة مع فيديل كاسترو، حيث أشار الأخير فيها إلى جورج دبليو بوش: "... تشافيز اعتنِ بنفسك كثيرًا، كثيرًا، كثيرًا، هذا العام والنصف المتبقي، لأن هذا الرجل يشعر بأنه جُرِحَ، يشعر بأنه مهزوم ... "[17]، مضيفًا أن الزعيم الكوبي قال له" ... بما أنه شخصن الموضوع، فإنه يشعر أنك تهزمه على المستوى الشخصي لدرجة أنه مليء بالكراهية ومستعد لفعل أي شيء في هذا العام والنصف المتبقي له، اعتنِ بنفسك ... ".[18]

أشار إلى أنه في تلك المناسبة قام فيديل كاسترو باهدائه كتابًا من تأليف المدير السابق لوكالة المخابرات المركزية، جورج تينيت ، الذي ترأس وكالة التجسس الأمريكية عندما وقع الانقلاب في فنزويلا في نيسان 2002 ، وأشار له: "... اقرأه لتتعرف على أفضل آلة قتل تم إنشاؤها عبر التاريخ ...".[19]

أنهى ذلك الشهر بزيارة الى المقر الرئاسي اتو غراندي، مقاطعة كونديناماركا، في كولومبيا.

في أيلول قام بزيارة إلى ماناوس، عاصمة ولاية أمازوناس، في البرازيل.

في تشرين الأول، واصل جدول الأعمال الإقليمي، واجتمع مع رافائيل فيسينتي كورّيا ديلجادو وألفارو أوريبي فيليز في بونتا باجيناس، كولومبيا، ولاحقًا مع فيديل وراؤول كاسترو روز في هافانا، كوبا.

في كوبا، في محادثاته مع فيديل كاسترو، أشار إلى التصريحات الأخيرة التي أدلى بها الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش، في ذلك الوقت، قال: "البارحة أو أول البارحة فقط، متحدثا عن أميركا اللاتينية، بأنه يتوجب إيقاف الحكومات الشعبوية، أليس كذلك؟ مشيراً إلينا ... ".[20]

وبالمثل، أشار إلى أنه "... مؤخرًا، كان وزير الدفاع الامريكي، في أمريكا الجنوبية، ينشر النصيحة:" تشافيز يمثل تهديدًا لأمريكا الجنوبية "...".[21]

في تشرين الثاني، شارك في القمة السابعة عشرة لرؤساء الدول والحكومات الأيبيرية الأمريكية، وفي القمة الاجتماعية للصداقة والتكامل بين الشعوب، اللتان عقدتا في تشيلي.

في الشهر نفسه، قام بجولة رابعة قادته إلى البرتغال، المملكة العربية السعودية،إيران، فرنسا، مرة أخرى في البرتغال وأخيراً في كوبا.

---

[15] المصدر نفسه

[16] المصدر نفسه

17 المصدر نفسه

في عاصمة المملكة العربية السعودية، في القمة الثالثة لرؤساء دول وحكومات منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك)، تم نقل رئاسة مؤتمر رؤساء دول وحكومات هذه المنظمة إلى الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود.

قام بتسليم أوبك معززة كفاعل سياسي دولي ومؤسساتي، بعد عملية عقد قمة أوبك الثانية والثالثة. بالإضافة إلى ذلك، تم إدراج عضوين جديدين (أنغولا والإكوادور) وآخرين مثل البرازيل، ينحون باتجاه إنضمامهم؛ بهدف تعزيز أسعار برميل النفط التي ارتفعت من حوالي 7 دولارات عندما تولى رئاسة المنظمة النفطية إلى ما يقرب من 100 دولار بحلول وقت نقله إلى ملك السعودية.

خلال زيارته لفرنسا، عقد لقاءً في باريس مع نيكولا ساركوزي بحثًا عن السلام في كولومبيا، ومن هناك انتقل إلى البرتغال بدعوة من رئيس الوزراء جوزيه سقراط كارفالهو بينتو دي سوزا في إطار توسيع وتعزيز العلاقة بين البلدين.

بحلول الشهر الأخير من العام، حضر مراسم التنصيب الرئاسي لكريستينا فرنانديز دي كيرشنر، وهي المناسبة التي تم فيها التوقيع على القانون التأسيسي لبنك الجنوب.

حضر القمة الرابعة والثلاثين لرؤساء دول السوق المشتركة للجنوب (ميركوسور) في الأوروغواي، ويختتم العام (2007) في جمهورية كوبا بالقمة الرابعة لبتروكاريبي.

في هذه المناسبة، أعيد تنشيط مصفاة قديمة للبترول في سيينفويغوس. في نظرة تشافيز فرياس الشمولية، كانت هذه هي الأولى من ثمانية (8) ستعيد فنزويلا تنشيطها في منطقة البحر الكاريبي وأمريكا الوسطى، بالإضافة إلى عشرة (10) جديدة سيتم بناؤها في السنوات العشر (10) المقبلة، باستثمار قدره 22 مليار دولار.

في ذلك الحين، من إجمالي مائة وألفي برميل يوميًا من النفط ومشتقاته، المخصصة للدول الأعضاء في اتفاقية الطاقة هذه، فقط ثلاثة وخمسون ألف برميل يوميًا كان يتم تسليمها، بسبب عدم كفاية البنية التحتية للتخزين في كل من هذه الدول الجزرية.

في حالة كوبا، التي يبلغ عدد سكانها حوالي 11 مليون نسمة (11.000.000)، كانت بحاجة إلى إمداد أكبر، يصل إلى اثنين وتسعين ألف برميل يوميًا بموجب اتفاقية كاراكاس للطاقة، لذا في المجموع ، كانت فنزويلا تزود منطقة البحر الكاريبي بحوالي مائة وخمسة وأربعين ألف برميل يوميًا من النفط.

---

18 المصدر نفسه

19 المصدر نفسه

20 هوغو رافائيل تشافيز فرياس. "آلو مع الرئيس رقم 298" جي فيللا كلارا، جادة لوس ديلفينيس/ جمهورية كوبا، 14 تشرين الأول لعام 2007. معهد الدراسات العليا لفكر القائد السامي هوغو رافائيل تشافيز فرياس. جمهورية فنزويلا البوليفارية. مأخوذ من http://www.todochavez.gob.ve/todochavez/4094-alo-Presidente-n-298 استشارة يوم الجمعة 12 آب لعام 2016، الساعة 2:22 بعد الظهر.

21 المصدر نفسه

بلغ استهلاك النفط في دول شرق البحر الكاريبي حوالي عشرة آلاف برميل في اليوم، بينما سجلت الولايات المتحدة الأمريكية فقط استهلاكًا يوميًا قدره عشرين مليون برميل.

في عام 2008، قام هوغو تشافيز فرياس بما مجموعه ثلاثين رحلة دولية، بدأت في كانون الثاني بجولة قصيرة في منطقة أمريكا الوسطى، متجها أولاً إلى جمهورية غواتيمالا بمناسبة التنصيب الرئاسي لألفارو كولوم كاباجيروس، ومن هناك تابع نحو هندوراس ونيكاراغوا.

في هندوراس، شكر دعوته لزيارة هذه الدولة، وأشار إلى أنه لم يكن قادرًا على القدوم إلى تلك الأراضي من قبل، بسبب ظروف مختلفة على الرغم من قضائه تسع (9) سنوات في السلطة. وأعلن أن الرئيس زيلايا كان يدعوه منذ أكثر من عام، لكن وردت تقارير عن تهديدات من بعض القطاعات في هندوراس في حال تواجده في هذه الدولة الواقعة في أمريكا الوسطى.[22]

في شهر آذار، تحرك أيضًا نحو ثلاث وجهات في أمريكا اللاتينية والكاريبي، بدءًا من جمهورية الدومينيكان مع مؤتمر القمة العشرين لمجموعة ريو؛ ثم في كوبا وأخيرا في البرازيل. حيث تمت مناقشة تشكيل مجلس دفاع أمريكي جنوبي، في إطار الجهود التأسيسية لإتحاد دول أمريكا الجنوبية.

في أيار، كان حاضرًا في القمة الخامسة لأمريكا اللاتينية والكاريبي - الاتحاد الأوروبي، التي عقدت في ليما، ألبيرو، وبعد ذلك في البرازيل بمناسبة تأسيس إتحاد دول أمريكا الجنوبية. في ذاك المشهد المميز، عند إشارته إلى التوغل الأخير لطائرة أمريكية في المجال الجوي الفنزويلي، كان يؤكد بأن الولايات المتحدة الأمريكية كانت تتجسس وتستفز. كما اعتبر أيضاً أن إعادة تنشيط ما يسمى بالأسطول الرابع في منطقة البحر الكاريبي كانت محاولة لردع التمدد التقدمي في المنطقة.

في حزيران، زار جزيرة كوبا وشارك في القمة الخامسة والثلاثين للسوق المشتركة للجنوب (ميركوسور) في الأرجنتين.

لاحقا، في ذلك الشهر، كثف نشاطه الدولي في الأعمال المتعلقة ببداية الأنشطة لبناء مصفاة في المحيط الهادئ الإكوادوري، في مقاطعة مانتا، قطاع الأرومو، في مقاطعة مانابي الساحلية، حيث يُقدر بأنه أكبر استثمار في تاريخ الإكوادور، بقيمة وصلت لخمس مليارات دولار (5،000،000،000 دولار أمريكي)، مع توقعات بتكرير حوالي ثلاثمائة ألف برميل يوميًا (300،000) من النفط.

كانت هذه المصفاة جزءًا من مجموعة كانت قيد الإنشاء وعمليا، كان يتم بناء مصفاة أخرى من نفس الحجم على بعد 1500 كيلومتر في نيكاراغوا، مع حكومة دانييل أورتيغا، بالإضافة إلى أُخريات في منطقة البحر الكاريبي.

22خوان كارلوس بيريز، وزارة السلطة الشعبية للاعلام واالاتصالات، جمهورية فنزويلا البوليفارية، الموقع الرسمي على الانترنت. صحافة رئاسية، مشروع الوطن سيكون ممكنا فقط عند وضعه من قبل الجماهير. 15 كانون الثاني 2008. مأخوذ من http://www.minci.gob.ve/noticias_-_prensa/28/173729/proyecto_de_patria.html استشارة تمت يوم السبت 19 يناير لعام 2008، الساعة 6:13 صباحا

وفقًا لرؤيته الشمولية، نظرًا لأن فنزويلا هي واحدة من الدول القليلة التي لديها القدرة على زيادة إنتاجها من النفط، عوضاً عن إرسال النفط الخام إلى الولايات المتحدة الأمريكية، يمكن إرساله إلى نيكاراغوا والإكوادور ودول أخرى في المنطقة.

بعد ذلك، شارك في اجتماع ثلاثي بين البرازيل وبوليفيا وفنزويلا، في جمهورية بوليفيا، وبعد فترة وجيزة كان أحد الضيوف الدوليين الذين شاركوا في النشاطات بمناسبة إحياء الذكرى التاسعة والعشرين للثورة الساندينية، في ماناغوا، نيكاراغوا.

أنهى ذلك الشهر، بجولة شملت روسيا وبيلاروسيا والبرتغال وإسبانيا.

وفي آب، يقوم بانشطة في الأرجنتين، ويعقد اجتماع ثلاثي بين الأرجنتين والبرازيل وفنزويلا.

بعد ذلك شارك في مراسم التنصيب الرئاسي لفرناندو أرميندو لوغو ميندیز، في الباراغواي، وينهي الشهرفي هندوراس بحضور القمة الاستثنائية الثانية لرؤساء دول و / أو حكومات بلدان الألبا، حيث تم دخول هذه الدولة من أمريكا الوسطى إلى مخطط التكامل هذا، لما بعد الجيل الجديد.

وفي أيلول، يكثف تفاعله بشكل أكبر، حيث قام بتسع رحلات دولية. هكذا بدأ ذلك الشهر في جمهورية جنوب أفريقيا في الإطار التحضيري للقمة الثانية لأفريقيا - أمريكا الجنوبية، ثم في تشيلي في القمة الإستثنائية لإتحاد دول أمريكا الجنوبية.

في جنوب إفريقيا، التقى بالرئيس الهاييتي السابق جان برتران أريستيد، الذي كان موجودًا في هذه الدولة منذ 31 أيار 2004، بعد الإنقلاب عليه. خلال فترة ولايته الأخيرة (2001-2004)، طور الزعيمان الهاييتي والفنزويلي علاقات ودية وشجعوا على إعادة دفعها قدماً.

أثناء توليه حكومته المنتخبة ديمقراطياً، اقترب أريستيد من اليسار، وأعاد العلاقات الدبلوماسية مع كوبا، وعزز العلاقات مع فنزويلا. بعد فترة وجيزة، في 29 شباط 2004، أطيح به من خلال انقلاب كان له امتدادات دولية عميقة لا تقبل الجدل.

في تشيلي، كما أُشير، في مؤتمر القمة الإستثنائي لإتحاد دول أمريكا الجنوبية، الذي عُقد لتقييم حالة الصراع التي كانت تحدث في جمهورية بوليفيا، والتي أدت إلى أزمة سياسية عميقة في تلك الدولة الواقعة في مرتفعات الأنديز بين مؤيدي الحكومة، لا سيما في الغرب، وأتباع المطالبين بالحكم الذاتي للمقاطعات في شرق بوليفيا، بلهجة انفصالية قوية.

من أرض مابوتشي الجنوبية، استنكر أمام وسائل التواصل الاجتماعي المؤامرة الدولية التي كانت تحدث في بوليفيا بأموال أمريكية، لذا أيَّد قرار نظيره البوليفي بطرد سفير الولايات المتحدة الأمريكية من بلاده.

في الواقع، كما سيُذكر، طردت حكومة فنزويلا السفير الأمريكي في كاراكاس، باتريك دودي، في 11 أيلول 2008، بعد أن اتخذت بوليفيا قرارًا مشابهًا مع السفير الأمريكي في لاباز، فيليب غولدبرغ، الذي كان قد اتهم بعقد اجتماعات مفتوحة مع المعارضين الذين خططوا للإطاحة بالرئيس إيفو موراليس أيما.

الوجهات الأخرى في أيلول هي جزء من جولة نحو كوبا والصين وروسيا وفرنسا والبرتغال، ومرة أخرى، كوبا.

أولى هذه الزيارات إلى هافانا تمت في سياق الأزمة السياسية في بوليفيا، التي حظي حاكمها بالدعم والتأييد الكاملين من كل من كوبا وفنزويلا، الحكومتين اللتين كانتا تشيران إلى الولايات المتحدة الأمريكية بأنها وراء خطط لتنفيذ انقلاب في بوليفيا واغتيال تشافيز فرياس.

أخيرًا، ذلك الشهر،يختتمه في البرازيل، حيث عقد اجتماع عمل مع نظرائه إيفو موراليس أيما، ولويس إيناسيو لولا دا سيلفا، ورافائيل فيسنتي كوريا ديلجادو، في ماناوس.

البرازيل أيضًا كانت الوجهة الأخيرة في ذلك العام لعقد قمة السوق المشتركة للجنوب (ميركوسور) في كانون الأول، وقمة أمريكا اللاتينية والكاريبي، وإجتماع استثنائي لمجموعة ريو، وقمة استثنائية لإتحاد دول أمريكا الجنوبية (أوناسور).

في قمة الجنوب الضخمة هذه، كانت المرة الأولى التي يشارك فيها راؤول كاسترو روز، الذي تم تعليق عضوية بلاده في منظمة الدول الأمريكية، في اجتماع لقادة أمريكا اللاتينية بصفته رئيسا.

بالإضافة لذلك، كان لهذا الحدث أهمية تاريخية، أكثر من ذلك، نظرًا لأن جمهورية كوبا قد إنضمت إلى مجموعة ريو، فيما اعتبر علامة على فشل محاولات واشنطن لإبقاء الدولة الكاريبية معزولة، و في نفس الوقت كدليل على الوضع السياسي الجديد في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي.

في عام 2009، قام بما مجموعه تسعة وعشرين رحلة دولية، أولها إلى كولومبيا، في كانون الثاني لمتابعة التجارة الثنائية، وبعد بضعة أيام سافر إلى البرازيل حيث شارك في المنتدى الاجتماعي العالمي، الذي عقد في بيليم دو بارا .

هاتين الوجهتين الأوليين ستتبعهما جمهورية كوبا في شباط.

في وقت لاحق، بحلول شهر نيسان ، قام بجولة بدأت في قطر، بمناسبة القمة الثانية لأمريكا الجنوبية - الدول العربية، في سياق لم يكن لدى الحكومة الفنزويلية علاقات دبلوماسية مع دولة إسرائيل، وذلك بسبب تكرار استخدام المؤسسة الصهيونية للقوة بشكل غير متناسب ضد السكان المدنيين في فلسطين.

في الظروف الفنزويلية، كانت فنزويلا من خلال رئيس دولتها، أول دولة في العالم ترفع صوتها تضامناً مع الشعب الفلسطيني.

في الإجتماع الثنائي الإقليمي، أعاد بقوة طرح مبادرة إنشاء مؤسسة مصرفية لدول أوبك، بنك أوبك، وأدخل للنقاش دراسة إنشاء ما أسماه "العملة البترولية"، وأن تكون مدعومة بالاحتياطيات النفطية للدول المنتجة الرئيسية.

بمجرد اختتام المنتدى الثنائي الإقليمي المذكور أعلاه، يواصل رحلته عبر منطقة الشرق الأوسط والشرق الأقصى، وصولاً إلى إيران واليابان والصين.

الديناميكية المفروضة على السياسة الخارجية الفنزويلية تمثلت أيضا في حالة إيران، من بين عناصر أخرى، من خلال التوقيع حتى تاريخه على مائتين وخمس (205) اتفاقية، عمليًا، في جميع مجالات الطيف الواسع للعلاقات الثنائية؛ منها مائتان واثنان (202) تم الإتفاق عليها في الفترة بين 1999 و 2008.

قبل حكومة تشافيز فرياس، كانت العلاقة بين فنزويلا وإيران مقتصرة بشكل أساسي على قطاع النفط وبشكل خاص ما يتعلق بأوبك، حيث تعتبر الدولتين من المؤسسين لها عام 1960. منذ وصول هوغو تشافيز فرياس إلى السلطة، تم تغيير حجم العلاقات الثنائية وإعادة تقديمها بحيث تتضمن، دون إهمال مكونا النفط والطاقة بشكل عام، إضافة عناصر التعاون في الجوانب السياسية والثقافية والتجارية والاقتصادية والمالية والتعليمية والرياضية والصناعية والزراعية والتعدين والعلمية التقنية، من بين مجالات أخرى.

من العناصر التي يجب ذكرها فيما يتعلق بإنجاز أجندة العمل في هذه الزيارة إلى إيران، افتتاح مقر البنك الثنائي الفنزويلي الإيراني في طهران.

وفي حالة اليابان، في هذا البلد فقط تم التوقيع على اتفاقيات بقيمة استثمار تقدر بنحو 15 مليار دولار في البتروكيماويات والغاز والنفط والسكك الحديدية والسياحة.

ومن جانب آخر، كانت العلاقات بين جمهورية الصين الشعبية وجمهورية فنزويلا البوليفارية، بالمثل، تشهد طفرة غير عادية، لدرجة أصبحت فيها هذه العلاقات بالنسبة للدولة الفنزويلية الأكثر كثافة وديناميكية من أي دولة أخرى خارج القارة الأمريكية.

أقامت فنزويلا والصين علاقات دبلوماسية في عام 1974، ولكن مع وصول هوغو تشافيز فرياس إلى الرئاسة الفنزويلية، تم تكثيف العلاقات وتنويعها؛ من عشرين (20) اتفاقية تم توقيعها خلال خمسة وعشرين (25) عامًا، بحلول ذلك الوقت كانت قد وصلت إلى مائتين وستين (260) في آخر عشر (10) سنوات.

في عام 1999، لم تتجاوز التجارة الثنائية مائتي مليون دولار. في عام 2007 وصلت إلى خمسة مليارات دولار، وبحلول العام السابق لهذه الزيارة الأخيرة للصين، وصلت إلى ما يقرب من عشرة مليارات دولار.

بحلول ذاك الوقت، كانت فنزويلا تصدر بالفعل إلى الصين ما يزيد قليلاً عن ثلاثمائة ألف برميل يوميًا (300.000 برميل يوميًا) من النفط، واعتبارًا من ذلك العام 2009، كان من المقدر أن تصل الصادرات المذكورة إلى خمسمائة ألف (500000) برميل، كي تصل في وقت لاحق، إلى مليون برميل في اليوم (1.000.000).

عند عودته إلى القارة الأمريكية في نهاية هذه الجولة، قام بإقامة قصيرة في كوبا؛ الجزيرة المجاورة، في زيارة تنسيق للمواقف التي من شأنها أن تكون بمثابة مقدمة لقمة البديل البوليفاري لشعوب أمريكا (ألبا) التي ستسبق القمة الخامسة للأمريكيتين.

في قمة ألبا المذكورة أعلاه التي عقدت في كومانا، فنزويلا، اتخذت الكتلة موقفًا ضد مشروع إعلان القمة الخامسة للأمريكيتين، وفي بيان مؤسساتي، من ضمن عناصر أخرى، طلبوا من حكومة الولايات المتحدة الأمريكية الامتثال لما نص عليه 17 قراراً متتالياً وافقت عليهم الجمعية العامة للأمم المتحدة لإنهاء الحصار الإقتصادي والتجاري والمالي المفروض على كوبا

في نفس الشهر، شارك في ترينيداد وتوباغو في القمة الخامسة للأمريكيتين.

في منتصف شهر حزيران قام بزيارة دولة بوليفيا المتعددة القوميات. الاسم الرسمي الجديد للدولة المرتفعة، نتيجة الموافقة على النص الدستوري الصادر في 7 شباط من ذلك العام.

في آب، سافر إلى الإكوادور وكوبا وأخيراً إلى الأرجنتين حيث شارك في إجتماع استثنائي لمجلس رؤساء ومسؤولي دول إتحاد دول أمريكا الجنوبية (أوناسور)، الذي عقد في باريلوتشي، والذي انعقد ردًا على الوجود العسكري الأمريكي للولايات المتحدة في المنطقة، من خلال سماح حكومة ألفارو أوريبي فيليز الكولومبية بممارسة العمليات الأمريكية في سبع (7) قواعد عسكرية تقع في أراضيها.

في تلك المناسبة أعاد التاكيد على إدانته لوجود خطط لغزو فنزويلا والقيام باغتياله.

بحلول شهر أيلول، تتكثف أنشطته الدولية بجولة مهمة في تسع دول، بدأت في الدولة الليبية، في شمال إفريقيا، وهي مناسبة تتزامن مع الذكرى الأربعين للثورة الليبية، واصل بعدها الى الجزائر وسوريا وإيران وتركمانستان وإيطاليا وبيلاروسيا وروسيا وإسبانيا.

خلال فترة توليه منصبه، لم يكثف تشافيز علاقات فنزويلا عمليًا مع كل دول القارة الأفريقية فحسب، بل فعل الشيء نفسه أيضًا مع الدول العربية. في الحالة الخاصة لسوريا، بحلول تاريخ هذه الزيارة، كانت الحكومتان تتباحثان حول إمكانية بناء مصفاة في تلك الدولة العربية، والتي من المقرر إفتتاحها في عام 2013، بطاقة تكريرية تقارب مائتي ألف برميل يوميًا. (200.000).

من سوريا، استنكر الهجمات ضد سكان غزة وفلسطين، وطالب بإنهاء هذا الوضع، مع التأكيد على ضرورة إعادة الأراضي التي تحتلها دولة إسرائيل، بما في ذلك مرتفعات الجولان، وطالب القادة الإسرائيليين برفع أيديهم عن أمريكا اللاتينية.

في حالة إيران، كما تمت الإشارة إليه، في ذلك الوقت كان هناك إطار قانوني للتعاون الثنائي بين البلدين مدعوم بأكثر من مائتي (200) إتفاقية في مختلف المجالات.

من جانبها، كانت الزيارة الرسمية لرئيس الدولة الفنزويلي إلى تركمانستان هي الأولى لرئيس من أمريكا الجنوبية، وحتى من أمريكا اللاتينية، لهذه الدولة.

في شهر أيلول نفسه، قام بزيارته الأخيرة إلى إيطاليا، حيث شارك في الدورة السادسة والستين (66) لمهرجان البندقية السينمائي الدولي، حيث عُرض الفيلم الوثائقي "جنوب الحدود" للمخرج الأمريكي أوليفر ستون؛ المستوحى من فترة حكم هوغو تشافيز.

ثم قام بزيارته الرابعة إلى بيلاروسيا ، الدولة التي تطورت معها علاقة تعاونية ، عبَّرت عن نفسها بتوقيع سبعين (70) إتفاقية سارية المفعول في السنوات الثلاث الماضية.

فيما يتعلق بزيارته إلى روسيا، وهي دولة كان يتم تعزيز التعاون العسكري الفني معها أيضًا، قبل حوالي شهر، أشار تشافيز فرياس من كاراكاس إلى أن فنزويلا ملزمة بتعزيز إمكانيَّاتها العسكرية، نظرًا للتهديد الذي تمثله الإتفاقية التي سمحت بموجبها كولومبيا للولايات المتحدة الأمريكية باستخدام سبع (7) من قواعدها العسكرية.

في نفس شهر أيلول، كذلك، كان متواجداً في الولايات المتحدة الأمريكية، بمناسبة مشاركته في الدورة الرابعة والستين (64) للجمعية العامة للأمم المتحدة، وعشية تلك الدورة، وفي معرض حديثه عن الرئيس الأمريكي، أشار إلى أنه ولَّد توقعات تبعث على الأمل، إلا أن أفعاله في حالة الإنقلاب في هندوراس، وكذلك استمرار الإحتلال العسكري في العراق وأفغانستان، واستخدام القواعد العسكرية في جمهورية كولومبيا، تشير إلى وجود نوعين مختلفين من أوباما، أحدهما يلقي خطابات جيدة للغاية، والآخر، وهو الحقيقي، الذي يتخذ قرارات تتعارض مع خطاباته.

وأشار بشكل خاص إلى حقيقة أن أوباما لم يشر إلى الإنقلاب في هندوراس في مداخلته أمام الأمم المتحدة، على الرغم من أنه تحدث لمدة ساعة تقريبًا (1)، إلا أنه لم يذكر هندوراس في الأمم المتحدة.

في مداخلته في الأمم المتحدة، كشف أن الرئيس زيلايا روساليس أبلغه أنه في ساعات الفجر الأولى من ذلك اليوم، وجدوا على سطح منزل مجاور للسفارة البرازيلية في تيغوسيغالبا، حيث كان لاجئًا، أجهزة تنصت هاتفي ذات تكنولوجيا إسرائيلية من أحدث طراز، مضيفًا أن إسرائيل اعترفت بحكومة الإنقلاب.

في تشرين الأول شارك في بوليفيا في قمة الألبا السابعة، لاحقاً، في تشرين الثاني، قام بزيارة قصيرة إلى هافانا، وفي الشهر الأخير من العام قام بأجندة عمل في جمهورية أوروغواي الشرقية بمناسبة الدورة الثامنة والثلاثين لاجتماع مجلس السوق المشتركة وقمة السوق المشتركة للجنوب (ميركوسور).

وبعد إجتماع قمة الإتحاد الجمركي الجنوبي ، واصل تحركه في المنطقة برحلة إلى جمهورية الأرجنتين.

قبل نهاية الشهر، عاد مرة أخرى إلى هافانا، كوبا، بمناسبة القمة الثامنة للألبا-اتفاقية التجارة بين الشعوب، في إطار إحياء الذكرى الخامسة (5) لتأسيس الألبا، وخمسة عشر (15) عاما على زيارته الأولى لجمهورية كوبا (1994).

أخيرًا، أنهى العام في مملكة الدنمارك، في المؤتمر الدولي الخامس عشر حول التغير المناخي، وفي سياق هذا الحدث، وبالتوازي، كان هناك حدث مهم في شبه القارة الأمريكية الجنوبية، عندما وافق مجلس الشيوخ البرازيلي على انضمام فنزويلا إلى السوق المشتركة للجنوب (ميركوسور) رغم تكتلات المعارضة البرازيلية، بخمسة وثلاثين (35) صوت مع، وسبعة وعشرون (27) ضد ، في جلسة استمرت خمس (5) ساعات.

بهذا القرار، تم إحراز تقدم دون هوادة نحو الإندماج الكامل لفنزويلا في السوق المشتركة للجنوب (ميركوسور)، كما إقترحه تشافيز فرياس في أول رحلة دولية له، كرئيس منتخب، يوم الإثنين 15 كانون الأول 1998، بعد تسعة (9) أيام فقط من حصوله على الإنتصار الرئاسي يوم الأحد 6 كانون الأول من ذلك العام؛ في إعلان أدلى به، على وجه التحديد، من عاصمة البرازيل.

في جانب آخر، من كوبنهاغن، سيكون الرئيس الفنزويلي نفسه مسؤولاً عن التنديد بصوتٍ عالٍ بأن الولايات المتحدة الأمريكية، على رأس مجموعة من الدول، كانت تعد وثيقة خلف الأبواب المغلقة، في اجتماع استبعد تمامًا مواقف البلدان الأفريقية وأمريكا اللاتينية الحاضرة في المؤتمر الدولي الخامس عشر بشأن التغير المناخي.

في عام 2010، قام بما مجموعه خمس وعشرون رحلة إلى الخارج، والتي بدأت في شباط في المكسيك بمناسبة مشاركته في ما يسمى بقمة رؤساء دول وحدة أمريكا اللاتينية والكاريبي، التي عقدت في ريفييرا مايا. حيث هاجم الرئيس الكولومبي ألفارو أوريبي فيليز، في أداء غريب، نظيره الفنزويلي بلا خجل، لذا كان هناك إقتراح بإنشاء "مجموعة من البلدان الصديقة" بحيث يمكن، من خلال مساعدتهم، تقريب مواقف الحكومتين الكولومبية والفنزويلية، تاركين وراءهم الخلافات والخصومات التي أدت بشكل متزايد إلى تدهور علاقات كولومبيا مع فنزويلا، بدءًا من التغيير المفاجئ في إدارة أوريبي فيليز، في عام 2007، عندما قام، من بين إجراءات أخرى، بالتحول 180 درجة في علاج النزاع الكولومبي الداخلي، والإنتقال من محادثات مفاوضات السلام إلى الأعمال العسكرية المباشرة دون إمكانية التفاوض من أي نوع، التي أسماها كنايةً "سياسة الأمن الديمقراطية".

من بين هذه الأحداث التي أدت إلى تدهور علاقة كولومبيا بفنزويلا والدول المجاورة الأخرى ، كانت هناك أيضًا حالة اختطاف رودريغو غراندا في كاراكاس في كانون الأول 2004؛ الإنتهاك اللاحق للسيادة الإكوادورية عندما نفذت قوات كولومبيا عملية عسكرية بالقرب من سانتا روزا دي سوكومبيوس ، في 1 آذار 2008، واغتالت قائد القوات المسلحة الثورية لكولومبيا لويس إدغار ديفيا سيلفا، المعروف

بالإسم الحركي راؤول ريس، ولاحقاً، الإتفاق بين كولومبيا والولايات المتحدة للسماح بعمليات عسكرية للولايات المتحدة الأمريكية في القواعد العسكرية الكولومبية، بالإضافة إلى استحالة تطبيق الدولة الكولومبية لولايتها القضائية على أفراد الولايات المتحدة الذين يرتكبون جرائم في الأراضي الكولومبية بغض النظر من أي نوع كانت الجريمة.

اختتم ذلك الشهر في جزيرة كوبا المجاورة، حيث سافر بعد نهاية قمة وحدة أمريكا اللاتينية والكاريبي ، التي عقدت مؤخرًا في المكسيك. في الجزيرة الكوبية، يلتقي بلويس إيناسيو لولا دا سيلفا، والأخوين كاسترو روز.

في آذار، كان حاضرًا في دولتين من منطقة أمريكا الجنوبية: الأوروغواي، لحضور مراسم تنصيب خوسيه ألبرتو موخيكا كوردانو (بيبي موخيكا) الرئاسي، وأخيراً في الإكوادور، حيث رفض الرئيس الإكوادوري رافائيل كورّيا ديلجادو، المسائل التي أثارتها الولايات المتحدة حول إنتهاكات حقوق الإنسان المزعومة في بلاده، وذكر أنه أمر وزارة الخارجية الإكوادورية بإعداد تقرير لتقييم سياسة حقوق الإنسان في الولايات المتحدة الأمريكية، آخذة بعين الاعتبار وجود عقوبة الإعدام، وإضفاء الشرعية على التعذيب واستمرار وجود السجناء السياسيين في السجون الأمريكية.

في تلك المناسبة، إقترح تشافيز فرياس على نظيره الإكوادوري إمكانية تكثيف التعاون العسكري لزيادة القدرة على الدفاع عن السيادة الإقليمية، لا سيما في المناطق الحدودية، بالنظر إلى السياسة التي إعتمدتها في هذا الشأن حكومة ألفارو أوريبي فيليز الكولومبية. .

شكك كلا الرئيسين في أن المؤسسة الأمريكية أبرمت اتفاقيات عسكرية مع دول في المنطقة، في إطار معركة مزعومة ضد تهريب المخدرات، عندما كانت المزيد من مدن ودول الإتحاد الفيدرالي تمضي في طريق إضفاء الشرعية على تعاطي المخدرات المحظورة لأغراض ترفيهية.

في نيسان،تواجد أيضًا في دولتين من أمريكا اللاتينية، هذه المرة في نيكاراغوا، حيث الى جانب العلاقات الثنائية، أتت في سياق كانت فيه أمريكا الوسطى على وشك استئناف الحوار السياسي حول عملية التكامل دون الإقليمية، التي توقفت نتيجة الإنقلاب الذي وقع في هندوراس في 28 حزيران 2009، والذي أطاح من خلاله مدبرو الإنقلاب اليميني بالرئيس المنتخب ديمقراطياً خوسيه مانويل "ميل" زيلايا روساليس وأخرجوه مختطفاً من البلاد؛ وبعد ذلك سحبوا هندوراس من الألبا.

والدولة الثانية التي تواجد فيها في شهر نيسان هي البرازيل، بمناسبة الإجتماع الفصلي الرئاسي التاسع .

في أيار تشير السجلات إلى أنه شارك في الأرجنتين في الإجتماع الاستثنائي لمجلس رؤساء ورئيسات حكومات إتحاد دول أمريكا الجنوبية (أوناسور)، حيث تم انتخاب الرئيس الأرجنتيني السابق نيستور كيرشنر كأول أمين عام للمنظمة الدولية الجديدة في المنطقة، وهي الفرصة التي أعربت فيها أعلى هيئة إقليمية في أمريكا الجنوبية عن رفضها الشديد لسياسة الولايات المتحدة الواردة في ما يسمى بقانون SB

1070، المعروف بإسم قانون أريزونا، والذي اعتبروه ضارًا بحقوق الإنسان للمهاجرين، لتجريمه هجرة البشر، و علاوة على ذلك، لاعتبارات عنصرية بحتة.

تمت الموافقة على القانون SB 1070 في 23 نيسان من ذلك العام في الولايات المتحدة الأمريكية، وتحديداً في ولاية أريزونا، والذي نصّ على أنه يمكن احتجاز المهاجرين بطريقة تقديرية، بموجب مبدأ "الشك المعقول" بسبب الإثنية، اللغة، وضع الهجرة والإعتبارات العرقية.

بعد هذه القمة الإقليمية، واصل رحلته إلى جمهورية الدومينيكان في زيارة عمل، وأنهى ذلك الشهر في جمهورية الأرجنتين في إطار إحياء الذكرى المئوية الثانية لثورة 25 أيار 1810 التي فتحت الطريق للإستقلال في عام 1816.

في الشهر التالي، كان حاضرًا في القمة العاشرة لرؤساء الألبا-اتفاقية تجارة الشعوب، التي عقدت في جمهورية الإكوادور.

في آب، لا يزال أدائه الدولي مقصورًا على أمريكا اللاتينية والكاريبي، وهكذا شارك في كولومبيا في لقاء مع الرئيس المنتخب حديثًا خوان مانويل سانتوس كالديرون في سياق يمكن أن يطلق عليه نهاية حقبة الإضطراب الأوريبية، أيضا في إطار الخطوات والنتائج الأولى للأمين العام لإتحاد دول أمريكا الجنوبية (أوناسور).

وشمل هذا الوضع عدم وجود علاقات رسمية بين كولومبيا وفنزويلا، ليس فقط من وجهة نظر دبلوماسية، ولكن أيضًا من وجهة نظر تجارية واقتصادية وتعاونية، من بين جوانب أخرى.

قرر الرئيسان تشافيز فرياس وسانتوس كالديرون إعادة العلاقات بشكل كامل في جميع المجالات.

في نفس الشهر، قام برحلة جديدة إلى هافانا، كوبا، في زيارة قصيرة عُقد خلالها، أولاً، لقاء بين فيديل كاسترو وهوغو تشافيز؛ وبعد ذلك، عقد الأخير اجتماعاً مع راؤول كاسترو روز استعرضا خلاله تطور العلاقات الثنائية.

في تشرين الأول، بدأ مرة أخرى في منطقة أمريكا اللاتينية برحلة إلى الأرجنتين، بناءً على اجتماع استثنائي لإتحاد دول أمريكا الجنوبية، تمت الدعوة له مسبقًا بإلحاح شديد، بهدف حصري هو معالجة إختطاف رئيس جمهورية الإكوادور، رافائيل فيسينتي كورّيا ديلغادو، من قبل ضباط شرطة، الذين احتجزوه في مستشفى الشرطة الوطنية في كيتو، في سياق إنقلاب، في هذه الدولة العضو أيضا في التحالف البوليفاري لشعوب أمريكا - اتفاقية التجارة بين الشعوب.

عشية يوم الخميس 30 أيلول، من مدينة كاراكاس، أفاد الرئيس تشافيز فرياس، قبل مغادرته إلى الأرجنتين، أنه تمكن من إجراء إتصال هاتفي مع نظيره الإكوادوري، الذي أكد أنه كان إنقلابًا من قبل قطاع من الشرطة الوطنية، بعد مظاهرة إحتجاج على قانون أقره البرلمان والذي اعتبروا أنه ألغى بعض مزاياهم.

سمحت ديناميكية الأحداث بالتغلب على حالة الأزمة بسرعة، وذلك بفضل التدخل الفعال وفي الوقت المناسب للقوات العسكرية الإكوادورية، والتي أنجزت إنقاذ الرئيس الأسير من قبل الشرطة.

من بوينس آيرس، أفاد بأن المؤسسة الأمريكية كانت وراء الإنقلاب المحبط في الإكوادور ودعا تلك الحكومة إلى وقف هجماتها ضد شعوب أمريكا اللاتينية، في سعيها للسيطرة على القارة من خلال العنف.

في نهاية الإجتماع الإستثنائي لإتحاد دول أمريكا الجنوبية (أوناسور)، كان مباشرًا في التصريح بأنه "... الآن، بما أنها فقدت الطريقة للسيطرة على هذه القارة، تستمر حكومة الولايات المتحدة بتآمرها الدائم ضد البلدان التي تنتمي إلى التحالف البوليفاري، ضد دول مثل الإكوادور وبوليفيا وهندوراس وفنزويلا ... ".[23]

وتابع دون غموض: "... وراء هذه الجماعات تقف الامبريالية، وكذلك وراء القوى السياسية اليمينية في الإكوادور. حدث الشيء نفسه في فنزويلا. إنهم يتلاعبون بهم لحملهم على أفعال مثل هذه ... ".[24]

بعد فترة وجيزة ، بدأ جولة أخذته الى سبع دول في القارة الأوروبية والشرق الأوسط وأوراسيا وشمال إفريقيا.

بدأت الجولة بإقامة قصيرة في البرتغال، في طريقه نحو الإتحاد الروسي ، الدولة الأوروبية الآسيوية التي أقام معها ما سمي بخطة العمل 2010- 2014، والتي من خلالها يتم تعزيز وتقوية الطبيعة الاستراتيجية للعلاقات الثنائية. من هناك، أشار إلى أن يد المؤسسة الأمريكية كانت وراء الهجمات الإنقلابية الماكرة ضد الحكومة الدستورية لرئيس الإكوادور، رافائيل كورّيا، في 30 أيلول 2010؛ ضد الحكومة الدستورية لرئيس هندوراس، مانويل زيلايا، في 28 حزيران 2009؛ ضد رئيس بوليفيا، إيفو موراليس، بين آب وأيلول 2008 ؛ وضد حكومة فنزويلا في نيسان 2002.

ويتوجب التذكُّر إلى أنه إضافة لهذه الحالات الأربع، لاحقاً يضاف إقالة رئيس الباراغواي فرناندو أرميندو لوغو ميندیز في 22 حزيران 2012، المنتخب ديمقراطيًا، وكان زعيم تقدمي؛ من خلال بدعة في كونغرس بلاده، الأمر الذي تم تقييمه من قبل جزء كبير من الرأي العام بالإنقلاب البرلماني. وقضية ديلما روسيف، التي أقيلت من رئاسة البرازيل، عبر مناورة تشريعية في 31 آب 2016، بأصوات 61 فقط من أعضاء مجلس الشيوخ، بعد أن تم انتخابها قبل عامين بحوالي خمسة وخمسين مليون (55.000.000) من أصوات البرازيليين.

---

23 تلفزيون الجنوب، كورريو ديل اورينوكو(صحيفة، فنزويلا) الموقع على الانترنت "تشافيز يرفض محاولة الانقلاب في الإكوادور ويحمل المسؤولية للولايات المتحدة" الأول من تشرين الاول لعام 2010. مأخوذ من http://www.correodelorinoco.gob.ve/politica/chavez-rechaza-intento-golpe-estado-ecuador-y-responsabiliza-a-ee-uu/ استشارة تمت يوم الأحد 3 تشرين الأول لعام 2010 الساعة 6:43 صباحا.

24 المصدر نفسه

استمر في هذه الرحلة نحو جمهورية بيلاروسيا، حيث قام بالزيارة الخامسة والأخيرة لهذه الدولة، وهي المناسبة التي تم فيها توقيع مجموعة من الإتفاقيات في مجالات مختلفة، ليتابع من هناك إلى أوكرانيا، حيث كانت هذه هي الزيارة الأولى لرئيس فنزويلي لأوكرانيا.

بعدها يصل إلى الجمهورية الإسلامية الإيرانية، الدولة التي يزورها للمرة الأخيرة، والتي تم التوصل معها إلى إطار قانوني يدعم العلاقات الثنائية، من خلال التوقيع على أكثر من مائتي (200) مذكرة تفاهم وإتفاقية تعاون في مختلف القطاعات، بالإضافة إلى أنها تمكنت من رفع حجم التبادل التجاري إلى أكثر من خمسة مليارات دولار (5.000.000.000 دولار أمريكي).

في وقت لاحق، من الجمهورية العربية السورية، تم الإعلان عن إدراج هذه الدولة العربية كدولة ضيف على الألبا.

بالمثل، وصل خلال هذه الرحلة إلى الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، في زيارته الأخيرة لهذه الدولة الواقعة في شمال إفريقيا حيث تابع أجندة ثنائية مع نظيره معمر محمد أبو منيار القذافي.

تنتهي الجولة أخيرًا مرة أخرى في الجمهورية البرتغالية ؛ الدولة التي أيضاً كان يزورها للمرة الأخيرة، والتي تحقق معها سلسلة من آليات التعاون الثنائي في مجالات متعددة.

في تشرين الأول، كان حاضراً في جمهورية الأرجنتين بسبب وفاة نيستور كيرشنر، الأمين العام آنذاك لإتحاد دول أمريكا الجنوبية (أوناسور).

الرحلات الثلاث الأخيرة من هذا العام قام بها في تشرين الثاني إلى كوبا وغويانا وسورينام.

تأتي الرحلة إلى هافانا في إطار الذكرى العاشرة لإتفاقية التعاون الشامل بين كوبا وفنزويلا.

بعد عشر (10) سنوات من الاتفاقية، تم تأسيس ستة آلاف وسبعمائة واثني عشر (6712) عيادة طبية شعبية للرعاية المجانية في فنزويلا، وخمسمائة وأربع عشرة (514) مركزًا تشخيصيًا، وثمانية وعشرين (28) مركزًا عالي التقنية، حوالي ثلاثمائة ألف (300.000) رجل وامرأة كوبيون تركوا عائلاتهم في الجزيرة الكاريبية للعمل في الأراضي الفنزويلية.

من ناحية أخرى، تم تسجيل أربعمائة وتسعة وثلاثين مليون (439.000.000) استشارة مجانية، وتم إنقاذ مائتين وخمسة وتسعين ألف (295.000) حياة، وواحد وستين مليون (61.000.000) استشارة أسنان و 27 مليون (27.000.000)) استشارة في البصريات.

وبالمثل، تم إجراء مليونين ونصف (2،500،000) جراحة عينية، وتم الإبلاغ عن واحد وخمسين مليون (51،000،000) استشارة طارئة، وإثنين وستين مليون (62،000،000) من العلاج الكهربائي .

تمكنت مهمة المعجزة من إفتتاح أربعمائة وتسع وخمسين (459) عيادة بصرية شعبية، وتم تركيب ثلاثة آلاف وتسعة عشر (3019) كرسي أسنان.

من خلال تطبيق هذه الإتفاقية، تم تحقيق إنجاز أكثر من ألف مشروع وصرف موارد تقدر بأكثر من ستة آلاف وخمسمائة وستة وخمسين مليون دولار (6،556،000،000 دولار أمريكي) في الاستثمار الاجتماعي؛ في السياسات العامة، بشكل رئيسي، في المجالات الطبية والتعليمية والثقافية، ومن بينها مهمةداخل الحي، مهمة ريباس ومهمة روبينسون.

بالإضافة إلى ذلك، تم تأهيل أكثر من أربعة وعشرين ألفًا وثمانمائة (24800) طالبًا في الطب، وتلقى عشرين ألف (20.000) مريض فنزويلي علاجات متخصصة في كوبا في جوانب مختلفة من الرعاية الصحية.

في نفس السياق، مع تطبيق برنامج التعليم الكوبي "نعم، أنا أستطيع"، انخفض مستوى الأمية في فنزويلا إلى الحد الأدنى، لدرجة أنه في 28 تشرين الأول 2005 أعلنت منظمة اليونسكو أن الدولة الفنزويلية باتت منطقة خالية من الأمية.

من جانبها، ساعدت فنزويلا، من بين عناصر أخرى، جمهورية كوبا على تقليل تأثير الحصار الإقتصادي والسياسي الذي تفرضه المؤسسة الأمريكية.

في الواقع، أصبحت فنزويلا الشريك التجاري الرئيسي لكوبا، بتبادل قدره ثلاثة آلاف وخمسمائة مليون دولار (3،500،000،000 دولار أمريكي) سنويًا، بالإضافة لذلك كانت ترسل نحو مائة ألف برميل يوميًا من البترول.

فيما يتعلق بالزيارتين إلى غويانا وسورينام، كانت أولى هاتين الدولتين حاضرة في إطار القمة الرابعة لإتحاد دول أمريكا الجنوبية (أوناسور)، وهي المناسبة التي توافق موعد تولي الرئاسة المؤقتة لهذه الهيئة الإقليمية من قبل جمهورية غويانا التعاونية.

وأثناء وجوده في سورينام، التي وصل إليها للمرة الثانية خلال فترة رئاسته، قام بزيارة دولة لتوسيع علاقات التعاون بين البلدين. فيما يتعلق بهذه المرحلة الجديدة من العلاقات الثنائية، أشار الرئيس الفنزويلي إلى أنه خلال مائتي (200) عام من الحياة الجمهورية ومائة (100) عام كمنتج للنفط، لم تتطلع فنزويلا أبدًا إلى سورينام.

بحلول العام 2011، توجه هوغو تشافيز فرياس في اليوم الأول من ذلك العام الى جمهورية البرازيل الإتحادية، لحضور مراسم التنصيب الرئاسي لديلما روسيف، وفي هذه المناسبة أجرى محادثة شخصية قصيرة مع وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري دياني رودهام كلينتون.

إنعقد إجتماع تشافيز وكلينتون هذا في سياق العداوات العامة بين بلديهما بسبب التوتر الحاد في إطار رفض الحكومة البوليفارية منح الموافقة للاري بالمر، الذي إقترحه البيت الأبيض كسفير في كاراكاس، بسبب بعض التصريحات التي وصفت بالتدخلية، التي خرجت للعلن بعد مثوله في جلسات الإستماع في

مجلس الشيوخ بالكونغرس الأمريكي، في آب الماضي، خلال الإجراءات المتعلقة بتعيينه الدبلوماسي في فنزويلا.

في آب 2010، إتخذت الحكومة الفنزويلية موقفًا من خلال إبلاغها بأن بالمر لا يمكنه أداء المهام الدبلوماسية في فنزويلا، نظرًا لأنه أصدر تصريحات تعبِّر عن التدخل في الشؤون الداخلية الفنزويلية؛ فضلا عن التعبير العدواني ضد القوات المسلحة الوطنية البوليفارية.

نتيجة لذلك، قبل أيام قليلة من إجتماع تشافيز وكلينتون، هدَّد المتحدث بإسم وزارة الخارجية مارك تونر جمهورية فنزويلا البوليفارية بـ"تحمل بالعواقب".

قبل حوالي ثلاثة (3) أيام من إجتماع برازيليا، يوم الثلاثاء 28 كانون الأول 2010 ، أعاد تشافيز فرياس تأكيد قرار حكومته برفض لاري بالمر، الذي عينه الرئيس أوباما سفيراً في فنزويلا، بل وصرح بأن واشنطن يمكنها قطع العلاقات الدبلوماسية، إذا لم يعجبها القرار الفنزويلي.

ردت وزارة الخارجية بإلغاء تأشيرة السفير الفنزويلي في واشنطن، برناردو ألفاريز، الذي كان في إجازة في فنزويلا.

بعد عدة أيام على الموعد في البرازيل، يوم الثلاثاء 4 كانون الثاني 2011 من مدينة كاراكاس، وصف رئيس الدولة الفنزويلي إعلان حكومة الولايات المتحدة الأمريكية إنتهاء صلاحية تعيين لاري بالمر وفقدانه أي صلاحية، بأنه علامة إيجابية.. لكنه إعتبر أن هذا القرار يجب أن يقيّم في بعده المناسب ولا يُنظر إليه على أنه نقطة ضعف في حكومة الولايات المتحدة.

في شهر آذار، نجده في جولة قصيرة في الأرجنتين والأوروغواي وبوليفيا.

لدى وصوله إلى جمهورية الأرجنتين، اتصل به صحفيون بشأن غزو ليبيا بأمر من المؤسسة الأمريكية، وهي حقيقة استحوذت على إهتمام العالم. فقط بين 19 و 20 من نفس الشهر أطلقت الولايات المتحدة الأمريكية حوالي 110 صواريخ من نوع توماهوك على ليبيا. واستمر الصراع الذي بدأ في شباط حتى تشرين الأول حتى الإطاحة بالحكومة الشرعية لمعمر محمد أبو منيار القذافي الذي اغتيل يوم الخميس 20 تشرين الأول 2011.

بعد حوالي أربع سنوات ونصف، في يوم الأحد 10 نيسان 2016، استعرضت وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة تصريحات للرئيس الأمريكي باراك حسين أوباما الثاني تشير إلى أن "أوباما يعترف بأن غزو ليبيا قد مثل أسوأ خطأ له".

حول هذا الموضوع، ذكر تشافيز فرياس، في ذلك الوقت، أنه وفي محاولة لتجنب التدخل في الدولة الواقعة في شمال أفريقيا، إقترح إنشاء لجنة سلام. لكن كان قد تقرر القصف وأشار إلى أن أول ما سرقوه هو الإحتياطيات الدولية الليبية، في إشارة إلى أكثر من مائتي مليار دولار،والتي تمكنت ليبيا من تحقيقها خلال عهد العقيد القذافي.

في الأرجنتين ، تحدث مع الرئيسة كريستينا فرنانديز دي كيرشنر حول الحاجة إلى المضي قدمًا في تحقيق بنك الجنوب، ردًا على "تجميد" إحتياطيات ليبيا الدولية من قبل الأوروبيين والأمريكيين.

واعتبر الزعيم البوليفاري أن تعزيز بنك الجنوب مسألة إستراتيجية، وبالتالي فهي ذات أولوية قصوى لحماية الإحتياطيات الدولية لدول أمريكا اللاتينية.

من جانبه، في الأوروغواي حيث سافر لإتمام زيارة ذات أبعاد ثنائية، في إشارة إلى الوضع الداخلي لفنزويلا، استنكر وجود خطة لزعزعة الإستقرار وعدم الإعتراف بنتائج الإنتخابات الرئاسية المقبلة، المقرر إجراؤها في عام 2012، وأشار إلى أنه من خلال المعلومات التي يتم تداولها يوميًا في وسائل الإعلام الخاصة كانوا يتهمونه بالتحضير لتزوير مزعوم من أجل محاولة دفع فنزويلا إلى حالة الصراع.

وكشف أن رجلاً عسكريًا فنزويليًا حصل على وثيقة تسمى بالبوا، تحتوي على معلومات مفصلة عن قصف وغزو فنزويلا، لذلك كان لا بد من تحييد هذه الخطط، عبر فضحها.

وقال إنه إذا سقطت فنزويلا مرة أخرى في أيدي المصالح الأمريكية، فإن المشاريع والإتفاقيات الموقعة مع الحكومات المتحالفة في المنطقة ستختفي تدريجياً.

في وقت لاحق، في بوليفيا، تم توقيع إتفاقيات تعاون مختلفة في إطار عملية التكامل الألبا-اتفاقية التجارة بين الشعوب.

بالنسبة لتشافيز فرياس، كان من الضروري أن يكون في منظمة الألبا-اتفاقية التجارة بين الشعوب، حضور أكبر للشعوب، ومن بينها الحركات الاجتماعية، في اطار البحث عن استقلال وإندماج المنطقة؛ واعتبر أنه من الخطأ الفادح الإقتصار على عقد إتفاقيات بين الحكومات.

لقد كان من أصحاب الرأي بأن الشعوب فقط هي التي يمكن أن تعطي عبئًا أخلاقيًا وقوة مكونة وإبداعية أصلية للألبا-اتفاقية التجارة بين الشعوب، لذلك كرر من كوتشابامبا أن هناك دينًا كبيرًا على عاتق القادة السياسيين للألبا-اتفاقية التجارة بين الشعوب، من أجل أن تشكل المجموعات الاجتماعية والتجمعات جزءًا أساسيًا من تحالف ما بعد الجيل الجديد هذا.

في وقت لاحق، في نيسان، كان موجودًا في كولومبيا، فيما ستكون رحلته الأخيرة إلى هذه الدولة. في ظروف دول الأنديز، لم يتبقى سوى انتظار إنتهاء عملية خروج فنزويلا من تجمع دول الأنديز، اعتبارًا من 22 نيسان 2011، وتحديداً الإلتزامات الناشئة عن ما يسمى ببرنامج التحرير، في المسائل المتعلقة بالتعريفات الجمركية، ففي ذلك التاريخ تكتمل فترة صلاحية هذه الإلتزامات (5) خمس سنوات اعتبارًا من لحظة نقض اتفاقية قرطاجنة من قبل جمهورية فنزويلا البوليفارية التي حدثت بتاريخ 22 نيسان 2006.

في ظل هذه الخلفية، كانت الحكومة الكولومبية تشير إلى أنها مستعدة للتفاوض بشأن اتفاقية تكامل إقتصادي، لوضع إطار وأساس قانوني للعلاقة التجارية الجديدة مع جمهورية فنزويلا البوليفارية،

خاصة، ولكن ليس حصريًا، في أمور السلع، لتنظيم العلاقات التجارية الثنائية أمام إنتفاء تطبيق لوائح تجمع الأنديز.

ومع ذلك، فإن هذا الإجتماع الذي عقد في كارتاخينا دي إنديأس ذهب إلى أبعد من ذلك بكثير ، لأنه قبل أن يخرج مسبقا إلى الرأي العام، تم التنسيق بين خوان مانويل سانتوس كالديرون، هوغو تشافيز فرياس، خوسيه مانويل زيلايا روساليس وبورفيريو لوبو سوسا، الرئيس الهندوراسي الجديد، لعقد لقاء بين الأخير وبين الرئيس الفنزويلي.

سعى رئيس هندوراس للحصول، من خلال الرئيس سانتوس، على دعم تشافيز فرياس للتمكن من إعادة بلاده إلى منظمة الدول الأمريكية، حيث تم استبعاده نتيجة الانقلاب ونفي الرئيس الشرعي آنذاك، لتلك الدولة التي تقع في أمريكا الوسطى خوسيه مانويل "ميل" زيلايا روساليس في حزيران 2009.

تم طرح إحتمال حضور بورفيريو لوبو للاجتماع المقرر بين هوغو تشافيز فرياس وخوان مانويل سانتوس، في دار الضيافة المضيئة في كارتاخينا دي إنديأس، المقر الرئاسي الكولومبي على الساحل الكاريبي، من قبل الرئيس الكولومبي على نظيره الفنزويلي، الذي وافق من أجل تطبيع الوضع الإقليمي لصالح التكامل وتسهيل عودة خوسيه مانويل "ميل" زيلايا روساليس إلى بلاده، حيث كان في المنفى في جمهورية الدومينيكان.

في الواقع، كان تشافيز فرياس قد تواصل سابقًا مع زيلايا روساليس لإبلاغه أنه سيلتقي مع لوبو سوسا لتشكيل وفد وساطة.

في حزيران قام بجولة إقليمية وجيزة اخرى، حملته أولاً إلى البرازيل ثم إلى الإكوادور وأخيراً إلى كوبا.

في برازيليا، في إطار الإجتماعات المنهجية التي عقدها مع مختلف قادة المنطقة، كان من المدهش أنه عندما نزل من الطائرة التي تم نقله فيها، فعل ذلك بمساعدة عكاز. انتشر في وسائل الإعلام أنه كان بسبب إصابة في الركبة تعرض لها منذ أكثر من شهر بقليل. ومع ذلك، ربما كان ذلك أحد المظاهر العامة الأولى لبداية حالة صحية مريبة وغريبة من شأنها أن تنقله إلى الخلود، تاركًا إرثًا تكامليًا قائمًا على الرؤية البوليفارية لأمريكا اللاتينية والكاريبي مع ملايين من الأتباع المخلصين لمثله العليا و المشاريع التي سيستمرون بها.

من جانب آخر، في هذا الإجتماع الثنائي الجديد، تم التباحث في الموضوع المهم المتمثل في التطلع الإقليمي لكي تشغل جمهورية البرازيل الإتحادية مقعداً دائماً في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، والذي أكد فيه الزعيم البوليفاري على دعم الحكومة الفنزويلية ؛الأمر الذي اعتبره، بالإضافة إلى ذلك، يعتبر ضرورياً لعملية الدمقرطة لتلك المنظمة العالمية.

تشير الروايات من مصادر متعددة أن الزيارة إلى جمهورية الإكوادور كانت مقررة في الأصل في شهر أيار، ولكن كان لا بد من تأجيلها هذه المرة، الى الأيام الأولى من شهر حزيران، كما أعلن عنه، بسبب الضرر في ركبة الرئيس الفنزويلي.

وفي تلك المناسبة، أعلنت الحكومة الإكوادورية أن جميع المعاملات التي تنفذها الكيانات العامة الإكوادورية مع المؤسسات العامة الفنزويلية ستتم من خلال النظام الموحد لتعويضات الدفع الإقليمية سوكري (SUCRE).

على الرغم من أن الإقتصاد الإكوادوري قد تحول لإعتماد الدولار كعملة منذ عام 2000، إلا أن هذا الإجراء الإستراتيجي كان يهدف إلى البحث عن خفض مستمر وتدريجي في استخدام العملة الأمريكية في المعاملات التجارية بين دول المنطقة، وبالتالي تقليل الإعتماد عليها.

من خلال إتفاقية تم الإتفاق عليها في نيسان 2011، أقرت الدولتان أن نصف التجارة بينهما يجب أن يتم التعامل بها من خلال سوكري (SUCRE)، بزيادة تدريجية كل عام بنسبة عشرة بالمئة (10٪)، الأمر الذي كان يحتاج الى العديد من التنسيقات، خاصة بين البنوك المركزية وكذلك بين البنوك الخاصة في البلدين.

من ناحية أخرى، وصل الأساس القانوني الذي قامت عليه الجوانب القانونية للعلاقة الإكوادورية الفنزويلية بالفعل إلى أكثر من خمسين (50) اتفاقية ثنائية.

من الآن فصاعدًا، ستصبح هافانا وجهة مألوفة، في ما سيكون الرحلة الأولى من خمس رحلات يقوم بها إلى الدولة الكاريبية الشهيرة خلال تلك السنة، بسبب الحالة الصحية الكارثية والغريبة التي ستصيبه بشكل واضح اعتبارًا من هذه التواريخ؛ الأمر الذي كان سيقتضي منه السفر إلى كوبا لمدة خمسة أشهر متتالية من ذلك العام، في حزيران وتموز وآب وأيلول وتشرين الأول.

في هذه المناسبة الأولى، تم عقد الإجتماع الحادي عشر للجنة التعاون بين الحكومية بين كوبا وفنزويلا، وكنتيجة له تم التوقيع بين البلدين على ما مجموعه مائة (100) عقد تنمية مشترك جديد، تضمنت مئة وستة عشر (116) مشروعاً بقيمة تقدر بحوالي ألف وثلاثمائة مليون دولار (1،300،000،000 دولار أمريكي) في مجالات متعددة منها الصحة والثقافة والمعلومات والطاقة والغذاء والحوسبة والإتصالات والكهرباء.

ومع ذلك، فإن إعلانًا غير متوقع للأغلبية العظمى، كان من شأنه أن يجذب انتباه العالم، يوم الجمعة العاشر، في ساعات الليل، قرأ وزير السلطة الشعبية للعلاقات الخارجية، نيكولاس مادورو موروس، أمام وسائل التواصل الاجتماعي من مدينة هافانا، بيان رسمي ورد فيه أن الزعيم الثوري الفنزويلي قد خضع لعملية جراحية بنجاح لخراج في الحوض، ولهذا السبب كان قد بدأ مرحلة تعافي.

سيمثل هذا الخبر بداية مرحلة جديدة في حياة الزعيم الثوري هوغو تشافيز فرياس، مضطرًا للتعامل منذ ذلك الحين مع حالة صحية غريبة توجد حولها تخمينات مختلفة حول أصله الحقيقي، مع الإشارة إلى إمكانية أنه كان هدفا لإحداث طفرات خلوية، من خلال طرق الإدخال غير الجراحية.

أجبره التطور المريب لصحته على الخضوع لعملية جراحية ثانية يوم الإثنين، 20 حزيران، هذه المرة بسبب ورم سرطاني.

وجه الرئيس الفنزويلي نفسه، من العاصمة الكوبية، الخميس 30 حزيران ، رسالة إلى الشعب الفنزويلي شرح فيها حالته الصحية الفجائية التي كان يمر بها.

سيقوم الرئيس الفنزويلي هوغو تشافيز فرياس، كما سبقت الإشارة، برحلة ثانية إلى هافانا، كوبا، في عام 2011، يوم السبت 16 تموز، لاستمرار رعاية صحته كأولوية؛ بعبارة أخرى، لم تكن زيارة عمل أو زيارة رسمية ضمن إطار تنفيذ السياسة الخارجية من قبل رئيس الدولة مباشرة.

وبهذه الطريقة، بدأ العلاج الكيميائي في جمهورية كوبا لمكافحة الخلايا السرطانية التي تم اكتشافها في شهر حزيران السابق، خلال زيارته الأخيرة لكوبا.

خضع هوغو رافائيل تشافيز فرياس، من مدينة هافانا، للصعوبات الطبية التي تقتضيها حالته، لكنه في الوقت نفسه استمر في قيادة الثورة البوليفارية، حالًّاً ومهتماً بشكل يومي بالعديد من القضايا التي كان يتابعها بشكل روتيني.

بعد أن أكمل الدورة الأولى من العلاج الكيميائي، عاد إلى كاراكاس يوم السبت 23 تموز.

أشارت المعلومات إلى أنه لم يتم الكشف عن وجود خلايا خبيثة في أي جزء من جسده، لكن يجب الإستمرار في العلاج.

سافر تشافيز فرياس، مرة أخرى، إلى مدينة هافانا يوم السبت، 6 آب من ذلك العام لتلقي دورة ثانية من العلاج الكيميائي. مساء السبت 13 آب 2011، كان نظيره الكوبي راؤول كاسترو روز يودعه في مطار خوسيه مارتي الدولي، بعد إنتهاء العلاج الكيميائي الذي خضع له.

للمرة الرابعة في عام 2011، يسافر تشافيز فرياس إلى جمهورية كوبا لمواصلة دورة جديدة من علاجه الطبي. هذه المرة، وصل إلى مدينة هافانا يوم السبت، 17 أيلول، للدورة الرابعة من علاجه الكيميائي، لأن الدورة الثالثة تم اجراؤها في فنزويلا.

من هافانا، إقترح أن تشكل بلدان الألبا محكمة خاصة بها فيما يتعلق بحقوق الإنسان، كما هي الحال في التجمعات الإقليمية الأخرى.

وبنفس الطريقة، طلب تقييم الإنضمام المحتمل في قمة بتروكاريبي، التي ستعقد قريبًا في فنزويلا، للتجمعات والحركات الاجتماعية الأمريكية.

وبهذه المناسبة، وبعد أربعة تطبيقات للعلاج الكيميائي تم الإعلان عن نجاح نتائجها، تم إغلاق مرحلة العلاج الكيميائي.

من بعض وسائل الإعلام الأمريكية، استنادًا إلى المصادر التي، وفقًا لوسائل الإعلام نفسها، "... على مر السنين قدمت معلومات موثوقة للغاية ..."[25]، ولكنها، مع ذلك، لم تحددها، شككت في تطور صحة الرئيس الفنزويلي، الأمر الذي كان بمثابة حافز لحملة إعلامية شرسة في هذا الصدد.

أكد روجر نوريغا، السفير السابق للولايات المتحدة الأمريكية لدى منظمة الدول الأمريكية، أن الرئيس الفنزويلي، هوغو تشافيز فرياس، لا يستجيب بشكلٍ كافٍ للعلاج الطبي.[26]

يعتقد العديد من المحللين أن بعض القطاعات البارزة في المؤسسة الأمريكية كانت تمتلك معلومات، ليس بالضبط عن تفاصيل تطور النوع الغريب من السرطان الذي عانى منه الزعيم البوليفاري، ولكن بالأحرى عن أصوله الحقيقية.

صرح روجر نوريغا في ندوة نظمها مركز سياسة نصف الكرة الأرضية بجامعة ميامي يوم الخميس 22 "أن هذه المصادر تواصل الإشارة إلى أن تشافيز في حالة خطيرة للغاية وأنه لا يتحسن كما كان يأمل أطباؤه ..."[27]. حتى أنه أكمل في تلك المناسبة قائلاً: "... هذا يعني أننا يجب أن نبدأ في التفكير، ويجب علينا الإستعداد، لعالم بدون هوغو تشافيز ...".

كما صرح روجر نوريغا أن الرئيس الفنزويلي كان يكذب عندما ادعى أنه خضع لأربع دورات من العلاج الكيميائي.

في تشرين الأول، قام بالرحلة الخامسة إلى هافانا الموافق للعام 2011. مثل الرحلات السابقة إلى كوبا، ذهب للاعتناء بصحته في هذه المناسبة، حيث سيخضع لتقييم طبي شامل، في إطار إستمرار عملية إستعادة صحته. ومع ذلك، أوضح أنه لا يزال تحت المراقبة الطبية، على الرغم من حقيقة أن دورات العلاج الكيميائي قد انتهت بالفعل.

سيكون في مدينة هافانا بين الأحد 16 والخميس 20 تشرين الأول 2011 ، وهي الفترة التي خضع خلالهابالفعل لفحوصات طبية صارمة.

مع ذلك، وعلى الرغم من حالته الصحية، قام هوغو رافائيل تشافيز فرياس في كانون الأول، قبل نهاية العام، برحلة دولية أخيرة، هذه المرة إلى جمهورية أوروغواي الشرقية، بمناسبة قمة السوق المشتركة للجنوب (ميركوسور) الثانية والأربعين.

25غلوبوفيزيون (موقع الانترنت). كاراكاس، جمهورية فنزويلا البوليفارية؛ "يؤكدون ان تشافيز لا يستجيب بشكل جيد للعلاج الكيميائي" 23 من أيلول 2011 (8:58:39 صباحا). مأخوذ من http://www.globovision.com/news.php?nid=203435 استشارة تمت يوم السبت الأول من تشرين الأول لعام 2011، الساعة 7:24 صباحا.

26 المصدر نفسه

27 المصدر نفسه

28 المصدر نفسه

بحلول عام 2012، وهو العام الأخير من المرحلة الخامسة والأخيرة من رحلاته الدولية، قام بما مجموعه إحدى عشرة رحلة إلى الخارج ، أولها إلى نيكاراغوا، بمناسبة التنصيب الرئاسي الجديد في تلك الدولة الواقعة في أمريكا الوسطى لخوسيه دانييل أورتيغا سافيدرا المعاد انتخابه. حيث خرج منتصراً في الانتخابات التي أجريت في 6 تشرين الثاني 2011 لشغل منصب رئيس نيكاراغوا، خلال الفترة 2012-2017.

كما هو معروف، كان أورتيجا سافيدرا، زعيم الجبهة الساندينية للتحرير الوطني، شكَّل جزءًا من القيادة الثورية التي أطاحت في عام 1979 بالسلالة الديكتاتورية المستبدة من سوموزاس (1934-1979) ، والتي دافعت عنها المؤسسة الأمريكية.

بعد ذلك، وصل ديمقراطياً إلى رئاسة نيكاراغوا للفترة ما بين 1985 و 1990، ثم للفترة 2007-2012 والآن ، مرة أخرى في كفاح جيد وديمقراطي، وصل إلى رئاسة الدولة للفترة 2012-2017 للمرة الثالثة.

تم إجراء معظم الرحلات الدولية التي قام بها رئيس الدولة الفنزويلي خلال عام 2012 إلى جمهورية كوبا استجابةً لحالته الصحية الخاصة.

من إجمالي احدى عشرة (11) مغادرة دولية قام بها هذا العام، قام برحلتين فقط (2) إلى بلدان أخرى: إلى نيكاراغوا في كانون الثاني، وإلى البرازيل في تموز ؛ أما الرحلات التسع المتبقية فكانت إلى مدينة هافانا في جمهورية كوبا، بناءً على الرعاية الصحية التي كان يتلقاها.

وهكذا، كانت أولى هذه الرحلات إلى الدولة الكوبية، لعام 2012، قام بها يوم السبت 18 شباط، وكانت مخصصة فقط للفحوصات الطبية، حيث تم الكشف عن إصابة طفيفة قطرها يبلغ حوالي 2 سم.

بين 24 شباط و 16 آذار، عاد تشافيز فرياس إلى الدولة الكوبية، هذه المرة لإزالة الآفة الجديدة التي ظهرت في نفس المكان الذي تمت فيه إزالة الورم في عام 2011. هذه المرة، يوم الأحد في 26 شباط، خضع لعملية جراحية مرة أخرى بسبب ورم سرطاني، حيث أضحت المرة الثالثة التي يدخل فيها لغرفة عمليات في ثمانية (8) أشهر.

في يوم الأحد 4 آذار، أكد تشافيز فرياس نفسه أن الورم الذي تمت إزالته كان تكرارًا للسرطان وأنه سيخضع لجلسات علاج إشعاعي.

أخيرًا، يوم الجمعة 16 آذار، عاد إلى مدينة كاراكاس.

من 24 إلى 28 آذار، سافر مرة أخرى إلى هافانا، بعد أن خضع لإزالة أول ورم سرطاني في حزيران 2011، والذي تطلب بعد ذلك أربع (4) دورات من العلاج الكيميائي، حتى انتهى المرض. في تشرين الثاني من ذلك العام، تكررت الأعراض التي استدعت تدخل جراحي جديد في 26 شباط 2012 ، لاستئصال ورم ثان في نفس المنطقة، وبدء جلسات العلاج الإشعاعي.

من السبت 31 آذار إلى الخميس 5 نيسان، يعود إلى هافانا لمواصلة العلاج الطبي مع الدورة الثانية من العلاج الإشعاعي ضد السرطان.

يوم الأحد، 8 نيسان، يسافر للمرة الخامسة في ذلك العام إلى جمهورية كوبا، لمواصلة علاجه الطبي، حيث مكث حتى يوم الأربعاء الحادي عشر، وهي الأيام التي خضع خلالها لدورة جديدة من العلاج الإشعاعي.

بين 14 و 26 نيسان، قام بزيارته السادسة إلى كوبا هذا العام، من أجل مواصلة جلسات العلاج الإشعاعي.

منذ جلسة العلاج الإشعاعي الأولى، في 24 آذار، وحتى تاريخه، سافر تشافيز فرياس ثلاث (3) مرات إلى كوبا لحوالي خمسة (5) أيام في كل مرة، وبعد ذلك، كان يعود إلى فنزويلا لبضعة أيام للاستراحة، ومع ذلك، في هذه المناسبة، أعرب عن استعداده لعدم قطع إقامته في هافانا حتى إنهاء المرحلة الرابعة والخامسة المتبقية من دورات العلاج الإشعاعي، وبذلك ألغى مشاركته في قمة الأمريكيتين السادسة، في كارتاخينا دي إندياس، كولومبيا، يومي 14 و 15 نيسان، معلناً أن القرار قد تم اعتماده بناءً على توصية طبية، وملتزماً بالانضباط الذي يتطلبه العلاج.

وبهذه الطريقة، ستستمر إقامته في كوبا لمدة أحد عشر (11) يومًا، عائداً إلى فنزويلا، بعد استكمال آخر دورتين من العلاج الإشعاعي، يوم الخميس 26 نيسان.

يوم الإثنين 30 نيسان 2012، سافر مرة أخرى إلى كوبا حيث مكث حتى يوم الجمعة 11 أيار.

في هذه الفرصة الجديدة، كان يقترب بشكل مستمر ال 7 من تشرين الأول، الموعد المحدد لإجراء الانتخابات الرئاسية الفنزويلية، تمت الدعوة لعقد جلسة للجمعية الوطنية، وفقًا لأحكام المادة 57 من النظام الداخلي ومن مناقشات البرلمان الوطني الفنزويلي، لمنح الإذن المناسب حتى يتمكن من مغادرة البلاد لأكثر من خمسة (5) أيام، لمواصلة تلقي الرعاية الطبية ضد السرطان الذي أصابه، نواب المعارضة المجتمعين في كتلة سموها "الوحدة"صوتوا بالضد من ذلك.

حتى مع الوضع الصحي الصعب الذي أصابه في الآونة الأخيرة، فإن تشافيز فرياس، بالإضافة إلى إستمراره بالإهتمام بجدول أعمال الحكومة الداخلية للدولة الفنزويلية، ومتابعة الحملة الإنتخابية القاسية للإنتخابات الرئاسية التي لم يتبق لها سوى شهرين (2)، كان نشطًا أيضًا على الساحة الدولية، لا سيما في مجال التكامل الإقليمي، وهو سياق انتقل فيه يوم الاثنين، 30 تموز 2012، إلى جمهورية البرازيل الإتحادية، حيث ستكون هذه هي الرحلة الدولية التاسعة التي يقوم بها في ذلك العام والأخيرة التي يقوم بها لهذه الدولة.

بات هذا الاجتماع في جمهورية البرازيل الفيدرالية علامة فارقة تاريخية، ليس فقط في السياسة الخارجية الفنزويلية، ولكن أيضًا في سياسة التكامل الإقليمي التي تروج لها الحكومات التقدمية

المنتخبة ديمقراطيًا في أمريكا الجنوبية؛ وذلك بسبب عقد قمة استثنائية للسوق المشتركة للجنوب لإضفاء الطابع الرسمي على الدخول النهائي لجمهورية فنزويلا البوليفارية في (ميركوسور) كما حدث فعلياً.

يجب أن نتذكر أنه قبل ثلاثة عشر (13) عامًا وسبعة (7) أشهر وسبعة عشر (17) يومًا، بالضبط في 15 كانون الأول 1998، في أول رحلة دولية قام بها هوغو رافائيل تشافيز فرياس كرئيس منتخب، تسعة أيام فقط (9) بعد معرفة نتائج العملية الإنتخابية يوم الأحد 6 كانون الأول من ذلك العام، عندما حصل على الفوز الرئاسي لأول مرة، في زيارة تحديداً إلى جمهورية البرازيل الإتحادية، في لقاء عقد مع الرئيس البرازيلي آنذاك فرناندو انريكي كاردوسو، في قصر بلانالتو في برازيليا، عبر له عن الرغبة في بدء عملية إنضمام فنزويلا الى السوق المشتركة للجنوب (ميركوسور).

وبهذه الحقيقة التاريخية، حصيلة الدبلوماسية الفنزويلية، أصبحت الكتلة دون الإقليمية لأمريكا الجنوبية مكونة الآن من البرازيل والأرجنتين وفنزويلا والأوروغواي والباراغواي، وقد تم تعليق هذه الأخيرة مؤقتًا، أصبح (ميركوسور) خامس إقتصاد عالمي بعد الولايات المتحدة الأمريكية وجمهورية الصين الشعبية وجمهورية ألمانيا الإتحادية واليابان.

مع دخول فنزويلا، كان الناتج المحلي الإجمالي لميركوسور 3.3 تريليون دولار، 82.3 ٪ من إجمالي الناتج الإجمالي لأمريكا الجنوبية، و تبلغ مساحته 12.7 مليون كيلومتر مربع ويبلغ عدد سكانه 270 مليون نسمة، مما يجعل سبعة من كل عشرة مواطنين من أمريكا الجنوبية في ميركوسور.

في يوم الثلاثاء، 27 تشرين الثاني 2012، قام تشافيز فرياس مرة أخرى برحلة إلى جمهورية كوبا، وهي الزيارة الثامنة التي سيقوم بها إلى تلك الجزيرة خلال تلك السنة.

وتشير التقارير إلى أنه وصل إلى العاصمة الكوبية في الساعات الأولى من الفجر، في رحلة، مثل تلك التي قام بها خلال تلك السنة، كان الغرض منها مواصلة العلاج الطبي؛ هذه المرة مع عدة جلسات من الأكسجين عالي الضغط والعلاج الفيزيائي، كجزء من عملية تقوية صحته.

يوم الجمعة، 7 كانون الأول، عاد من كوبا، مرة أخرى إلى الأراضي الفنزويلية، بهدف إبلاغ البلاد بنفسه أنه يجب أن يخضع لعملية جراحية، مرة أخرى، بسبب عودة ظهور الخلايا السرطانية.

في يوم السبت 8 كانون الأول 2012، عبر الإذاعة والتلفزيون، في خطابه الأخير على الشبكة الوطنية، خاطب البلاد للإبلاغ بضرورة خضوعه لعملية جراحية للمرة الرابعة بشكل عاجل، وفاجأ الأمة بإعلانه أنه يفوض صلاحياته لنائب الرئيس التنفيذي الجديد لجمهورية فنزويلا البوليفارية، نيكولاس مادورو موروس.

في يوم الاثنين، 10 كانون الأول، سافر للمرة الأخيرة في عام 2012 إلى جمهورية كوبا، والتي أصبحت بشكل مفاجئ رحلته الدولية الأخيرة التي قام بها من وطنه ومحبوبته فنزويلا، خلال دورة حياته المكثفة.

لن يعود هوغو رافائيل تشافيز فرياس إلى وطنه حتى يوم الإثنين 18 شباط 2013 ، أي بعد شهرين (2) وثمانية (8) أيام من البقاء في كوبا، حيث كان يتلقى الرعاية الطبية.

من حسابه الشخصي على موقع التواصل الاجتماعي تويتر، تم الإعلان عن عودته المفاجئة إلى الأراضي الفنزويلية، ومنذ وصوله تم إدخاله على الفور إلى مرافق المستشفى العسكري الدكتور كارلوس أرفيلو، في مدينة كاراكاس، ومن هناك يوم الثلاثاء 5 آذار، أعلن الرئيس المكلف نيكولاس مادورو موروس، للبلاد والعالم أن الزعيم البوليفاري العظيم قد تحول في الساعة 4:25 مساءً من ذلك اليوم إلى الخلود: مات الرجل، وولد إرثه.

المراجع

كوبا ديباتي، موقع على الانترنت."تم التجسس على القائد تشافيز فرياس من قبل الولايات المتحدة خلال زيارته إلى روما في 2006" الأول من تموز لعام 2013. مأخوذ من : http://www.cubadebate.cu/noticias/2013/07/01/comandante-chavez-fue-espiado-por-ee-uu-durante-su-visita-a-roma-en-2006/ استشارة تمت يوم الأحد 3 من تشرين الثاني لعام 2013 الساعة 7:23 مساء.

هوغو رافائيل تشافيز فرياس."توقيع اتفاق مشترك بين فنزويلا والأوروغواي" مونتيفيديو، جمهورية أوروغواي الشرقية، 8 آب لعام 2007. معهد الدراسات العليا لفكر القائد السامي هوغو رافائيل تشافيز فرياس. جمهورية فنزويلا البوليفارية. مأخوذ من http://www.todochavez.gob.ve/todochavez/2249-firma-de-acuerdo-conjunto-entre-venezuela-y-uruguay استشارة تمت يوم الجمعة 12 آب لعام 2016 الساعة 1:36 بعد الظهر.

هوغو رافائيل تشافيز فرياس. "آلو مع الرئيس رقم 298" حي فيلا كلارا، جادة لوس ديلفينيس/ جمهورية كوبا، 14 تشرين الأول لعام 2007. معهد الدراسات العليا لفكر القائد السامي هوغو رافائيل تشافيز فرياس. جمهورية فنزويلا البوليفارية. مأخوذ من http://www.todochavez.gob.ve/todochavez/4094-alo-Presidente-n-298 استشارة تمت يوم الجمعة 12 آب لعام 2016، الساعة 2:22 بعد الظهر.

الاونيفرسو (صحيفة، الإكوادور) الموقع على الانترنت. "أب يطالب بقتل تشافيز" ا.ف.ب، واشنطن، الولايات المتحدة، الاربعاء 24 آب لعام 2005. مأخوذ من http://www.eluniverso.com/2005/08/24/0001/14/A91EFFE330F34B789F62E61DA4706ABE.html استشارة يوم الأحد 7 آب لعام 2016 الساعة 6:26 مساء.

غلوبوفيزيون (موقع الانترنت). كاراكاس، جمهورية فنزويلا البوليفارية؛ "يؤكدون أن تشافيز لا يستجيب بشكل جيد للعلاج الكيميائي" 23 من أيلول 2011 (8:58:39 صباحا). مأخوذ من http://www.globovision.com/news.php?nid=203435 استشارة تمت يوم السبت الأول من تشرين الأول لعام 2011، الساعة 7:24 صباحا.

لاناسيون (صحيفة،كوستاريكا) الموقع على الانترنت. "تشافيز يعزز علاقاته مع باريس وسط توتر مع واشنطن" الأربعاء 9 آذار لعام 2005. مأخوذ من http://wvw.nacion.com/ln_ee/2005/marzo/09/ultima-la17.html . استشارة تمت يوم الأحد 8 آذار لعام 2015، 12:34 بعد الظهر.

رامون لوبيز، "دبلوماسيّة رئاسيّة. متابعة الرحلات الدولية ل هوغو رافائيل تشافيز فرياس، 28 تموز 1954 الى 5 آذار 2013"، مجموعةمتكاملة من ثمانية مجلدت. تحرير المؤلف. تشرين الأول 2018. كاراكاس جمهورية فنزويلا البوليفارية.

لوس آنديس (صحيفة، الأرجنتين)، الموقع على الانترنت.أسوشييتد برس."مشرّع أمريكي يوطِّد الصداقة مع تشافيز" ؛ الأربعاء 24من تشرين الثاني 2004. مأخوذ من http://www.losandes.com.ar/notas/2004/11/24/un-134969.asp. استشارة تمت يوم الأحد 17 آذار 2013 الساعة 6:25 صباحاً.

خوان كارلوس بيريز، وزارة السلطة الشعبية للإعلام والإتصالات، جمهورية فنزويلا البوليفارية، الموقع الرسمي على الانترنت. صحافة رئاسية، مشروع الوطن سيكون ممكنا فقط عند وضعه من قبل الجماهير. 15 كانون الثاني 2008. مأخوذ من http://www.minci.gob.ve/noticias_-_prensa/28/173729/proyecto_de_patria.html استشارة تمت يوم السبت 19 يناير لعام 2008، الساعة 6:13 صباحا.

تلفزيون الجنوب، كورريو ديل أورينوكو(صحيفة، فنزويلا) الموقع على الانترنت "تشافيز يرفض محاولة الانقلاب في الإكوادور ويحمل المسؤولية للولايات المتحدة" الأول من تشرين الاول لعام 2010. مأخوذ من http://www.correodelorinoco.gob.ve/politica/chavez-rechaza-intento-golpe-estado-ecuador-y-responsabiliza-a-ee-uu/ استشارة تمت يوم الأحد 3 تشرين الأول لعام 2010 الساعة 6:43 صباحا.

حول المؤلف

رامون لوبيز،فنزويلي متخصص في العلاقات الدولية، باحث وكاتب. تخرج من الجامعة المركزية في فنزويلا حيث حصل على درجة البكالوريوس في الدراسات الدولية (1991). حصل على درجة الدراسات العليا في الإدارة العليا (2003) ودرجة الماجستير في إدارة الأعمال (MBA) مع تخصص في التجارة الدولية والتسويق (2003) حصل عليها من جامعة كولومبوس في جمهورية بنما؛ هو متخصص أيضاً في المفاوضات الإقتصادية الدولية، الدرجة الممنوحة من معهد بيدرو غوال للدراسات الدبلوماسية العليا، في كاراكاس، فنزويلا (2004)، ودبلوم خريج دراسات الدكتوراة في السياسات الحكومية والعامة من المعهد الحكومي بجامعة سان مارتين دي بوريس، في ليما، ألبيرو (2006). أكمل عمليات تدريب أكاديمية متعددة في مجالات مختلفة من العلاقات الدولية، مع أكثر من ألف ساعة في الدورات المتخصصة والندوات وورش العمل التي عقدت في دول أمريكا اللاتينية وأوروبا وآسيا، بما في ذلك الدورة المهنية الثانية والعشرون للدبلوماسيين الأجانب من معهد الخدمة الخارجية لجمهورية الهند، في نيودلهي (1999)، ودورة التجارة في الخدمات والزراعة للمفاوضين من بلدان الأنديز في منظمة التجارة العالمية (WTO) ومؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الأونكتاد)، جنيف، سويسرا (2001). كان محاضراً في الجامعات والمؤسسات الأكاديمية في مختلف البلدان. له مؤلفات مختلفة نشرت في كتب ومجلات متخصصة في العلاقات الدولية. يعتبر بحثه الأساسي ، بعنوان "دبلوماسيّة رئاسيّة: متابعة الرحلات الدولية لهوغو رافائيل تشافيز فرياس" ، أحد أكثر الجهود الإستقصائية اكتمالاً التي أجريت حول السياسة الخارجية الفنزويلية في نهاية القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين؛ كان أحد الأعمال المشاركة في المسابقة الثانية عشرة لجائزة المحرر للفكر النقدي التي عقدت في عام 2019 من قبل شبكة المثقفين والفنانين للدفاع عن الإنسانية. متوفر كمرجع في مكتبات مؤسسات أكاديمية دولية معروفة ومرموقة، بما في ذلك المكتبة البريطانية، في لندن، وجامعة تورنتو في كندا؛ كما تم إدراجه في فرنسا كعمل مرجعي في كل من النظام الجامعي للتوثيق، كما هو الحال في وكالة الببليوغرافيات للتعليم العالي ، وكذلك في مكتبة بوردو.

في ألمانيا ، تم اضافته من قبل المعهد الأيبيري الأمريكي والمكتبة الوطنية في ألمانيا. من جانبها، أبلغت السلطات الروسية عن إحالته إلى معهد أمريكا اللاتينية التابع لأكاديمية العلوم الروسية. في الولايات المتحدة الأمريكية، تم إدراجه في مكتبات ما لا يقل عن سبعة عشر (17) مؤسسة أكاديمية رفيعة المستوى، وهي: جامعة هارفارد، جامعة برينستون ، جامعة ييل، جامعة ستانفورد، جامعة بريغهام يونغ، جامعة كاليفورنيا في بيركلي ، جامعة نيويورك، جامعة فاندربيلت، جامعة بيتسبرغ، جامعة كورنيل، جامعة إلينوي، جامعة تكساس، جامعة نوتردام، جامعة ويسكونسن، جامعة كولومبيا،

جامعة إنديانا وجامعة فلوريدا الدولية. بالطريقة نفسها، فهو متوفر في كل من مكتبة الكونغرس في الولايات المتحدة ومكتبة نيويورك العامة. هذه الطبعة هي نسخة مختصرة من ثمانية (8) مجلدات متكاملة، طُبعت ونشرت لأول مرة في 2018 بعد 20 عامًا من البحث. نُشرت طبعة ثانية، مطبوعة أيضًا، في عام 2019؛ ثم في عام 2020 تم نشر طبعة ثالثة بالفعل في شكل كتاب إلكتروني مع هذه النسخة الموجزة أيضًا في كتاب إلكتروني.

© رامون لوبيز

تم تسجيل محتوى هذا البحث وحمايته فيما يخص الحقوق الفكرية وحقوق المؤلف، إي إعادة إصدار، مسموح بها قانونياً، يتوجب عليها ذكر المصدر.